

مصحف الغريب

المصحف ومعه غريب القرآن وأسباب النزول وأحاديث التفسير

الجزء ١٢

الصفحات ٢٢٢-٢٤١

* وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ
 مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦﴾ وَهُوَ
 الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ
 عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ
 قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
 إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى
 أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ ۖ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ
 مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ
 ﴿٨﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ
 لَيَكْفُرُ ۚ كَفُورٌ ﴿٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ
 مَسَتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي ۚ إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ
 ﴿١٠﴾ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ
 مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ
 وَضَائِقٌ بِهِ ۚ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كُتُبًا أَوْ جَاءَ
 مَعَهُ مَلَكٌ ۚ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾

الغريب

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾

السطر ١ · الآية ٦

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ كل آكل فهو دابة، ومجازه: وما دابة في الأرض و «من» من حروف الزوائد.

أبو عبيدة

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ (مادة دب)

الراغب

وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا

السطر ١ · الآية ٦

﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ قال ابن مسعود: مستقرها: الأرحام. ومستودعها: الأرض التي تموت فيها^١.

ابن قتيبة

﴿مُسْتَقَرَّهَا﴾ ... مَسْكَنًا فِي الدُّنْيَا، وَبَعْدَ الْمَوْتِ.

السراج

﴿وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ ... الْمَوْضِعَ الَّذِي تَمُوتُ فِيهِ.

السراج

عَرْشُهُ

السطر ٤ · الآية ٧

﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ ، تنبيه أن العرش لم يزل منذ أوجد مستعليا على الماء، وقوله تعالى: ﴿وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ ، تنبيه أن العرش لم يزل منذ أوجد مستعليا على الماء، وقوله:

الراغب

لِيَبْلُوكُمْ

السطر ٤ · الآية ٧

﴿لِيَبْلُوكُمْ﴾ ... لِيَخْتَبِرَكُمْ.

السراج

وَلَيْنَ أَخْرَنَّا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ

السطر ٦ · الآية ٨

﴿وَلَيْنَ أَخْرَنَّا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ أي إلى حين موقوت وأجل، وفي آية أخرى: «وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ» (١٢ / ٤٥) أي بعد حين.

أبو عبيدة

﴿إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ أي: إلى حين بغير توقيت. فأما قوله: ﴿وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾^٢ فيقال: بعد سبع سنين.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير الطبري ١٢/٣ والدر المنثور ٣/٣٢١.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هي الآية ٤٥ من هذه السورة. وفي تأويل مشكل القرآن ٣٤٥ بعد أمة: بعد حين. و (إلى أمة معدودة) أي: سنين معدودة، كأن الأمة من الناس: القرن ينقضون في حين، فتقام الأمة مقام الحين" وفي تفسير الطبري ١٢/٥ "إلى

﴿أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾: زمان محدود، أي سنين معدودة، بلغة أزد شنوءه^١.

السراج

﴿أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ ... أَجَلٍ مَّعْلُومٍ.

مَا يَحْبِسُهُ^ظ

السطر ٧ · الآية ٨

﴿مَا يَحْبِسُهُ﴾ ... مَا يَمْنَعُهُ؟

السراج

أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ

السطر ٧ · الآية ٨

﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ﴾ ألا تأكيد وإيجاب وتنبيه.

أبو عبيدة

مَصْرُوفًا

السطر ٨ · الآية ٨

(مادة صرف) وقال: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾
، وقوله:

الراغب

وَحَاقَ بِهِمْ

السطر ٨ · الآية ٨

﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾ أي نزل بهم وأصابهم.

أبو عبيدة

وقال غيره: ﴿وَحَاقَ﴾: نزل، ﴿يَحِيقُ﴾ / فاطر: ٤٣/: ينزل.

البخاري

(مادة حاق) قوله تعالى: ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾
. قال ^{تجويد}:

الراغب

﴿وَحَاقَ﴾ ... أَحَاطَ بِهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.

السراج

يَسْتَهْزِئُونَ

السطر ٨ · الآية ٨

(مادة هزؤ) ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾

الراغب

أَذَقْنَا

السطر ٩ · الآية ٩

(مادة ذوق) نحو: ﴿وَلَكِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً﴾

الراغب

أمة معدودة: وقت محدود وسنين معلومة، وإنما قيل للسنين المعدودة والحين - في هذا الموضع ونحوه -: أمة؛ لأن فيها تكون الأمة. وإنما معنى الكلام ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى مجيء أمة وانقراض أخرى قبلها.
^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: الإتيان ٩٧ / ٢.

السطر ١٠ · الآية ٩

لَيْئُسٌ كَفُورٌ

- أبو عبيدة ﴿لَيْئُسٌ كَفُورٌ﴾ مجازة: فعول من يئست.^١
- ابن قتيبة ﴿لَيْئُسٌ﴾ فَعُولٌ من يئست. أي: قنوط.^٢
- ابن الهائم ﴿لَيْئُسٌ﴾: فعول من يئست، أي شديد اليأس.
- السراج ﴿لَيْئُسٌ﴾ ... شديد اليأس والقنوط.

السطر ١٠ · الآية ١٠

وَلَيْنٌ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ

- أبو عبيدة ﴿وَلَيْنٌ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ﴾ أي أمسناه نعماء.
- الراغب (مادة ذوق) ﴿وَلَيْنٌ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءَ مَسْتَهُ﴾ ، ويعبر به عن الاختبار، فيقال: أَذَقْتُهُ كذا فذاق، ويقال: فلان ذاق كذا، وأنا أكلته^٣ ، أي: خبرته فوق ما خبر، وقوله:
- الراغب (مادة نعم) قال تعالى: ﴿وَلَيْنٌ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءَ مَسْتَهُ﴾
والنعمى نقيض البؤسى، قال:

السطر ١٠ · الآية ١٠

ضَرَاءَ

- الراغب (مادة ضر) قال تعالى: ﴿وَلَيْنٌ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءَ﴾
- السراج ﴿ضَرَاءَ﴾ ... ضَيْقٍ وَنَكْبَةٍ.

السطر ١١ · الآية ١٠

ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي

- ابن قتيبة ﴿ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي﴾ أي: البلايا.
- السراج ﴿السَّيِّئَاتُ﴾ ... الضِّيقُ، وَالشَّدَائِدُ.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «لئوس ... يئست»: كذا في البخاري، قال ابن حجر: هو قول أبي عبيدة في فتح الباري ٨/ ٢٦٣.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير الطبري ١٢/٦.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: قال الزمخشري: ومن الجواز: ذقت الناس وأكلتهم، ووزنتهم وكلمتهم، فما استطبت طعومهم، ولا استرحت حلومهم. انظر: الأساس ص ١٤٧ مادة: ذوق.

لَفْرَحٍ

السطر ١١ · الآية ١٠

﴿لَفْرَحٍ﴾ ... لَبَطِرٌ بِالنَّعَمِ، مَغْرُورٌ بِهَا.

السراج

فَخُورٌ

السطر ١١ · الآية ١٠

﴿فَخُورٌ﴾ ... مُبَالِغٌ فِي الْفَخْرِ وَالتَّعَالِي عَلَى النَّاسِ.

السراج

فَلَعَلَّكَ

السطر ١٣ · الآية ١٢

(مادة لعل) وقوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ أي: يظن بك الناس ذلك، وعلى ذلك قوله:

الراغب

وَضَائِقٌ

السطر ١٤ · الآية ١٢

(مادة ضيق) وقال: ﴿وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾

الراغب

كَزْرٌ

السطر ١٤ · الآية ١٢

(مادة كنز) ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ﴾

الراغب

أي: مال عظيم. وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَّهُمَا

﴿كَنْزٌ﴾ ... مَالٌ كَثِيرٌ.

السراج

أحاديث التفسير

الآية ٧

البخاري (٤٦٨٤)

عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ اللَّهُ ﻋَﻠَﻴْهِ: «أَنْفَقَ أَنْفَقَ عَلَيْكَ، وَقَالَ: يَدُ اللَّهِ مَلَأَى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةً، سَخَاءٌ، اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مِنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغِيضْ مَا فِي يَدِهِ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَيَدِهِ الْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ». ﴿اعْتَزَّاكَ﴾ افْتَعَلَتْ^١ مِنْ عَرْوَتِهِ أَيَّ أَصْبَتَهُ، وَمِنْهُ يَعْرُوهُ

^١ حاشية صحيح البخاري (ط السلطانية): (تعليق الشاملة): في الهامش: (افْتَعَلَتْ)، مشيراً أنه لأبي ذر عن الكُشْمِينِيِّ. قال ابن حجر في الفتح (٦/ ٢٠٤): (اعْتَزَّاكَ: افْتَعَلَتْ) كَذَا فِيهِ، وَلَعَلَّهُ كَانَ افْتَعَلَتْ، وَكَذَا وَقَعَ فِي الْمَجَازِ لِأَبِي عُبَيْدَةَ (١/ ٢٩٠)، وقال أيضاً (٨/ ٣٥٣، ٣٥٤): وَبَيَّنَّا هُنَا لِلْكَشْمِينِيِّ وَحْدَهُ، وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ: اعْتَزَّاكَ: افْتَعَلَتْ، بِمِثْنَةٍ فِي آخِرِهِ، وَهُوَ كَذَلِكَ عِنْدَ أَبِي عُبَيْدَةَ، وَاعْتَرَى: افْتَعَلَ،

واعتَرَانِي، ﴿أَخِذْ بِنَاصِيَتَيْهَا﴾ أَي: فِي مَلِكِهِ وَسُلْطَانِهِ. ﴿عَنِيدٌ﴾ وَعَنُودٌ وَعَانِدٌ وَاحِدٌ، هُوَ تَأْكِيدُ التَّجَبُّرِ، اسْتَعْمَرَ كَرُّ جَعَلَكَ عَمَّارًا، أَعْمَرْتَهُ الدَّارَ فِيهِ عَمَرِي جَعَلْتُهَا لَهُ، ﴿نَكَرَهُمْ﴾ وَأَنكَرَهُمْ وَأَسْتَنَكَرَهُمْ وَاحِدٌ، ﴿حَمِيدٌ مُجِيدٌ﴾ كَانَهُ فَعِيلٌ مِنْ مَاجِدٍ، مُحَمَّدٌ مِنْ حَمْدٍ. سَجِيلُ السَّيِّدِ الْكَبِيرِ. ﴿سَجِيلٌ﴾ وَسَجِينٌ، وَاللَّامُ وَالنُّونُ أُخْتَانِ، وَقَالَ تَيْمٌ بْنُ مُقَبِلٍ: وَرَجُلَةٌ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ ضَاحِيَةً ... ضَرْبًا تَوَاصَى بِهِ الْأَبْطَالُ سَجِينًا.

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٦٨٤): [صحيح]
الدرر السنية — الزرقاني، مختصر المقاصد (١٨٠): صحيح عن الله سبحانه

النسائي في الكبرى (١١١٧٥)

حَدَّثَنِي أَبُو الزِّنَادِ، مِمَّا حَدَّثَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجُ، مِمَّا ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ بِهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَمِينُ اللَّهِ مَلَأَى، لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةُ سَحَاءِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ» وَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مِنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْفَقْ مَا فِي يَمِينِهِ، وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَيَدِهِ الْأُخْرَى الْمِيزَانَ يُخَفِّضُ وَيَرْفَعُ»

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٧٤١١): [صحيح]

النسائي في الكبرى (١١١٧٦)

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحَرَّرٍ، عَنِ ابْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَ اللَّهُ وَلَا شَيْءَ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، فَكُتِبَ فِي الذِّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ، ثُمَّ خُلِقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

مِنْ عَرَاهُ يَعْرُوهُ إِذَا أَصَابَهُ.

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَتٍ
 وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾
 فَإِلَّا يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ
 الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا
 لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا
 النَّارُ وَحِطَّ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُلُّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾
 أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ
 كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ
 بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ
 الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ
 أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ
 رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ
 أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ
 اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾

الغريب

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا
﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا﴾ أي: نؤتهم ثواب أعمالهم لها فيها.

ابن قتيبة

وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ
﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ أي: لا ينقصون.

ابن قتيبة

(مادة بخص) البَخْسُ: نقص الشيء على سبيل الظلم، قال تعالى: ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾

الراغب

﴿لَا يُبْخَسُونَ﴾: لا ينقصون.

ابن الهائم

﴿لَا يُبْخَسُونَ﴾ ... لا يُنْقَصُونَ شَيْئًا مِنْ جَزَائِهِمُ الدُّنْيَوِيِّ.

السراج

السطر ٥ · الآية ١٥

الْآخِرَةِ

(مادة آخر) قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ﴾ .

الراغب

وقد توصف الدار بالآخرة تارة، وتضاف إليها تارة نحو

السطر ٧ · الآية ١٦

وَحِطَّ

﴿وَحِطَّ﴾ ... ذَهَبَ نَفْعُ مَا عَمِلُوهُ.

السراج

السطر ٧ · الآية ١٦

صَنَعُوا

(مادة صنع) ﴿حِطَّ مَا صَنَعُوا فِيهَا﴾

الراغب

السطر ٨ · الآية ١٧

أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ

﴿أَقْنُ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ مفسر في كتاب "المشكل" ٢١ .

ابن قتيبة

الراغب

(مادة بين) ﴿أَقْنُ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾

الراغب

(مادة تلو) ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ ، أي:

يقتدي به ويعمل بموجب قوله:

السراج

﴿بَيِّنَةٍ﴾ ... يَقِينٌ.

السراج

﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ ... هُوَ جِبْرِيلُ، أَوْ نَبِيْنَا مُحَمَّدٌ، عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

السطر ١٠ · الآية ١٧

الْأَحْزَابِ

﴿الْأَحْزَابِ﴾ ... الْكُفَّارِ الَّذِينَ تَحْزَبُوا عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ١٧

فَلَا تَكُ

﴿فَلَا تَكُ﴾ ... فَلَا تَكُنْ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ١٧

مَرِيَّةٍ

﴿مَرِيَّةٍ﴾ ... شَكٌّ.

السراج

السطر ١٣ · الآية ١٨

وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ

﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ﴾^٣ واحدهم شاهد بمنزلة صاحب والجميع أصحاب، ويقول: بعضهم شهيد

أبو عبيدة

^١ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص ٢٢٦) [مع الشك - لم يُراجع]: «أَقْنُ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمَنْ قَبْلَهُ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مَرِيَّةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (١٧) [هود: ١٧] .

هذا كلام مردود إلى ما قبله، محذوف منه الجواب للاختصار، على ما بينا في (باب المجاز) .

وإنما ذكر الله تعالى قبل هذا الكلام قوما ركنا إلى الدنيا ورضوا بها عوضا من الآخرة فقال:

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُخْشَوْنَ (١٥) [هود: ١٥] .

أي تؤتيهم ثواب أعمالهم في الدنيا، إذ كان عملهم لها وطلبهم ثوابها، وليس لهم في الآخرة إلا النار.»

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: فسرته في صفحة ٣٠٧-٣٠٨.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «الأشهاد»: في البخاري: ويقال: الأشهاد واحده شاهد مثل صاحب وأصحاب قال ابن حجر: هو كلام

معنى شاهد بمنزلة شريف والجميع أشراف.

﴿الشَّاهِدُ﴾ ... الْمَلَائِكَةُ وَالتَّيِّبُونَ، وَالْجَوَارِحُ، الَّذِينَ يَشْهَدُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

السراج

السطر ١٤ · الآية ١٨

أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ

﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ مجازة: لعنة الله، و «ألا» إيجاب وتوكيد وتنبيه.

أبو عبيدة

(مادة لعن) قال تعالى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾

الراغب

(مادة ظلم) ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾

الراغب

السطر ١٥ · الآية ١٩

وَيَبْغُونَهَا

﴿وَيَبْغُونَهَا﴾ ... يُرِيدُونَهَا.

السراج

السطر ١٥ · الآية ١٩

عَوَجًا

﴿عَوَجًا﴾ ... مُعَوَّجَةً، مُوَافِقَةً لِأَهْوَائِهِمْ.

السراج

أحاديث التفسير

الآية ١٧

النسائي في الكبرى (١١١٧٧)

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي، أَوْ يَهُودِيٍّ، أَوْ نَصْرَانِيٍّ، ثُمَّ لَا يُؤْمِنُ بِي إِلَّا دَخَلَ النَّارَ»

الحكم

الدرر السنية — الوادعي، أحاديث معلة (٢٦٧): ظاهره الصحة لكن قال البزار لا أحسب سمع سعيد بن جبير من أبي موسى

النسائي في الكبرى (١١١٧٨)

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مَحْرَزٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَى - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "يَدْنُو الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ، ثُمَّ يَقْرَرُهُ بِذُنُوبِهِ: هَلْ تَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: رَبِّ أَعْرِفُ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ قَالَ: وَإِنِّي سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، ثُمَّ يُعْطَى صَحِيفَةً حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا

أبي عبيدة أيضا واختلف في المراد بهم هنا فقيل: الأنبياء، وقيل: الملائكة (فتح الباري ٨ / ٢٦٦).

الْكُفَّارُ فَيُنَادِي رَبَّهُمْ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ: ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨]

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ١٨

البخاري (٤٦٨٥)

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْزَرٍ قَالَ: «بَيْنَا ابْنُ عُمَرَ يَطُوفُ، إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَوْ قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّجْوَى؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: يُدْنِي الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ. وَقَالَ هِشَامُ: يَدْنُو الْمُؤْمِنُ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ، فَيَقْرُرُهُ بِذُنُوبِهِ، تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ يَقُولُ: أَعْرِفُ، يَقُولُ: رَبِّ أَعْرِفُ، مَرَّتَيْنِ، فَيَقُولُ: سَتَرْتَهَا فِي الدُّنْيَا، وَأَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، ثُمَّ تَطْوِي صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْآخِرُونَ أَوِ الْكُفَّارُ، فَيُنَادِي عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ: ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾». وَقَالَ شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ.

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٦٨٥): [صحيح]

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ
اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يُضَعِفُ لَهُمْ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ
السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا
أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ
فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخَسَرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَآخَبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ
هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٣﴾ * مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ
وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ
﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ءِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢٥﴾
أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ءِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْإِيمِ ﴿٢٦﴾
فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ءِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا
وَمَا نَرَاكَ أَتْبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِآدَائِ الرَّأْيِ
وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾
قَالَ يَقَوْمُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّي وَءَاتَنِي رَحْمَةً مِّنْ
عِنْدِهِ ءِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنزَلْنَا مَكُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كِرِهُونَ ﴿٢٨﴾

الغريب

مُعْجِزِينَ

السطر ١ · الآية ٢٠

﴿مُعْجِزِينَ﴾ ... فَأَتَيْنَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ بِالْهَرَبِ.

السراج

يَسْتَطِيعُونَ

السطر ٢ · الآية ٢٠

(مادة طوع) ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾

الراغب

وَضَلَّ

السطر ٤ · الآية ٢١

﴿وَضَلَّ﴾ ... ذَهَبَ.

السراج

لَا جَرَمَ

السطر ٤ · الآية ٢٢

﴿لَا جَرَمَ﴾ حَقًّا.

ابن قتيبة

﴿لَا جَرَمَ﴾ ... حَقًّا.

السراج

وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ

السطر ٦ · الآية ٢٣

﴿وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ مجازه: أتابوا إلى ربهم وتضرعوا إليه، وخضعوا وتواضعوا له.

أبو عبيدة

﴿وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ أي: تواضعوا لربهم. والإخبات: التواضع والوقار.

ابن قتيبة

(مادة خبت) اخبت: المطمئن من الأرض، وأخبت الرجل: قصد الخبت، أو نزله، نحو: أسهل وأنجد، ثم استعمل الإخبات استعمال اللين والتواضع، قال الله تعالى: ﴿وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾

الراغب

﴿وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾: تواضعوا وخشعوا لربهم - جلّ وعزّ - ويقال:

ابن الهائم

أخبتوا إلى ربهم: اطمأنوا إليه وسكنت قلوبهم ونفوسهم إليه. واخلبت: ما اطمأن من الأرض.

﴿وَأَخْبَتُوا﴾ ... خَضَعُوا لِلَّهِ.

السراج

﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾

السطر ٧ · الآية ٢٤

﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ مجازه: مثل الكافر وهو

أبو عبيدة

الأعمى الذي لا يبصر الهدى والحق ولا أمر الله وإن كان ينظر، وهو الأصم الذي لا يسمع الحق ولا أمر الله وإن كان يسمع بأذنه والمؤمن وهو البصر أي المبصر الحق والهدى، وهو السامع الذي يسمع أمر الله ويهتدى له، ومجازه مجاز المختصر الذي فيه ضمير كقولك: مثل الفريقين كمثل الأعمى، ثم رجع الوصف إلى مثل الكافر ومثل المؤمن فقال: «هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا» أي لا يستوى المثلان مثلاً، وليس موضع «هل» هاهنا موضع الاستفهام ولكن موضعها هاهنا موضع الإيجاب أنه لا يستويان، وموضع تقرير وتخيير:

أن هذا ليس كذلك، ولها في غير هذا موضع آخر: موضع «قد»، قال:

«هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً» (١ / ٧٦) معناها: قد أتى على الإنسان.

﴿وَالْأَصَمُّ﴾ ... الَّذِي لَا يَسْمَعُ.

السراج

السطر ١١ · الآية ٢٧

الْمَلَأُ

﴿الْمَلَأُ﴾ ... رُؤْسَاءُ الْكُفْرِ.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٢٧

أَرَادُنَا

﴿أَرَادُنَا﴾: سَقَطْنَا.

البخاري

﴿أَرَادُنَا﴾ شَرَارُنَا. جمع أَرَذَلَ. يقال: رجل رَذُلٌ وقد رَذَلَ رَذَالَةً ورُذُولَةً.

ابن قتيبة

(مادة رذل) وقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُنَا بِادِي الرَّأْيِ﴾

الراغب

﴿أَرَادُنَا﴾: الناقصو الأقدار فينا [زه]: أي سفلتنا بلغة جرهم^١.

ابن الهائم

﴿أَرَادُنَا﴾ ... أَسَافَلْنَا.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٢٧

بَادِيَ الرَّأْيِ

﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾^٢ ميموز لأنه من بدأت عن أبي عمرو، ومعناه:

أبو عبيدة

أول الرأي، ومن لم يهزم جعله ظاهر الرأي من بدا يبدو، وقال [الراجز]: وقد علتني ذرأة بادى بدى^٣

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: الإتيان ٩٦ / ٢.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «بادى، الرأى»: قرأ أبو عمرو بهزمة مفتوحة بعد الدل والباقون بياء مفتوحة. أنظر الداني ١٢٤.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: من أرجوزة لأبي نخيلة في الأغاني ٨١ / ١٥١ وهو في الكتاب ٢ / ٥٠ والطبري ١٢ / ١٧ والجمهرة ٢ / ١٦

[فلم يهزم جعلها من بدا، الذّرة السّمط القليل في سواد، ملح ذرّاتي: الكثير البياض وكبش أذراً، ونعجة ذرّاء في أذنّها بياض شبه النّش] .

وقال ابن عباس: ﴿بادي الرأي﴾: ما ظهر لنا.^١

البخاري

﴿بَادِي الرَّأْيِ﴾ أي: ظاهر الرأي. بغير همز. من قولك: بدا لي ما كان خفياً: أي ظهر. ومن همزه جعله: أول الرأي. من بدأت في الأمر فأنا أبدأ.

ابن قتيبة

(مادة بدا) وقوله تعالى: ﴿بَادِي الرَّأْيِ﴾^٢ أي: ما يبدأ من الرأي، وهو الرأي الفطير، وقرئ: بادِي^٣ بغير همزة، أي:

الراغب

الذي يظهر من الرأي ولم يرو فيه، وشيء بَدِيء:

لم يعهد من قبل كالبديع في كونه غير معمول قبل.

والبدء: النصيب المبدأ به في القسمة^٤، ومنه قيل لكل قطعة من اللحم عظيمة بدء

﴿بَادِي الرَّأْيِ﴾: مهموز: أول الرأي. وبَادِي الرَّأْيِ^٥ غير مهموز: ظاهر الرأي.

ابن الهائم

﴿بَادِي الرَّأْيِ﴾ ... مِنْ غَيْرِ تَفَكُّرٍ، وَلَا رَوِيَّةٍ.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٢٨

أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّي

﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّي﴾ أي على يقين وبيان.

ابن قتيبة

السطر ١٥ · الآية ٢٨

عِنْدَهُ

(مادة عَن) دِه ﴿فَعَعَيْتُ عَلَيْكُمْ﴾

الراغب

والعماء: السحاب، والعماء: الجهالة، وعلى الثاني حمل بعضهم ما روي أنه [قيل: أين كان ربنا قبل أن خلق السماء والأرض؟ قال: في عماء تحته عماء وفوقه عماء]^٦، قال: إن ذلك إشارة

٣١٢ والشنتمرى ١/ ٥٤ واللسان والتاج (بدء ذراً)

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (بادي الرأي) ظاهره الذي لا روية فيه.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: وهذه قراءة أبي عمرو بن العلاء.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة الجميع إلا أبا عمرو. راجع: الإنحاف ص ٢٥٥.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: انظر: المجمل ١/ ١١٩. [.....]

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ بادئ مهموزاً أبو عمرو، وقرأ بغير همز بقية الأربعة عشر. (السبعة ٣٣٢، والإنحاف ٢/ ١٢٤)

^٦ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن أبي رزين العقيلي قال: قلت: يا رسول الله، أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه؟ قال: «كان في عماء ما تحته هواء، وما فوقه هواء، وخلق عرشه على الماء». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن، وقال ابن العربي: قد رويانه من طرقه، وهو صحيح سنداً وممتناً.

إلى أن تلك حالة تجهل، ولا يمكن الوقوف عليها، والعَمِيَّةُ: الجهل، والمعَامِي: الأغفال من الأرض التي لا أثر بها.

عن

عَنْ: يقتضي مجاوزة ما أضيف إليه، تقول:

حدَّثك عن فلان، وأطعمته عن جوع، قال أبو محمد البصري^١: «عَنْ» يستعمل أعم من «على» لأنه يستعمل في الجهات الست، ولذلك وقع موقع على في قول الشاعر:
-٣٣٤-

إذا رضيت عليّ بنو قشير^٢ قال: ولو قلت: أطعمته على جوع وكسوته على عري لصحّ

السطر ١٥ · الآية ٢٨

فَعَمِيَّتْ عَلَيْكُمْ

﴿فَعَمِيَّتْ عَلَيْكُمْ﴾ أي: عَمِيتَ عن ذلك. يقال: عَمِيَ عليّ هذا الأمر. إذا لم أفهمه، وعميت عنه؛ بمعنى.

ابن قتيبة

﴿فَعَمِيَّتْ عَلَيْكُمْ﴾ ... فَأَخْفِيَتْ عَلَيْكُمْ.

السراج

السطر ١٥ · الآية ٢٨

أَنْزَلْنَاهُمْ كُفُوهَا

﴿أَنْزَلْنَاهُمْ كُفُوهَا﴾ أي: نُوجِبُهَا عَلَيْكُمْ ونَأْخُذُكُمْ بِفَهْمِهَا وأنتم تكفون ذلك^٣ ؟!

ابن قتيبة

(مادة لزوم) لَزُومُ الشيء: طول مكثه، ومنه يقال: لَزِمَ لَزْمُهُ لَزُومًا، وَالْإِزَامُ ضربان: إلزام بالتسخير من الله تعالى، أو من الإنسان، والإزام بالحكم والأمر. نحو قوله: ﴿أَنْزَلْنَاهُمْ كُفُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾

الراغب

، وقوله:

﴿أَنْزَلْنَاهُمْ كُفُوهَا﴾ ... أَتُجْبِرُكُمْ عَلَى قَبُولِهَا.

السراج

فوائد وتعليقات

انظر: عارضة الأحوزي ٢٧٣/١١، وأخرجه أحمد في المسند ٤/١١، وابن ماجه ١/٦٤.

^١ حاشية المحقق على المفردات: هو ابن قتيبة.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: هذا شطر بيت، وعجزه:

لعمركم الله أنجي رضاها

وهو للتحيف العقيلي في مغني اللبيب ص ١٩١، والجني الداني ص ٤٤٥، ونخانة الأدب ١٠/١٣٢.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: قال الطبري ١٢/١٨ "يقول: أنأخذكم بالدخول في الإسلام وقد عمه الله عليكم (لها كارهون) يقول وأنتم لإلزامنا كوه كارهون. يقول: لا نفعل ذلك، ولكن نكل أمركم إلى الله حتى يكون هو الذي يقضي في أمركم ما يرى ويشاء".

فوائد وتعليقات

وَيَقَوْمٌ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا
بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلَقُوا رَبَّهُمْ وَلَكِنِّي أَرْبِكُمْ قَوْمًا
تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَقَوْمٌ مَّن يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا
أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي
أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي
إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا يَنْوُحُ قَدْ جَدَلْنَا فَا كَثُرَتْ جِدَالُنَا
فَاتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا
يَأْتِيَكُم بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنْفَعُكُمْ
نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ
يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ
قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ
﴿٣٥﴾ وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ
فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَأَصْنَعِ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا
وَوَحَيْنَا وَلَا تَخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾

الغريب

طَرَدْتَهُمْ^ج

السطر ٣ · الآية ٣٠

(مادة طرد) الطَّرْدُ: هو الإزجاج والإبعاد على سبيل الاستخفاف، يقال: طَرَدْتُهُ، قال تعالى: **وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ**

الراغب

تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ

السطر ٥ · الآية ٣١

(مادة عین) قال تعالى: **﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ﴾**
﴿تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ﴾: يقال: ازدراه وازدري به، إذا قصر به. وزرى عليه فعله: إذا عابه عليه.
﴿تَزْدَرِي﴾ ... تَحْتَقِرُ.

الراغب

ابن الهائم

السراج

جَدَلْتَنَا

السطر ٧ · الآية ٣٢

(مادة جدل) **﴿قَدْ جَادَلْتَنَا فَكُتِرَتْ جِدَالُنَا﴾** ، وقرئ: (جدلنا)^١
 (مادة جدل) **﴿قَدْ جَادَلْتَنَا﴾**

الراغب

الراغب

يَنْفَعُكُمْ

السطر ٩ · الآية ٣٤

(مادة نفع) **﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي﴾**
 إلى غير ذلك من الآيات

الراغب

نُصِّحِي

السطر ١٠ · الآية ٣٤

(مادة نصح) **﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ﴾**
 وهو من قولهم: نصحت له الود.
 أي: أخلصته، وناصح العسل: خالسه، أو من قولهم: نصحت الجلد: خطته، والناصح:
 الخياط، والناصح: الخيط، وقوله:

الراغب

^١ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة شاذة، قرأ بها ابن عباس. انظر. تفسير القرطبي ٢٨ / ٩، وإعراب القرآن للنحاس ٨٨ / ٢.

أَمْ يَقُولُونَ

السطر ١١ · الآية ٣٥

﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ ... بَلْ أَيْقُولُونَ.

السراج

أَفْتَرَاهُ^ط

السطر ١١ · الآية ٣٥

﴿اقتراه﴾ ... إختلقه.

السراج

قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ^و

السطر ١٢ · الآية ٣٥

﴿قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ﴾ أي: اختلقته.

ابن قتيبة

فَعَلَىٰ إِجْرَامِي

السطر ١٢ · الآية ٣٥

﴿فَعَلَىٰ إِجْرَامِي﴾ وهو مصدر أجرمت،^١ وبعضهم يقول: جرمت تجرم، وقال الهيردان السعدي أحد لصوص بني سعد:

أبو عبيدة

طريد عشيرة ورهين ذنب ... بما جرمت يدي وجنى لسان^٢
﴿إِجْرَامِي﴾: هو مصدر من أجرمت، وبعضهم يقول: جرمت.
﴿فَعَلَىٰ إِجْرَامِي﴾ أي: جرم ذلك الاختلاق - إن كنت فعلت.

البخاري

ابن قتيبة

(مادة جرم) وقال تعالى: ﴿فَعَلَىٰ إِجْرَامِي﴾

الراغب

(مادة جرم) ﴿فَعَلَىٰ إِجْرَامِي﴾

الراغب

، فن كسر^٣ فصدر، ومن فتح^٤ فجمع جرم.

واستعير من الجرم- أي: القطع- جرمت صوف الشاة، وتجرم الليل^٥.

والجرم في الأصل: المجروم، نحو نقض ونفض للمنقوض والمنفوض، وجعل اسما للجسم المجروم،

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «فعل ... جرمت»: هذا الكلام في البخاري وقال ابن حجر: هو كلام أبي عبيدة وأشد «طريد» البيت (فتح الباري ٨/ ٢٦٥).

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: الهيردان: لعله الهيردان بن خطار بن حفص بن مجدع بن وإش بن عمير بن عبد شمس بن سعد، كان لصا فهرب إلى المهبلى بخراسان أنظر ترجمته في معجم المرزباني ٤٨٨. والزيرقان الذي ورد اسمه في الفروق هو الزيرقان بن بدر ابن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم السعدي، أنظر ترجمته في الإصابة رقم ٢٧٦٨ - والبيت في الطبري ١٨ / ٢١ والقرطبي ٩ / ٢٩ بغير عزو، وفي اللسان والتاج (جرم) على أنه من إنشاد أبي عبيدة وهو أيضا في فتح الباري ٨٨ / ٢٦٥. [.....]

^٣ حاشية المحقق على المفردات: اتفق جميع القراء على كسر الهمزة من إجرامي.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة شاذة.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: أي: ذهب. [.....]

وقولهم: فلان حسن الجرم، أي: اللون، فحقيقته كقولك: حسن السخاء.
وأما قولهم: حسن الجرم، أي: الصوت^١.

فالجرم في الحقيقة إشارة إلى موضع الصوت لا إلى ذات الصوت، ولكن لما كان المقصود بوصفه بالحسن هو الصوت فسّر به، كقولك: فلان طيب الحلق، وإنما ذلك إشارة إلى الصوت لا إلى الحلق نفسه. وقوله عَلَيْهِ: لا جرم^٢ قيل: إنّ «لا» يتناول محذوفاً، نحو «لا» في ﴿إِجْرَامِي﴾: مصدر أجمرت إجراماً (زه): أي أذنبت.

ابن الهائم

السطر ١٢ · الآية ٣٥

وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَجْرُمُونَ

﴿وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَجْرُمُونَ﴾ في التكذيب^٣.

ابن قتيبة

السطر ١٤ · الآية ٣٦

فَلَا تَبْتَئِسْ

وقال مجاهد: ﴿تَبْتَئِسْ﴾: تحزن. ﴿يَتَنُونَ صدورهم﴾ شك وامترأ في الحق

البخاري

(مادة بؤس) ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾، أي: لا تلزم البؤس ولا تحزن، وفي الخبر أنه عَلَيْهِ: «كان يكره البؤس والتبؤس والتبؤس»^٤ أي: الضراعة للفقير، أو أن يجعل نفسه ذليلاً، ويتكلف ذلك جميعاً.

الراغب

و «بئس» كلمة تستعمل في جميع المذام، كما أنّ نعم تستعمل في جميع المادح، ويرفعان ما فيه الألف واللام، أو مضافاً إلى ما فيه الألف واللام، نحو: بئس الرجل زيد، وبئس غلام الرجل زيد. وينصبان التكرة نحو: بئس رجلاً
﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ ... لَا تَحْزَنْ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن مالك:

كسب وأرض ذات حرّ جرم ... وعرب والقطع، أمّا الجرم فالجسم والصوت، وأمّا الجرم ... فالذب لا عوملت بالإذنب

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الآية: لا جرم أنّ لهم النار من سورة النحل: رقم (٦٢).

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير الطبري ١٢/٢٠ "يقول تعالى ذكره: أيقول يا محمد هؤلاء المشركون من قومك: افتري محمد هذا القرآن وهذا الخبر عن نوح. قل لهم: إن افتريته فتخرصته واختلقته (فعلي إجرامي) . يقول: فعلي إثمي في افترائي ما افتريت على ربي دونكم لا تؤاخذون بذني ولا إثمي، ولا أؤاخذ بذنبيكم (وأنا بريء مما تجرمون) يقول وأنا بريء مما تذنون وتأثمون بربكم من افترائكم عليه، ويقال منه: أجمرت إجراماً، وجمرت أجمرت جرمًا. كما قال الشاعر:

طريد عشيرة ورهين ذنب ... بما جمرت يدي وجنى لساني

^٤ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال: «إنّ الله جميل يحبّ الجمال، ويحبّ أن يرى أثر نعمته على عبده ويغضّ البؤس والتبؤس» أخرجه البيهقي وانظر: الفتح الكبير ١ / ٣٣١.

وَأَصْنَعِ

السطر ١٤ · الآية ٣٧

(مادة صنع) ﴿وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ﴾

الراغب

الْفُلْكَ

السطر ١٤ · الآية ٣٧

﴿الْفُلْكَ﴾ واحد وجميع وهى السفينة والسفن مثل السلام واحداها السلامة مثل نعام ونعامة، وقتاد وقتادة.^١

أبو عبيدة

﴿الْفُلْكَ﴾: وَالْفَلْكَ وَاحِدٌ، وَهِيَ السَّفِينَةُ وَالسُّفُنُ.

البخاري

و ﴿الْفُلْكَ﴾ السفينة. وجمعها فُلْكَ، مثل الواحد.

ابن قتيبة

﴿الْفُلْكَ﴾ ... السَّفِينَةُ.

السراج

بِأَعْيُنِنَا

السطر ١٤ · الآية ٣٧

(مادة عين) ﴿وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾

الراغب

، أي: بحيث نرؤى ونحفظ

﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ ... بِحِفْظِنَا وَمَرَأَى مِنَّا.

السراج

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «الفلک ... والسفن»: وفى البخاري: الفلك والفلک واحد وهى السفينة والسفن. قال ابن حجر: كذا وقع لبعضهم بضم الفاء فيهما وسكون اللام فى الأولى وفتحها فى الثانية ولآخرين بفتحيتين فى الأولى وضم ثم بسكون فى الثانية ورجحه ابن التين وقال: الأول واحد والثاني جمع مثل أسد وأسد، قال عياض ولبعضهم بضم ثم سكون فيهما جميعا وهو الصواب، والمراد أن الجمع والواحد بلفظ واحد، وقد ورد ذلك فى القرآن، فقد قال فى الواحد: «فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ»، وقال فى الجميع: «حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ» والذي فى كلام أبى عبيدة الفلك واحد وجمع وهى السفينة والسفن. وهذا أوضح فى المراد (فتح الباري ٨ / ٢٦٦) .

فوائد وتعليقات

وَيَصْنَعُ الْفُلَكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ
 قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ
 ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ
 مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا
 مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ
 وَمَنْ ءَامَنَ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ * وَقَالَ ارْكَبُوا
 فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرسَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ
 ﴿٤١﴾ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ
 وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنَىٰ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾
 قَالَ سَاوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ
 مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ
 الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأْ أَقْلِعِي
 وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ
 بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي
 مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَكَمِينَ ﴿٤٥﴾

الغريب

وَيَصْنَعُ

السطر ١ · الآية ٣٨

(مادة صنع) الصُّنْعُ: إجادَةُ الفعل، فكلُّ صُنْعٍ فِعْلٌ، وليس كلُّ فعلٍ صُنْعاً، ولا ينسب إلى الحيوانات والجمادات كما ينسب إليها الفعل. قال تعالى: **صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ** ، **﴿وَيَصْنَعُ الْفُلُكُ﴾** ،

الراغب

مَلَأُ

السطر ١ · الآية ٣٨

﴿مَلَأُ... أَشْرَافُ﴾.

السراج

يُخْزِيهِ

السطر ٣ · الآية ٣٩

(مادة خزي) **﴿مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾** ، وقوله:

الراغب

مُقِيمٌ

السطر ٤ · الآية ٣٩

(مادة قوم) نحو: **﴿عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾** ، وقرئ:

الراغب

وَفَارَ التَّنُورُ

السطر ٤ · الآية ٤٠

﴿وفار التنور﴾: نبع الماء، وقال عكرمة: وجه الأرض.^١

البخاري

(مادة فور) **﴿وَفَارَ التَّنُورُ﴾**

الراغب

، قال الشاعر:

-٣٥٧-

ولا العرق فاراً^٢ ويقال: فَرَّ فلان من الحمى يَفُورُ، والفَوَّارَةُ:

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (فار التنور) كناية عن اشتداد الأمر وصعوبته، وفسر بنبع الماء، وفسر التنور بوجه الأرض، وفار في الأصل من الفوران وهو الغليان، والتنور اسم لما يشوى فيه الخبز، وهو فارسي معرب.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: البيت:

لها رسغ آيد مكرب ... فلا العظم واه ولا العرق فارا

وهو لعوف بن الخرع يصف قوسا، والبيت في اللسان (فور) ، والمفضليات ص ٤١٤ ، ومطلع القصيدة:

أمن آل مي عرفت الديارا ... بحيث الشقيق خلاء فقارا

ما تقذف به القدر من فَوْرَانِهِ، وفَوَّارَةُ الماء سُمِّيت تشبيها بغليان القدر، ويقال: فعلت كذا من فَوْرِي، أي: غليان الحال، وقيل: سكون الأمر

﴿فَارَ التَّنُورُ﴾: ارتفع، من فارت القدر [زه] تفور فورا وفؤورا وفوراناً. والتَّنُور: وجه الأرض، وقيل: طلوع الفجر، وقيل: أشرف موضع في الأرض وأعلى مكان فيها، قال الكرماني: والأكثر على أنه تنور الحبز^١. وكان ذلك علامة لحجيء العذاب.

﴿وَفَارَ﴾ ... نَبَعَ الْمَاءُ بِقُوَّةٍ.

﴿التَّنُورُ﴾ ... الْمَكَانُ الَّذِي يُخْبَزُ فِيهِ.

ابن الهائم

السراج

السراج

السطر ٥ · الآية ٤٠

مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ

﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ أي من كلِّ ذكْرٍ وأنثى اثنين.

﴿زَوْجَيْنِ﴾: صنفين.

ابن قتيبة

ابن الهائم

السطر ٥ · الآية ٤٠

وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ

﴿وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ أي سبق القول بهلكته.

(مادة أهل) وقال تعالى: ﴿وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾.

ابن قتيبة

الراغب

وقيل: أهل الرجل يأهل أهولاً، وقيل: مكان مأهول^٢: فيه أهله، وأهل به: إذا صار ذا ناس وأهل، وكل دابة ألف مكانا يقال: أهل وأهلي. وتأهل: إذا تزوج، ومنه قيل: آهلك الله في الجنة^٣، أي: زوجك فيها وجعل لك فيها أهلاً يجمعك وإياهم، ويقال: فلان أهل لكدا، أي: خليق به، ومرحبا وأهلاً في التحية للنازل بالإنسان، أي: وجدت سعة مكان عندنا، ومن هو أهل بيت لك في الشفقة^٤.

وجمع الأهل: أهلون وأهال وأهلات

السطر ٧ · الآية ٤١

بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا

﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا﴾ أي مسيرها وهي من جرت بهم، ومن قال:

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غرائب التفسير ٧٧/أ.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: قال الزمخشري: تقول: حبذا دار مأهولة وثريدة مأكولة.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الجمل ١/ ١٠٥، وأساس البلاغة ص ١١.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: انظر: المشوف المعلم ١/ ٨٦.

مجرأها جعله من أجريتها أنا، قال لبيد:

وعمرت حرسا قبل مجرى داحس ... لو كان للنفس اللجوج خلود^١

[قوله: حرسا يعني دهرًا] ويقال: مجرى داحس.

﴿مَجْرَاهَا﴾: مَدْفَعُهَا، وَهُوَ مَصْدَرُ أَجْرَيْتُ، وَأَرْسَيْتُ: حَبَسْتُ، وَيَقْرَأُ: ﴿مَرْسَاهَا﴾ مِنْ رَسَتْ هِيَ، وَ﴿مَجْرَاهَا﴾ مِنْ جَرَتْ هِيَ. ﴿وَمَجْرِيهَا وَمَرْسِيهَا﴾ مِنْ فَعَلَ بِهَا. ﴿رَاسِيَاتٌ﴾ / سِبَا: ١٣/ ثَابِتَاتٌ.^٢

البخاري

﴿مَجْرَاهَا﴾ مَسِيرُهَا.

ابن قتيبة

﴿مَجْرَاهَا﴾^٣: إِجْرَاؤُهَا، وَقُرِئَتْ مَجْرَاهَا: أَيِ جَرِيهَا.

ابن الهائم

﴿مَجْرَاهَا﴾ ... جَرِيهَا.

السراج

السطر ٧ · الآية ٤١

وَمَرْسَلَهَا^٤

﴿وَمَرْسَاهَا﴾ أَيِ وَقْفِهَا وَهُوَ مَصْدَرُ أَرْسَيْتُهَا أَنَا.^٥

أبو عبيدة

﴿وَمَرْسَاهَا﴾: حَيْثُ تَرْسَى وَتَرْسُو أَيْضًا. أَيِ: تَقِفُ.

ابن قتيبة

﴿وَمَرْسَاهَا﴾: أَيِ إِرسَاؤُهَا: أَيِ إِقْرَارِهَا. وَقُرِئَتْ أَيْضًا:

ابن الهائم

مَرْسَاهَا: أَيِ اسْتِقْرَارِهَا.

﴿وَمَرْسَاهَا﴾ ... مُتَمَتَّى سَيْرِهَا وَرَسْوِهَا.

السراج

السطر ٨ · الآية ٤٢

مَوْج

(مادة موج) المَوْجُ فِي الْبَحْرِ: مَا يعلو من غَوَارِبِ الْمَاءِ.

الراغب

قال تعالى: ﴿فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «مجرأها ... أرسيتها أنا»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة في فتح الباري ٨/ ٢٦٦.
^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (مجرأها ومرساها) بضم الميم وفتح الراء فيهما، وفي قراءة: بفتح الميم وإمالة الراء، وثالثة: بضم الميم وإمالة الراء، والقراءات الثلاث متواترة.
^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ حفص عن عاصم وحزمة والكسائي وخلف بفتح الميم وكسر الراء على الإمالة من مجرأها وقرأ الباقون من العشرة ومنهم أبو عمرو بضم الميم. ولم يختلفوا في ضم الميم من مرساها (المبسوط ٢٠٤، والسبعة ٣٣٣).
^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ مجرأها ومرساها بفتح الميم من الكهتمين ابن مسعود وعيسى الثقفي وزيد بن علي والأعمش (البحر ٢٢٥/ ٥).
^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: : ديوانه ٢٥/ ١- وإصلاح المنطق ١٨٦ واللسان والتاج (جري).

يَعِصْمُنِي مِنَ الْمَاءِ

السطر ١٠ · الآية ٤٣

﴿يَعِصْمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾ أي: يمنعني منه.

ابن قتيبة

قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ

السطر ١٠ · الآية ٤٣

﴿قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ﴾ لا معصوم اليوم.

ابن قتيبة

(مادة عصم) العَصْمُ: الإمساكُ، والاعتِصَامُ: الاستمسك.

الراغب

قال تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾

، أي: لا شيء يعصم منه، ومن قال معناه: لا معصوم^١ فليس يعني أَنَّ العاصِمَ بمعنى المعصوم، وإنما ذلك تنبيه منه علالمعنى المقصود بذلك، وذلك أَنَّ العاصِمَ والمعصومَ يتلازمان، فأيهما حصل حصل معه الآخر. قال:

﴿لَا عَاصِمَ﴾: لا مانع.

ابن الهائم

مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مِنْ رَحِمٍ

السطر ١١ · الآية ٤٣

﴿مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مِنْ رَحِمٍ﴾ ومثله: ﴿مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾^٢ بمعنى مدفوق.

ابن قتيبة

الْمُغْرَقِينَ

السطر ١٢ · الآية ٤٣

(مادة غرق) ﴿فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾

الراغب

أَبْلَعِي

السطر ١٢ · الآية ٤٤

(مادة بلع) قال رَبِّي: يَا أَرْضُ ﴿أَبْلَعِي مَاءَكِ﴾

الراغب

، من قولهم: بَلَعْتُ الشيءَ وابتلَعته، ومنه: البُلُوعَة. وسعد بُلَع نجم، وبلَع الشيب في رأسه: أول

^١ حاشية المحقق على المفردات: وهو قول ابن قتيبة ومكي القيسي. انظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٠٤، وتفسير المشكل من غريب القرآن لمكي ص ١٠٦، وانظر: المدخل لعلم التفسير ص ١٥٩.

- وقال الفراء: لا يجوز لك في وجه أن تقول: المعصوم عاصم، ولكن لو جعلت العاصم في تأويل معصوم، كأنك قلت: لا معصوم اليوم من أمر الله لجاز رفع (من)، ولا تنكر أن يخرج المفعول على فاعل، ألا ترى قوله: مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ فَعَنَاهُ - والله أعلم: مدفوق. راجع: معاني القرآن ١٥/٢.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الطارق ٦.

ما يظهر

أَقْلَعِي

السطر ١٢ · الآية ٤٤

وقال ابن عباس: ﴿أَقْلَعِي﴾: أمسكي.

البخاري

﴿أَقْلَعِي﴾ ... أَمْسِكِي عَنِ الْمَطَرِ.

السراج

وَغِيضَ الْمَاءِ

السطر ١٣ · الآية ٤٤

﴿وَغِيضَ الْمَاءِ﴾ غاضت الأرض والماء، وغاض الماء يغيض، أي ذهب وقل.

أبو عبيدة

﴿وَغِيضَ الْمَاءِ﴾ أي: نقص. يقال: غاض الماء وغضته. أي: نقص ونقصته.

ابن قتيبة

(مادة غيض) غَاضَ الشيء، وَغَاضَهُ غيره^١. نحو: نقص ونقصه غيره. قال تعالى: ﴿وَغِيضَ الْمَاءِ﴾

الراغب

﴿وَغِيضَ الْمَاءِ﴾: أي ونقص. بلغة الحبشة^٢. وغاض الماء

ابن الهائم

نفسه: نقص.

﴿وَغِيضَ﴾ ... نَقَصَ، وَنَضَبَ.

السراج

وَقُضِيَ الْأَمْرُ

السطر ١٣ · الآية ٤٤

﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ أي: فُرِغَ منه، فغَرِقَ مَنْ غَرِقَ، ونجا مَنْ نجا

ابن قتيبة

وَأَسْتَوَتْ

السطر ١٣ · الآية ٤٤

﴿وَأَسْتَوَتْ﴾ ... رَسَتْ.

السراج

الْجُودَى

السطر ١٣ · الآية ٤٤

﴿الْجُودَى﴾ اسم جبل، قال زيد بن عمرو بن نفيل العدوي:

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الأفعال ٢ / ٤٠.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل: «حمير»، والتصويب من غريب القرآن لابن عباس ٤٩، والإتيان ١١٥ / ٢ وسبب هذا الخطأ انتقال النظر فقد يكون مرجع المصنف (ابن الهائم) غريب ابن عباس أو كتاباً آخر نقل عنه، فقد ورد في غريب ابن عباس ٤٩: «غِيضَ الْمَاءِ يعني تَبْيَضَ الماء بلغة توافق لغة أهل الحبشة [وورد في الحاشية] مخطوطة الظاهرية نقص وافقت لغة الحبشة] قوله قَدْ كُنْتُ فِينَا مَرْجُوءًا قَبْلَ هَذَا يعني حقيراً بلغة حمير». وواضح أن عبارة «بلغة حمير» خاصة باللفظ القرآني مَرْجُوءًا من الآية ٦٢ من سورة هود (انظر الإتيان ٩٤ / ٢) وبقية التفسير منقول عن النزهة ١٥٠.

وقبلنا سبّح الجوديّ والحمد^١

وقال مجاهد: ﴿الجودي﴾: جبل بالجزيرة.

البخاري

و ﴿الجُودِيّ﴾ جبل بالجزيرة.

ابن قتيبة

(مادة جود) قال تعالى: ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ ، قيل: هو اسم جبل بين الموصل والجزيرة،

الراغب

وهو في الأصل منسوب إلى الجود، والجود: بذل المقتنيات مالا كان أو علما، ويقال: رجل

جَوَادٌ، و فرس جواد، يجود بمدنر عدوه، والجمع: الجِيَاد

﴿الجُودِيّ﴾: اسم جبل (زه) : أي معين. وحكى الماوردي أنه اسم لكل جبل^٢.

ابن الهائم

﴿الجُودِيّ﴾ ... اسمُ جَبَلٍ.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٤٤

بُعْدًا

﴿بُعْدًا﴾ ... هَلَاكًا.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٤٥

أَبْنِي

(مادة بنى) وقال تعالى: ﴿إِنَّ أَبْنِي مِنْ أَهْلِي﴾

الراغب

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «زيد ... العدوى»: والد سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة وقد اختلفوا في كون زيد من الصحابة لأنه مات قبل البعثة، انظر الأغاني ١٥ / ٣ والإصابة ٥٨ / ٢، رقم ٢٩٠٨- والبيت من الأبيات المختلف في عزوها قال البغدادي: واختلف شراح شواهد (كتاب سيبويه) - فأكثرهم قال: إنها لأمية بن أبي الصلت، وقال بعضهم: إنها ليزيد بن عمرو بن نفيل والصواب ما قدمناه (الخرائفة ٣٧ / ٢) . يعنى ترجيحه نسبة البيت إلى ورقة بن نوفل انظر البيت في ديوان أمية بن أبي الصلت رقم ٧٠ والكتاب ١ / ١٣٦ والشتنمري ١ / ١٦٤ واللسان والتاج (جود) .

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: النكت والعيون، تفسير الماوردي ٢ / ٤٧٤.

فوائد وتعليقات

قَالَ يَنْفُوحُ إِنَّهُ وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلِنِ
مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّي أَخْشَاكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ
﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا

تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ يَنْفُوحُ
أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ
وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ
مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ
وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾
وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ
إِلَهِ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَقَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾
وَيَقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ
عَلَيْكُمْ مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا
مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا يَهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ
بِتَارِكِي آلِ هَيْثَنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾

الغريب

إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ

السطر ١ · الآية ٤٦

ابن قتبية
﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ لمخالفته إياك. وهذا كما يقول الرجل لابنه إذا خالفه: اذهب فلست منك ولست مني. لا يريد به دفع نسبه. أي: قد فارقتك.

(مادة أهل) قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾

الراغب

عَمَلٌ

السطر ١ · الآية ٤٦

(مادة عمل) ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾

، وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ^١

الراغب

أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ

السطر ٢ · الآية ٤٦

﴿أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ﴾ ... أَعْظُكَ لِثَلَا تَكُونَ.

السراج

أَعُوذُ بِكَ

السطر ٣ · الآية ٤٧

﴿أَعُوذُ بِكَ﴾ ... أَسْتَجِيرُ بِكَ.

السراج

بِسَلَامٍ

السطر ٥ · الآية ٤٨

(مادة سلم) ﴿أَهِيْظُ بِسَلَامٍ مِنَّا﴾

الراغب

والسَّلامَةُ الحقيقيَّة ليست إلَّا في الجنَّة، إذ فيها بقاء بلا فناء، وغنى بلا فقر، وعزٌّ بلا ذلٍّ، وصحَّة بلا سقم، كما

سَمِعْتَهُمْ

السطر ٦ · الآية ٤٨

(مادة متع) ﴿سَمِعْتَهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .

الراغب

وكلَّ موضع ذكر فيه «تتمتعوا» في الدُّنيا فعلى طريق التَّهديد، وذلك لما فيه من معنى التَّوسُّع،

^١ حاشية المحقق على المفردات: في المطبوعة والمخطوطات: والذين يعملون السيئات لهم عذاب شديد وهذا خطأ والصحيح ما أثبتناه، وهي الآية ١٠ من سورة فاطر. والظاهر أن الخطأ من المؤلف نفسه لأنه استشهد به في مادة (عمل) . [استدراك]

وَاسْتَمْتَع: طلب التمتع

أَنْبَاءٌ

السطر ٧ · الآية ٤٩

﴿مَادَّةُ نَبَأٍ﴾ وقال: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ﴾

الراغب

وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا

السطر ٩ · الآية ٥٠

﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ جعله أخاهم؛ لأنه منهم.

ابن قتيبة

مُفْتَرُونَ

السطر ١٠ · الآية ٥٠

﴿مُفْتَرُونَ﴾ ... كَاذِبُونَ.

السراج

مَدْرَارًا

السطر ١٣ · الآية ٥٢

﴿مَدْرَارًا﴾ ... مُتَتَابِعًا، كَثِيرًا.

السراج

عَنْ قَوْلِكَ

السطر ١٥ · الآية ٥٣

﴿عَنْ قَوْلِكَ﴾ ... مِنْ أَجْلِ قَوْلِكَ.

السراج

أَحَادِيثُ التفسير

الآية ٤٦

النسائي في الكبرى (١١١٧٩)

عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ: لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَأَرَاخَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ أَبُو النَّاسِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِدِهِ، وَاسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ، فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ لَهُمْ وَيَشْكُو إِلَيْهِمْ ذَنْبَهُ الَّذِي أَصَابَ، فَيَسْتَحْيِي اللَّهَ مِنْ ذَلِكَ، وَلَكِنْ أَتُوا نُوحًا، فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَيُنَادُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ سُؤَالَهُ رَبَّهُ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ، وَيَسْتَحْيِي مِنْ ذَلِكَ، وَلَكِنْ أَتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنْ أَتُوا مُوسَى عَبْدًا كَلَّمَ اللَّهُ، وَأَعْطَاهُ التَّوْرَةَ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ قَتْلَهُ النَّفْسَ بِغَيْرِ النَّفْسِ، وَلَكِنْ أَتُوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، وَكَلَّمَ اللَّهُ وَرُوحَهُ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنْ أَتُوا مُحَمَّدًا ﷺ وَعَلَىٰ جَمِيعِ أَنْبِيََاءِ اللَّهِ، عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ: فَيَأْتُونَنِي فَأَنْطَلِقُ" - قَالَ سَعِيدٌ: فَذَكَرَ هَذَا الْحَرْفَ عَنِ الْحَسَنِ

«فَأَمْسِي بَيْنَ سَمَاطِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» ثُمَّ عَادَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسٍ قَالَ: - " فَاسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيَأْذِنُ لِي، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي، ثُمَّ يَقَالُ: ارْفَعْ يَا مُحَمَّدُ، قُلْ تُسْمِعُ، سَلْ تُعْطَى، أَشْفَعُ تُشْفَعُ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأُحْمَدُهُ بِتَحْمِيدِ يَعْْلَنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدُ لِي حَدًّا فَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةُ، ثُمَّ أَعُودُ الثَّانِيَةَ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي، ثُمَّ يَقَالُ: ارْفَعْ يَا مُحَمَّدُ، قُلْ تُسْمِعُ، سَلْ تُعْطَى، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأُحْمَدُهُ بِتَحْمِيدِ يَعْْلَنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدُ لِي حَدًّا فَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةُ، ثُمَّ أَعُودُ الثَّالِثَةَ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَقَالُ لِي: ارْفَعْ يَا مُحَمَّدُ، قُلْ تُسْمِعُ، سَلْ تُعْطَى، أَشْفَعُ تُشْفَعُ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأُحْمَدُهُ بِتَحْمِيدِ يَعْْلَنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدُ لِي حَدًّا فَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةُ، ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ مَا بَقِيَ إِلَّا مِنْ حَبْسِهِ الْقُرْآنُ "، قَالَ: وَيَقُولُ قَتَادَةُ عَلَى أَثَرِ هَذَا الْحَدِيثِ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْإِيمَانِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ بَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ "

الحكم

الدرر السنية — ابن خزيمة، التوحيد لابن خزيمة (١/١٢٨): [أشار في المقدمة أنه صح وثبت بالإسناد الثابت الصحيح]

فوائد وتعليقات

إِنْ نَقُولُ إِلَّا أَعْتَرَيْكَ بِعُضِّ الْهَيْتَانِ بِسُوءٍ ۖ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ
 وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِنْ دُونِهِ ۖ فَاكِيدُونِي
 جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ
 مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
 ﴿٥٦﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ
 رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ ۚ وَشَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ
 ﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا
 وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ ءَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ
 رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَاتَّبِعُوا فِي
 هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ ۖ إِلَّا إِنْ ءَادَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ۗ أَلَا
 بُعْدًا لِّلْعَادِ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾ * وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَاقَوْمِ
 اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ۖ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
 وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ
 ﴿٦١﴾ قَالُوا يَصْلِحْ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ
 مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾

الغريب

إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ^١

السطر ١ · الآية ٥٤

﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾ وهو افتعلك من عروته، أي صابك، قال [أبو خراش]^١

أبو عبيدة

تذكر دخلا عندنا [وهو فاتك] ... من القوم يعرفه اجتراء ومأثم^٢

﴿اعْتَرَاكَ﴾: افتعلك، مِنْ عَرَوْتُهُ أَيَّ أَصَبْتُهُ، وَمِنْهُ يَعْرُوهُ وَاعْتَرَانِي.

البخاري

﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾ أي: أصابك بخيل، يقال: عَرَانِي كَذَا وكَذَا وَاعْتَرَانِي:

ابن قتيبة

إِذَا أَلَمَّ بِي. وَمِنْهُ قِيلَ لِمَنْ أَتَاكَ يَطْلُبُ نَائِلَكَ: عَار. وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ:

أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلَقًا ثِيَابِي ... عَلَى خَوْفٍ تَظُنُّ بِي الظُّنُونُ^٣

﴿اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾: أي عرض لك بسوء، ويقال:

ابن الهائم

قصبتك بسوء.

﴿اعْتَرَاكَ﴾ ... أَصَابَكَ.

السراج

﴿بِسُوءٍ﴾ ... بِجُنُونٍ.

السراج

فَكِيدُونِي

السطر ٢ · الآية ٥٥

﴿فَكِيدُونِي﴾ ... فَاجْتَدُوا فِي إِيْصَالِ الضَّرِّ إِلَيَّ.

السراج

جَمِيعًا

السطر ٣ · الآية ٥٥

(مادة جمع) وقال: ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا﴾، وقولهم: يوم الجمعة، لاجتماع الناس للصلاة

الراغب

ثُمَّ لَا تُنْظَرُونَ

السطر ٣ · الآية ٥٥

(مادة نظر) وقال: ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظَرُونَ﴾

الراغب

﴿ثُمَّ لَا تُنْظَرُونَ﴾ ... لَا تَمْهَلُونِي.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «اعتراك»: تفسير أبي عبيدة لهذه الكلمة في البخاري، وأشار إليه ابن حجر بقوله: هو كلام أبي عبيدة (فتح

الباري ٢٦٦/٨).

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوان الهذليين ١٤٧/٢.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ديوانه ١١٤ واللسان ٢٧٢/١٩.

إِلَّا هُوَ أَخَذُ بِنَاصِيَتَيْهَا

السطر ٤ · الآية ٥٦

﴿إِلَّا هُوَ أَخَذُ بِنَاصِيَتَيْهَا﴾ مجازه إلا هو في قبضته وملكه وسلطانه.

أبو عبيدة

﴿أَخَذُ بِنَاصِيَتَيْهَا﴾: أَي فِي مَلِكِهِ وَسُلْطَانِهِ.^١

البخاري

(مادة نَصَا) فُ فِي الْمُعَامَلَةِ: الْعَدَالَةُ، وَذَلِكَ أَنْ لَا يَأْخُذَ مِنْ صَاحِبِهِ مِنَ الْمَنَافِعِ إِلَّا مِثْلَ مَا يُعْطِيهِ، وَلَا يُنِيلُهُ مِنَ الْمَضَارِّ إِلَّا مِثْلَ مَا يَنَالُهُ مِنْهُ، وَاسْتَعْمَلَ النَّصْفُ فِي الْخِدْمَةِ، فَقِيلَ لِلْخَادِمِ: نَاصِفٌ، وَجَمَعَهُ:

الراغب

نُصِفَ، وَهُوَ أَنْ يُعْطِيَ صَاحِبَهُ مَا عَلَيْهِ بِإِزَاءِ مَا يَأْخُذُ مِنَ النَّفْعِ. وَالِانْتِصَافُ وَالِاسْتِصْافُ: طَلَبُ النِّصْفَةِ.

نصا

النَّاصِيَةُ: قِصَاصُ الشَّعْرِ، وَنَصَوْتُ فَلَانًا وَنَتَّصَيْتُهُ، وَنَاصَيْتُهُ: أَخَذْتُ بِنَاصِيَتِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِنْ ذَاتِهِ إِلَّا هُوَ أَخَذُ بِنَاصِيَتَيْهَا﴾

. أَي: مَتَمَكِّنُ مِنْهَا. قَالَ تَعَالَى:

لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ

. وَحَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (مَا لَكُمْ تَنْصُونَ مَيْتَكُمْ؟) ^٢ . أَي: تُمَدُّونَ نَاصِيَتَهُ. وَفُلَانٌ نَاصِيَةٌ قَوْمِهِ.

كَقَوْلِهِمْ: رَأْسُهُمْ وَعَيْنُهُمْ، وَاتَّصَى الشَّعْرُ: طَالَ، وَالتَّصَّى: مَرَعَى مِنْ أَفْضَلِ الْمَرَاعَى. وَفُلَانٌ نَصِيَّةٌ قَوْمٍ. أَي: خِيَارُهُمْ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ الْمَرَعَى

﴿أَخَذُ بِنَاصِيَتَيْهَا﴾ ... مَالِكُهَا، وَالْمُتَصَرِّفُ فِيهَا.

السراج

السطر ٤ · الآية ٥٦

مُسْتَقِيمٌ

(مادة قوم) ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ . وَاسْتِقَامَةُ الْإِنْسَانِ: لَزُومُهُ الْمَنْهَجَ الْمُسْتَقِيمَ. نَحْوُ قَوْلِهِ:

الراغب

السطر ٥ · الآية ٥٧

أَبْلَغْتُكُمْ

(مادة بلغ) ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ﴾

الراغب

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (بناصيتها) هي مقدمة الرأس، والمراد أن صاحبها تحت سلطان الله ﷻ.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن الأثير: في حديث عائشة: سئلت عن الميت يسرح رأسه، فقالت: (علام تنصون ميتكم؟) . النهاية

وَيَسْتَخْلِفُ

السطر ٥ · الآية ٥٧

(مادة خلف) وقال: ﴿وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ ، والخلائف: جمع خليفة، وخلفاء جمع

خليفة، قال تعالى: يا داودُ

﴿وَلَسْتَخْلِفُ﴾ ... يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ يَنْخَلِئْكَ فِي دِيَارِكُمْ.

الراغب

السراج

غَيْرَكُمْ

السطر ٦ · الآية ٥٧

(مادة غير) ﴿وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾

الراغب

حَفِيفٌ

السطر ٦ · الآية ٥٧

﴿حَفِيفٌ﴾ ... يَحْفَظُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ.

السراج

وَنَجَّيْنَاهُمْ

السطر ٨ · الآية ٥٨

(مادة نُجُو) ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾

الراغب

غَلِيظٌ

السطر ٨ · الآية ٥٨

(مادة غلظ) ﴿مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾

الراغب

﴿غَلِيظٌ﴾ ... شَدِيدٌ.

السراج

أَمْرُكَلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ

السطر ٩ · الآية ٥٩

﴿أَمْرُكَلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾^١ وهو العنود أيضا والعائد سواء وهو الجائر العادل عن الحق قال [الراجز]

أبو عبيدة

:إني كبير لا أطيق العندا^٢

يعنى من الإبل، ويقال عرق عائد، أي ضار لا يرقا، قال العجاج:

مما ضرى العرق به الضرى^٣

﴿عَنِيدٌ﴾: وَعَنُودٌ وَعَانِدٌ وَاحِدٌ، هُوَ تَأْكِيدُ التَّجَبُّرِ. ﴿اسْتَعْمَرَكُمْ﴾: ٦١/: جَعَلَكُمْ عَمَارًا، أَعْمَرْتَهُ

البخاري

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «عنيد»: في البخاري: عنيد وعنود وعائد واحد، وهو تأكيد التجبر، قال ابن حجر: هو قول أبي عبيدة بمعناه، لكن قال: وهو العادل عن الحق (فتح الباري ٨/ ٢٦٦) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: هو مع أشطار أخرى في الاقتضاب ص ٤١٥ بغير عزو، والطبري ١٢/ ٣٥ والجمهرة ٢/ ٢٨٣.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوانه ٧١- وتهذيب الألفاظ ١٠٧.

الدَّارَ فِيهِ عُمَرَى جَعَلَهَا لَهُ.

﴿عَنِيدٍ﴾ العنيد والعنود والعائد: المعارض لك بالخلاف عليك.

ابن قتيبة

﴿عَنِيدٍ﴾: العنيد والعنود والعائد والمعاند واحد، أي معارض له بالخلاف عليه. والعائد: الجائر وهو العادل عن الحق. ويقال: عرق عنود، وطعنة عنود، إذا خرج الدّم منها على جانب.

ابن الهائم

﴿جَبَّارٍ... مُسْتَكْبِرٍ﴾

السراج

﴿عَنِيدٍ... لَا يَقْبَلُ الْحَقَّ﴾

السراج

السطر ٩ · الآية ٦٠

وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً

﴿وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ أي: ألحقوا.

ابن قتيبة

السطر ١١ · الآية ٦٠

بُعْدًا

﴿بُعْدًا﴾: هلاكًا.

ابن الهائم

السطر ١٢ · الآية ٦١

هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ

﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ أي ابتداءكم بخلقكم منها.

أبو عبيدة

﴿أَنْشَأَكُمْ... ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ﴾

السراج

السطر ١٣ · الآية ٦١

وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا

﴿وَأَسْتَعْمَرَكُمْ﴾ مجازة: جعلكم عمّار الأرض، [يقال: اعمرته الدار، أي جعلتها له أبدا وهي العمرى وأرقبته: أسكنته إياها إلى موته].

أبو عبيدة

(مادة عمر) ﴿وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾

الراغب

. وَالْعَمْرُ وَالْعَمْرُ: اسم لمدّة عمارة البدن بالحياة، فهو دون البقاء، فإذا قيل: طال عمره، فمعناه: عمارة بدنه بروحه، وإذا قيل: بقاؤه فليس يقتضي ذلك، فإنّ البقاء ضدّ الفناء، ولفضل البقاء على العمر وصف الله به، وقلّبا وصف بالعمر. والتّعْمِيرُ: إعطاء العمر بالفعل، أو بالقول على سبيل الدعاء. قال:

﴿وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾: جعلكم عمّارها.

ابن الهائم

﴿وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾... جعلكم عمّاراً لها.

السراج

يَصْلِحْ

السطر ١٤ · الآية ٦٢

(مادة صَلا) ﴿قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا﴾

الراغب

كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا

السطر ١٤ · الآية ٦٢

﴿كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا﴾ ... كُنَّا زُجُورًا أَنْ تَكُونَ سَيِّدًا.

السراج

أَتْنَهَنَا

السطر ١٤ · الآية ٦٢

(مادة نَهَى) قال تعالى:

﴿أَتْنَهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾

وقوله: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ إِلَى قَوْلِهِ:

الراغب

مُرِيبٌ

السطر ١٥ · الآية ٦٢

﴿مُرِيبٌ﴾ ... مَوْجِعٌ فِي الرِّيبِ وَالشَّكِّ.

السراج

فوائد وتعليقات

قَالَ يَتَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَعَاسَنِي
 مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ^{٦٤} فَمَا تَزِيدُونَنِي
 غَيْرَ تَخْسِيرٍ^{٦٥} وَيَتَقَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ
 فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ
 عَذَابٌ قَرِيبٌ^{٦٦} فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ
 ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ^{٦٧} ذَلِكْ وَعَدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ^{٦٨} فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا
 نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِن
 خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ^{٦٩} وَأَخَذَ الَّذِينَ
 ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جَثِمِينَ^{٧٠}
 كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا^{٧١} إِلَّا إِنْ تَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ^{٧٢} أَلَا
 بُعْدًا لِتَمُودَ^{٧٣} وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا
 سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ^{٧٤} فَلَمَّا رَآ
 أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً
 قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ^{٧٥} وَأَمْرَاتُهُ^{٧٦} قَائِمَةٌ
 فَضْحِكْنَ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ^{٧٧}

الغريب

أَرَيْتُمْ

السطر ١ · الآية ٦٣

﴿أَرَيْتُمْ... أَخْبِرُونِي﴾

السراج

فَمَا تَزِيدُونِي غَيْرَ تَحْسِيرٍ

السطر ٢ · الآية ٦٣

﴿فَمَا تَزِيدُونِي غَيْرَ تَحْسِيرٍ﴾ أي: غير نقصان.

ابن قتيبة

(مادة زاد) ﴿فَمَا تَزِيدُونِي غَيْرَ تَحْسِيرٍ﴾ ، وقوله:

الراغب

﴿غَيْرَ تَحْسِيرٍ﴾: التَّحْسِيرُ: النِّقْصَانُ، أي كلما دعوتكم إلى هدى ازددتم تكذيبا فزادت خسارتكم.

ابن الهائم

﴿تَحْسِيرٍ﴾... تَضْلِيلٍ، وَإِبْعَادٍ عَنِ الْخَيْرِ.

السراج

عَايَةً

السطر ٣ · الآية ٦٤

﴿آيَةً... عَلَامَةً عَلَى صِدْقِي﴾

السراج

بِسُوءٍ

السطر ٤ · الآية ٦٤

﴿بِسُوءٍ... بَخْرٍ أَوْ ضَرْبٍ﴾

السراج

فَعَقَرُوهَا

السطر ٥ · الآية ٦٥

(مادة عقر) عَقَرُ الْحَوْضِ وَالْدَّارِ وَغَيْرَهُمَا: أَصْلَحُهَا وَيُقَالُ:

الراغب

لَهُ: عَقَرُ، وَقِيلَ: (مَا غَزَى قَوْمٌ فِي عَقْرِ دَارِهِمْ قَطُّ إِلَّا ذَلُّوا) ^١ ، وَقِيلَ لِلْقَصْرِ: عُقْرَةٌ. وَعَقَرَتْهُ

أَصَابَتْ: عُقْرُهُ، أَي: أَصْلَحَهُ، نَحْوُ: رَأْسَتُهُ، وَمِنْهُ:

عَقَرْتُ النَّخْلَ: قَطَعْتُهُ مِنْ أَصْلِهِ، وَعَقَرْتُ الْبَعِيرَ: نَحَرْتُهُ، وَعَقَرْتُ ظَهَرَ الْبَعِيرِ فَانْعَقَرَ، قَالَ:

﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّنَا فِي دَارِكُمْ﴾

﴿فَعَقَرُوهَا﴾... فَنَحَرُوهَا.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: هذا القيل لعلّ بن أبي طالب من خطبة له في الجهاد، انظر: نهج البلاغة ص ١٢٢. [.....]

السطر ٥ · الآية ٦٥

تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ

﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ﴾ ... اسْتَمْتَعُوا بِحَيَاتِكُمْ فِي بِلَادِكُمْ.

السراج

السطر ٨ · الآية ٦٦

خَزَيَ يَوْمَئِذٍ

﴿خَزَيَ يَوْمَئِذٍ﴾ ... هَوَانَ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَذِلَّتِهِ.

السراج

السطر ٨ · الآية ٦٧

وَأَخَذَ

(مادة أخذ) وقال تعالى: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾

الراغب

السطر ٩ · الآية ٦٧

الصَّيْحَةَ

﴿الصَّيْحَةَ﴾ ... صَوْتُ عَظِيمٍ مَهْلِكٌ مِنَ السَّمَاءِ.

السراج

السطر ٩ · الآية ٦٧

جَثَمِينَ

﴿جَثَمِينَ﴾ ... هَامِدِينَ، سَاقِطِينَ عَلَى وُجُوهِهِمْ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٦٨

لَمْ يَغْنَوْا

﴿لَمْ يَغْنَوْا﴾ ... لَمْ يَعِيشُوا، وَيُقِيمُوا.

السراج

السطر ١١ · الآية ٦٨

بُعْدًا

﴿بُعْدًا﴾ ... هَلَاكًا، وَطَرْدًا.

السراج

السطر ١١ · الآية ٦٩

بِالْبَشَرِ

(مادة بشر) ﴿جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشَرِ﴾ ، يَا بَشَرِ

الراغب

السطر ١١ · الآية ٦٩

قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ

﴿قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾ ، قالوا: لا يتمكن في النصب وله موضعان:

أبو عبيدة

موضع حكاية، وموضع آخر يعمل فيما بعده فينصب، فجاء قوله: قالوا سلاما، منصوبا لأن قالوا: عمل فيه فنصب، وجاء قوله «سلام» مرفوعا على الحكاية، ولم يعمل فيه فينصبه.

أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ

السطر ١٢ · الآية ٦٩

﴿أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ﴾ في موضع محنوذ وهو المشويّ، يقال:

أبو عبيدة

حذت فرسي، أي سخنته وعرقته،^١ قال العجاج:

ورهبنا من حنذه أن يهرجا^٢

﴿بِعِجْلٍ حَنِيدٍ﴾ أي: مشويّ. يقال: حَذَّتُ الجمَل: إذا شويته في خَدٍّ من الأرض بالرَّصْفِ،

ابن قتيبة

وهي الحجارة المُحَمَّاة. وفي الحديث: أن خالد بن الوليد أكل مع رسول الله ﷺ، فَأُتِيَ بِصَبٍّ مَحْنُودٍ.

(مادة حنذ) قال تعالى: ﴿جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ﴾

الراغب

، أي: مشويّ بين حجرين، وإثما يفعل ذلك لتتصبّب عنه اللزوجة التي فيه، وهو من قولهم:

حَذَّتُ الفرس: استحضرته شوطا أو شوطين، ثم ظهرت عليه الجلال ليعرق^٣، وهو محنوذ

وحنيد، وقد حَذَّتْنَا الشَّمْسُ^٤، ولَمَّا كَانَ ذَلِكَ خُرُوجَ مَاءٍ قَلِيلٍ قِيلَ: إِذَا سَقَيْتَ النَّحْرَ فَأَحْنِذْهُ

، أي: قلّل الماء فيها، كالماء الذي يخرج من العرق والحنيد

﴿حَنِيدٍ﴾: مشويّ في خَدٍّ من الأرض بالرَّصْفِ، وهي الحجارة المحمّاة.

ابن الهائم

﴿حَنِيدٍ﴾ ... مَشْوِيٍّ بِالْحِجَارَةِ الْمُحَمَّاةِ.

السراج

فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ

السطر ١٢ · الآية ٧٠

﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ﴾ أي: إلى العجل، يريد رآهم لا يأكلون.

ابن قتيبة

نَكَرَهُمْ

السطر ١٣ · الآية ٧٠

﴿نَكَرَهُمْ﴾ وأنكرهم سواء، قال الأعشى:

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «حذت ... وعرقته» حكى الطبري هذا الكلام، وقال: فقال بعض أهل البصرة: معنى المحنوذ المشوي، قال: ويقال ... إلخ. واستشهد لقوله بيت الرازي (٤٠ / ١٢) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: : ديوانه ٩ - والطبري ١٢ / ٤٠ واللسان (حنذ) .

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الجمل ١ / ٢٥٤ .

^٤ حاشية المحقق على المفردات: أي: أحرقتنا.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: انظر: أساس البلاغة ص ٩٧، والجمل ص ٢٥٥ .

فأنكرتني وما كان الذي نكرت ... من الحوادث إلا الشَّيب والصلع^١
قال أبو عبيدة: قال يونس: قال أبو عمرو^٢: أبا الذي زدت هذا البيت في شعر الأعشى إلى
آخره فذهب فأَتوب إلى الله منه، وكذلك استنكرهم.

﴿نَكَرَهُمْ﴾: وَأَنكَرَهُمْ وَاسْتَنَكَرَهُمْ وَاحِدٌ.

﴿نَكَرَهُمْ﴾ أَتَكَرَهُمْ. يقال: نَكَرْتُكَ، وَأَنكَرْتُكَ، وَاسْتَنَكَرْتُكَ.

(مادة نكر) الإنكارُ: ضِدُّ العِرفانِ. يقال: أَتَكَرْتُ كَذَا، وَنَكَرْتُ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَرِدَ عَلَى الْقَلْبِ مَا لَا
يتصوَّره، وذلك ضَرْبٌ مِنَ الْجَهْلِ. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ﴾

﴿نَكَرَهُمْ﴾: وَأَنكَرَهُمْ وَاسْتَنَكَرَهُمْ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

﴿نَكَرَهُمْ﴾ ... أَتَكَرَ ذَلِكَ مِنْهُمْ.

البخاري

ابن قتيبة

الراغب

ابن الهائم

السراج

السطر ١٣ · الآية ٧٠

وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً

﴿وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾: أَي أَحَسَّ وَأَضْمَرَ فِي نَفْسِهِ خَوْفًا.

﴿وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾: أَي: أَضْمَرَ فِي نَفْسِهِ خَوْفًا.

﴿وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾: أَي أَحَسَّ وَأَضْمَرَ فِي نَفْسِهِ خَوْفًا.

﴿وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ ... أَحَسَّ فِي نَفْسِهِ خَوْفًا مِنْهُمْ.

أبو عبيدة

ابن قتيبة

ابن الهائم

السراج

السطر ١٥ · الآية ٧١

فَضَحِكَتْ

﴿فَضَحِكَتْ﴾ قال عكرمة: حاضت، من قولهم: ضحكت الأرنب: إذا حاضت^٣.

وغيره من المفسرين يجعله الضحك بعينه^٤. وكذلك هو في التوراة؛ وقرأت

فيها: "أنها حين بُشِّرَتْ بالغلام ضحكت في نفسها وقالت: من بعد ما بليت أعود شابةً، وسيدي

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوانه ٧٢- والطبري ١٢/٤١ والأغاني ١٦/١٨ والموشع ٥٢ والصحاح واللسان والتاج (نكر) والقرطبي ٦٧/٩ وشواهد الكشاف ١٦٩.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: "قال أبو عمرو... إلخ": هذا الكلام منسوب لأبي عبيدة في شرح ديوان الأعشى.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في اللسان ١٢/٣٤٧ "قال الفراء: وأما قولهم: فضحكت: حاضت، فلم أسمع من ثقة" وقد

نقل الطبري قول الفراء هذا ولم ينسبه ونقل عن بعض أهل العربية من البصريين أن العرب قد قالت: ضحكت المرأة حاضت. راجع ١٢/٤٥.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: قال الطبري ١٢/٤٥ "وأولى الأقوال التي ذكرت في ذلك بالصواب - قول من قال: معنى

قوله: "فضحكت" فعجبت من غفلة قوم لوط عما قد أحاط بهم من عذاب الله. وإنما قلنا هذا القول أولى بالصواب لأنه ذكر عقيب قولهم لإبراهيم: (لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط) فإذا كان ذلك كذلك، وكان لا وجه للضحك والتعجب من قولهم لإبراهيم: لا تخف - كان الضحك والتعجب إنما هو من أمر قوم لوط.

إبراهيم قد شاخ؟ فقال الله لإبراهيم عليه السلام: لَمْ ضَحِكْتَ سَرًّا - وَسَرًّا اسمها في التوراة. يعني سارة - وقالت: أَحَقُّ أَنْ أَلِدَ وقد كبرت؟ فجحدت سَرًّا وقالت: لَمْ أَضْحَك. من أجل أنها خشيت. فقال: بلى لقد ضحكت^١.

(مادة ضحك) ﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ﴾

الراغب

، وَضَحْكُهَا كان للتعجب بدلالة قوله:

وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ

السطر ١٥ · الآية ٧١

﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ﴾ أي: بعد إسحاق. قال أبو عبيدة: الوراق. وَلَدُ الْوَلَدِ.

ابن قتيبة

﴿سَيِّءَ بِهِمْ﴾ فعل من السوء^١.

﴿وَمِنْ وَرَاءِ﴾ ... وَمِنْ بَعْدِ.

السراج

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: قال الطبري ١٢/٤٩ "يقول تعالى ذكره: ولما جاءت ملائكتنا لوطا ساء مجيئهم، وهو فعل من السوء، وضائق نفسه غما بمجيئهم، وذلك أنه لم يكن يعلم أنهم رسل الله في حال ما ساء مجيئهم، وعلم من قومه ما هم عليه من إتيانهم الفاحشة، وخاف عليهم، فضايق من أجل ذلك مجيئهم ذرعا وعلم أنه سيحتاج إلى المدافعة عن أضيافه، ولذلك قال: هذا يوم عصيب".

قَالَتْ يَوَيْلَتَىٰ ءَالِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا
 لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا اتَّعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهَ
 وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ
 عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾
 إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ
 قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا
 جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا
 يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا
 يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَتَقَوْمَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ
 فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴿٧٨﴾
 قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ
 ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوَىٰ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا
 يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعِ
 مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتَكَ إِنَّهُ وَمُصِيبُهَا
 مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾

الغريب

عَجُوزٌ

السطر ١ · الآية ٧٢

(مادة عجز) وقال: ﴿أَلَدْتُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾

الراغب

بَعْلِي

السطر ١ · الآية ٧٢

(مادة بعل) البَعْلُ هو الذكر من الزوجين، قال الله ﷻ: ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ ، وجمعه بُعُولَةٌ، نحو: فغل وفحولة
﴿بَعْلِي﴾ ... زَوْجِي.

الراغب

السراج

شَيْخًا^{صل}

السطر ١ · الآية ٧٢

(مادة شيخ) يقال لمن طعن في السِّنِّ: الشَّيْخُ، وقد يعبر به فيما بيننا عَمَّنْ يكثر علمه، لما كان من شأن الشَّيْخِ أن يكثر تجاربه ومعارفه، ويقال: شَيْخٌ بَيْنَ الشَّيْخُوخَةِ، والشَّيْخُ، والتَّشْيِخُ. قال الله تعالى: ﴿هَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾

الراغب

أَتَعَجَّبِينَ

السطر ٢ · الآية ٧٣

(مادة عجب) نحو:
﴿أَتَعَجَّبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾

الراغب

حَمِيدٌ مَجِيدٌ

السطر ٣ · الآية ٧٣

﴿حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ أي محمود ماجد.

أبو عبيدة

﴿حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾: كَأَنَّهُ فَعِيلٌ مِنْ مَاجِدٍ، مَحْمُودٌ مِنْ حَمْدِهِ^١

البخاري

(مادة حمد) الحمدُ لله تعالى: الثناء عليه بالفضيلة، وهو أخص من المدح وأعم من الشكر، فإن المدح يقال فيما يكون من الإنسان باختياره، ومما يقال منه وفيه بالتسخير، فقد يمدح الإنسان بطول قامته وصباحة وجهه، كما يمدح ببذل ماله وسخائه وعلمه، والحمد يكون في الثاني دون الأول، والشكر لا يقال إلا في مقابلة نعمة، فكل شكر حمد، وليس كل حمد شكرا، وكل حمد مدح وليس كل مدح حمدا، ويقال: فلان محمود:

الراغب

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (حميد مجيد) أي محمود ماجد، وهو الصواب.

إِذَا حُمِدَ، وَمُحَمَّدٌ: إِذَا كَثُرَتْ خِصَالُهُ الْمَحْمُودَةِ، وَمُحَمَّدٌ: إِذَا وَجَدَ مَحْمُودًا^١، وَقَوْلُهُ ﷺ:

﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ فَحِيدٌ﴾

، يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى الْمَحْمُودِ، وَأَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى الْحَامِدِ، وَحَادَاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا^٢،

أَيُّ: غَايَتُكَ الْمَحْمُودَةِ، وَقَوْلُهُ ﷺ:

﴿حَمِيدٌ نَحِيدٌ﴾: الْمَجِيدُ: الشَّرِيفُ الرَّفِيعُ، تَزِيدُ رَفَعْتَهُ عَلَى كُلِّ رَفْعَةٍ وَشَرَفَهُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ، مِنْ

قَوْلِكَ: أَمَجَدُ الدَّابَّةِ عُلْفًا، أَيْ أَكْثَرُ وَزْدَ.

﴿حَمِيدٌ﴾ ... مَجْمُودُ الصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ.

﴿مَجِيدٌ﴾ ... ذُو عَظَمَةٍ.

ابن الهائم

السراج

السراج

السطر ٤ · الآية ٧٤

عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرُّوعُ

﴿عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرُّوعُ﴾ أَيْ الذَّرْعُ وَالْفَرْعُ.

أبو عبيدة

(مادة روع) الرُّوعُ: الْخُلْدُ، وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي»^٣، وَالرُّوعُ: إِبْصَابَةُ

الرُّوعِ، وَاسْتَعْمَلَ فِيمَا أَلْقَى فِيهِ مِنَ الْفَرْعِ، قَالَ:

﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرُّوعُ﴾

، يُقَالُ: رُعْتُهُ وَرُوعَتْهُ، وَرِيعَ فُلَانٌ، وَنَاقَةُ رُوعَاءُ:

فَرْعَةٌ. وَالْأَرُوعُ: الَّذِي يَرُوعُ بِحَسَنِهِ، كَأَنَّهُ يَفْرَعُ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

-٢٠٥-

يَهُولُكَ أَنْ تَلْقَاهُ صَدْرًا لِحَفْلٍ^٤

﴿الرُّوعُ﴾: الْفَرْعُ.

ابن الهائم

﴿الرُّوعُ﴾ ... الْخَوْفُ.

السراج

السطر ٤ · الآية ٧٤

يُجَادِلُنَا

(مادة جدل) ﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: البصائر ٢/ ٤٩٩.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الجمل ١/ ٢٥٠.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنْ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ

حَتَّى تَسْتَكِلَ رِزْقَهَا، أَلَا فَاتَقُوا اللَّهَ وَأَجْمَلُوا فِي الْطَلَبِ» أَخْرَجَهُ الشَّهَابُ الْقِضَاعِيُّ فِي مَسْنَدِهِ ٢/ ١٨٥.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: وَهُوَ شَطْرُ بَيْتٍ لِأَبِي تَمَامٍ وَنَحْوُهُ:

وَنَحْرًا لِأَعْدَاءٍ وَقَلْبًا لِمُوكِبٍ

وَهُوَ فِي شَرْحِ دِيوانِهِ ص ٣١، وَدِيوانِهِ الْمَعَانِي ١/ ٧٠.

حَلِيمٌ

السطر ٥ · الآية ٧٥

(مادة حلم) قال الله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَلِيمٌ أَوْاهُ مُنِيبٌ﴾

الراغب

(مادة لام) ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَلِيمٌ أَوْاهُ مُنِيبٌ﴾ أو فيما يتصل بالخبر إذا تقدم على الخبر

الراغب

أَوْاهُ مُنِيبٌ

السطر ٥ · الآية ٧٥

﴿مُنِيبٌ﴾ أي راجع تائب.

أبو عبيدة

﴿أَوْاهُ مُنِيبٌ﴾: أي رجّاع تائب. والأوّاه: الدّعاء إلى الله بلغة وافقت لغة النبطية^١.

ابن الهائم

﴿أَوْاهُ﴾ ... كَثِيرُ التَّضَرُّعِ وَالِدُّعَاءِ.

السراج

﴿مُنِيبٌ﴾ ... تَائِبٌ يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ فِي أُمُورِهِ كُلِّهَا.

السراج

مَرْدُودٍ

السطر ٦ · الآية ٧٦

(مادة رد) ﴿عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾

الراغب

، ومن هذا الردُّ إلى الله تعالى، نحو قوله:

رُسُلَنَا

السطر ٧ · الآية ٧٧

(مادة رسل) ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَيِّئًا بِهِمْ﴾

الراغب

سَيِّئًا بِهِمْ

السطر ٧ · الآية ٧٧

﴿سَيِّئًا بِهِمْ﴾ وهو فعل بهم السوء.

أبو عبيدة

﴿سَيِّئًا بِهِمْ﴾: فعل بهم السّوء [زه] وكرههم بلغة غسان^٢.

ابن الهائم

﴿سَيِّئًا بِهِمْ﴾ ... سَاءَهُ مَحِيَّتُهُمْ.

السراج

وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا

السطر ٧ · الآية ٧٧

﴿سَيِّئًا بِهِمْ﴾ سَاءَ ظَنُّهُ بِقَوْمِهِ ﴿وَضَاقَ بِهِمْ﴾: بِأَضْيَافِهِ^٣.

البخاري

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب ابن عباس ٤٩، ٥٠. وفي الإتيان ٢/ ١١٠ عن الواسطي «الأوّاه: الدّعاء بالعبرية».

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: الإتيان ٢/ ٩٩.

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (ضاق بهم) خوفا عليهم من قومه.

(مادة ضيق) الضيقُ: ضدّ السَّعة، ويقال: الضَّيْقُ أيضاً، والضَّيْقَةُ يستعمل في الفقر والبخل والنَّعم ونحو ذلك. قال تعالى: ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾^١ ، أي: عجز عنهم

الراغب

﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾: أي ضاق بمكانهم صدره. قال ابن عيسى:

ابن الهائم

يقال ضاق بأمره ذرعاً، إذا لم يجد من المكروه سبيلاً. ونسب إلى الذرع على عادة العرب في وصف القادر على الشيء المتبسط فيه بالذرع والتبوع وطول اليد والباع والذراع، ثم يوضع الذرع مكان ضيق الصدر.

﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ ... ضَاقَ صَدْرُهُ، وَاغْتَمَّ لِحْيَتُهُمْ، خَوْفًا عَلَيْهِمْ مِنْ قَوْمِهِ.

السراج

السطر ٧ · الآية ٧٧

وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ

﴿هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ أي شديد، يعصب الناس بالشر، وقال [عدى بن زيد]: وكنت لراز خصمك لم أعزّد ... وقد سلوكوك في يوم عصيب^١ وقال:

أبو عبيدة

يوم عصيب يعصب الأبطال ... عصب القوى السِّلَ الطَّوالا^٢ وقال:

وإنك إلا ترض بكر بن وائل ... يكن لك يوم بالعراق عصيب^٣ قال ابن عباس: ﴿عَصِيبٌ﴾: شديد.

البخاري

﴿وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ أي: شديد. يقال: يوم عَصِيبٌ وَعَصَبٌ.

ابن قتيبة

(مادة عصب) الْعَصْبُ: أَطْنَابُ الْمَفَاصِلِ، وَلَحْمُ عَصَبٍ:

الراغب

كثير الْعَصَبِ، وَالْمَعْصُوبُ: الْمَشْدُودُ بِالْعَصَبِ الْمَنْزُوعِ مِنَ الْحَيَوَانِ، ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ عَصَبٌ، نَحْوُ قَوْلِهِمْ: لَا عَصَبَيْنَا عَصَبَ السَّلَامَةِ^٤ ، وَفُلَانٌ شَدِيدُ الْعَصَبِ، وَمَعْصُوبٌ الْخَلْقِ. أي: مُدْمَجُ الْخَلْقَةِ، ﴿وَيَوْمٌ عَصِيبٌ﴾

، شديدٌ، يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. أي: يوم مجموع الأطراف، كقولهم: يوم ككفة حابل^٥ ، وحلقة خاتم، والعصبة: جماعة متعصبة متعاضدة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: في الطبري ٤٧/١٢. [.....]

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: نسب الطبري هذا البيت إلى كعب بن جعيل (٤٧/١٢) .

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: في الطبري ٤٧/١٢ والقرطبي ٧٤/٩.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: هذه العبارة من خطبة الحجاج بن يوسف الثقفي لما دخل البصرة، والخطبة كاملة في عيون الأخبار ٢/

٢٤٤، والعقد الفريد ٤/ ١٨١ [.....]

^٥ حاشية المحقق على المفردات: وفي ذلك يقول الطرماح:

ابن الهائم

﴿يَوْمَ غَصِبَ﴾: أي شديد بلغة جرهم^١ . يقال: يوم عصيب وعصيب: أي شديد.

السراج

﴿غَصِبٌ... شَدِيدٌ﴾.

السطر ٨ · الآية ٧٨

وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ

أبو عبيدة

﴿يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾^٢ أي يستحثون إليه، قال:

بمعجلات نحوه مہارع^٣

ابن قتيبة

﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ أي: يسرعون إليه. يقال: أهرع الرجل: إذا أسرع على لفظ ما لم

يسم فاعله كما يقال: أرعد. ويقال: جاء القوم: يهرعون، وهي رعدة تحل بهم حتى تذهب عندها عقولهم من الفزع والخوف إذا أسرعوا^٤ .

الراغب

(مادة هرع) يقال هرع وأهرع: ساقه سوقا بعنف وتخويف. قال الله تعالى: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾

وهرع برمحه فتهرع:

إذا أشعره سريعا، والهرع: السريع المشي والبكاء، قيل: والهرع: والهرعة: القملة الصغيرة

ابن الهائم

﴿يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾: أي يستحثون. ويقال: يهرعون: أي يسرعون، فأوقع الفعل بهم وهو لهم في

المعنى، كما قيل: أولع فلان بكذا، وزهي زيد، وأرعد عمرو فجعلوا مفعولين وهم فاعلون، وذلك أن المعنى أولعه طبعه وجبلته، وزهاه ماله أو جهله، وأرعد غضبه أو وجعه، وأهرعه خوفه ورعبه، فلهذه العلة خرج هؤلاء الأسماء مخرج المفعول بهم ويقال: لا يكون الإهراع إلا إسراع المذعور^٥ . وقال الكسائي والفراء: لا يكون الإهراع إلا إسراع مع رعدة^٦ .

السراج

﴿يُهْرَعُونَ... يُسْرَعُونَ﴾.

السطر ٩ · الآية ٧٨

هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ

ابن قتيبة

﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ أي: تزوجهن فهن أطهر لكم.

كان بلاد الله وهي عريضة... على الخائف المذعور كفة حابل

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب القرآن لابن عباس ٥٠، والإتقان ٩٦/٢، وبقية تفسير اللفظ من النزهة ١٤٠.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «أي... إليه»: روى صاحب اللسان هذا التفسير عن أبي عبيدة (هرع) .

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: في الطبري ٤٧/١٢ والقرطبي ٧/٩.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: قال الطبري ١٢/٥٠ "يقول تعالى ذكره: وجاء لوطا قومه يستحثون إليه، يرددون مع سرعة

المشي مما بهم من طلب الفاحشة، يقال: أهرع الرجل من برد أو غضب أو حمى: إذا أرعد، وهو مهزج: إذا كان معجلا حريصا" وانظر اللسان ٢٤٧-٢٤٨.

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل: «المخدور»، والمثبت من النزهة ٢٣٣.

^٦ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: زاد المسير ١٠٧/٤ [.....]

الراغب

(مادة بنى) وقوله تعالى:

﴿هُؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾

، وقوله:

الراغب

(مادة طهر) ﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ ، وقوله تعالى: لَمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ

[النساء/ ٥٧، البقرة/ ٢٥] ، أي:

مُطَهَّرَاتٌ مِنْ دَرَنِ الدُّنْيَا وَأَنْجَاسِهَا^١ ، وقيل: مِنَ الْأَخْلَاقِ السَّيِّئَةِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ:

وَلَا تُخْزُونَ

الراغب

(مادة خزى) وقال:

﴿وَلَا تُخْزُونَ فِي ضَيْفِي﴾ ، وعلى نحو ما قلنا في خزي قولهم: ذَلَّ وهان، فَإِنَّ ذَلِكَ مَتَى كَانَ

مِنَ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ يُقَالُ لَهُ: الْهُونُ وَالذَّلُّ، وَيَكُونُ مُحْجُودًا، وَمَتَى كَانَ مِنْ غَيْرِهِ يُقَالُ لَهُ: الْهُونُ،

وَالْهُونُ، وَالذَّلُّ، وَيَكُونُ مَذْمُومًا

﴿وَلَا تُخْزُونَ﴾ ... لَا تَفْضَحُونِي.

السراج

فِي ضَيْفِي^ط

ابن قتيبة

﴿فِي ضَيْفِي﴾ أي: فِي أَضْيَافِي. وَالوَاحِدُ يَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ^٢ . كَمَا يُقَالُ: هَؤُلَاءِ رُسُولِي وَوَكِيلِي.

الراغب

(مادة ضيف) ﴿وَلَا تُخْزُونَ فِي ضَيْفِي﴾

رَّشِيدٌ^و

السراج

﴿رَّشِيدٌ﴾ ... يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ.

قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ

ابن قتيبة

﴿قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ﴾ أي: لَمْ تَتَزَوَّجْنِ قَبْلُ، فَتَسْتَحَقِّينَ.

الراغب

(مادة بنى) ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ﴾ ، فَقَدْ قِيلَ: خَاطَبَ بِذَلِكَ أَكْبَارَ الْقَوْمِ

وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ بَنَاتُهُ^٣ لَا أَهْلَ قَرِيَّتِهِ كُلَّهُمْ، فَإِنَّهُ مُحَالٌ أَنْ يَعْرِضَ بَنَاتَ لَهُ قَلِيلَةً عَلَى الْجَمِّ الْغَفِيرِ،

^١ حاشية المحقق على المفردات: قال قتادة: طهرهنَّ الله من كل بول وغلائط، وقدر، ومآثم. الدر المنثور ١/ ٩٨.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير الطبري ١٢/ ٥٢.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: وهذا قول حذيفة بن اليمان فيما أخرجه عنه ابن أبي حاتم. وانظر: الدر المنثور ٤/ ٤٥٨.

وقيل: بل أشار بالبنات إلى نساء أمته، وسماهن بنات له لكون كل نبي بمنزلة الأب لأمته، بل لكونه أكبر وأجل الأبوين لهم كما تقدم في ذكر الأب ﴿مِنْ حَقِّ﴾ ... مِنْ حَاجَةٍ، أَوْ رَغْبَةٍ.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٨٠

أَوْءَاوِيَ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ

﴿أَوْءَاوِيَ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ من قولهم: آويت إليك وأنا آوى إليك أوياً والمعنى: صرت إليك وانضممت،^١ ومجاز الركن هاهنا عشيرة، عزيزة، كثيرة، منيعة، قال: يأوى إلى ركن من الأركان ... في عدد طيس ومجد بان^٢ الطيس: الكثير، يقال: أأنا بلبن طيس وشراب طيس أي كثير. ﴿أَوْءَاوِيَ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ أي: عشيرة^٣.

أبو عبيدة

ابن قتيبة

(مادة ركن) رُكْنُ الشيء: جانبه الذي يسكن إليه، ويستعار للقوة، قال تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِيَ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ ، وَرَكَنْتُ إِلَى فُلَانٍ أَرَكَنْ بِالْفَتْحِ، والصحيح أن يقال: رَكَنْ يَرَكُنُ، وَرَكْنٌ يَرَكْنُ، قال تعالى: وَلَا تَرَكُّوْا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ، وناقفة مُرَكَّنة الضرع: له أركان تعظمه، والمُرَكَّنُ: الإِجَانة، وَأَرَكَّنَ العبادات: جوانبها التي عليها مبناها، وبتركها بطلانها.

الراغب

رم

الرم: إصلاح الشيء البالي، والرِّمَّةُ: تختص بالعظم البالي

﴿أَوْءَاوِيَ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾: أنضم إلى عشيرة منيعة.

ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «آويت ... وانضممت»: نقل الطبري (١٢ / ٥٠) هذا الكلام برمته.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: في الطبري ١٣ / ٥٠.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: قال الطبري ١٢ / ٥٢ "يقول تعالى ذكره: قال لوط لقومه حين أبوا إلا المضي لما جاؤا له من طلب الفاحشة، وأيس من أن يستجيبوا له إلى شيء مما عرض عليهم - لو أن لي بكم قوة بأنصار تتمصرني عليكم وأعوان تعينني، أو آوي إلى ركن شديد. يقول: أو أنضم إلى عشيرة مانعة تمنعني منكم - لحلت بينكم وبين ما جئتم تريدونه مني في أضيافي. وحذف جواب "لو" لدلالة الكلام عليه، وأن معناه مفهوم".

^٤ حاشية المحقق على المفردات: قال السرقسطي: ركن إلى الدنيا، وإلى الشيء، وركن ركونا: مال.

والمضارع فيها يركن على الشذوذ لركن، كأبي يأبى، وعلى القياس ل: ركن. وذكر صاحب العين في لغة سفلى مضر: ركن يركن، بفتح الكاف في الماضي، وضمه في المضارع. انظر: الأفعال ٣ / ٨٩.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: قال الناطم:

الرَّكْنُ مَا فِي ذَاتِ شَيْءٍ وَلِجَا ... وَالشَّرْطُ عَنْ مَاهِيَةِ قَدْ خَرَجَا

رُسُلٌ

السطر ١٣ · الآية ٨١

(مادة رسل) ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ﴾ ، وقوله:

الراغب

فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ

السطر ١٣ · الآية ٨١

أبو عبيدة

﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ يقال: أسرته وأسريت به، [قال النابغة الذبياني:

سرت عليه من الجوزاء سارية ... تزجى الشمال عليه جامد البرد]^١
ولا يكون إلا بالليل.

﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ [يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ] إِلَّا أَمْرَاتُكَ» منصوبة لأنها في موضع مستثنى واحد من جميع فيخرجونه منهم، يقال:

مررت بقومك إلا زيدا وكان أبو عمرو بن العلاء يجعل مجازها على مجاز قوله:

لا يلتفت من أهلك إلا امرأتك فإنها تلتفت فيرفعها على هذا المجاز [والسرى بالليل، قال لبيد:
فبأت وأسرى القوم آخر ليلهم ... وما كان وقافا بغير معصر]^٢

﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ أي: سر بهم ليلا.

ابن قتيبة

(مادة سرى) السرى: سير الليل، يقال: سرى وأسرى.

الراغب

قال تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾

﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾: سر بهم ليلا، يقال: سرى وأسرى لغتان (زه) وقيل: إن أسرى: سار في أول الليل، وسرى: سار في آخره، نقله الماوردي^٣.

ابن الهائم

وقيل: أسرى: سار ليلا، وسرى: سار نهارا، حكاه الحوفي^٤، والمشهور ترادفهما.

﴿فَأَسْرِ﴾ ... فَأَخْرَجَ.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوانه من الستة ص ٦ واللسان والتاج (سرى) والقرطبي ٧٩/٩.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوانه ٦٥/١ والطبري ١٢/١٢٩ واللسان والتاج (سرى).

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: النكت والعيون ٢/٤٩٠.

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: هو علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي نسبة إلى حوف تجاه بلبيس بمصر، وولد بشبرا النخلة بجوار بلبيس، ثم انتقل إلى القاهرة ليستكمل تعليمه. كان عالما بالتفسير والنحو، ومن مصنفاته البرهان في علوم القرآن، والموضح في النحو مات سنة ٤٣٠ هـ (طبقات المفسرين ١/٣٨١-٣٨٢ رقم ٣٣٢، وانظر: وفیات الأعيان ٢/٤٦١-٤٦٢ الترجمة ٤٠٩، وبغية الوعاة ٢/١٤٠، وإنباه الرواة ٢/٢١٩-٢٢٠، والتاج (حوف)، وكشف الظنون ١/٤٦٦، وتاريخ الأدب لبروكلمان ق ١٩٨/٤).

بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ

السطر ١٣ · الآية ٨١

البخاري ﴿بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ﴾: بِسَوَادٍ^١

ابن قتيبة ﴿بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ﴾ أي: ببقية تبقى من آخره. والقِطْعُ والقِطْعَةُ: شيء واحد^٢.

الراغب (مادة قطع) قال تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ﴾ · والقِطْعُ من الغنم جمعه قُطْعَانٌ،

وذلك كالصَّرمَة والفرقة، وغير ذلك من أسماء الجماعة المشتقة من معنى القطع^٣، والقِطْعُ:

السَّوط، وأصاب بئرهم قُطْعُ أي: انقطع ماؤها، ومَقَاتِعُ الأودية: مآخِرها

السراج ﴿بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ﴾ ... بِبَقِيَّةٍ مِّنَ اللَّيْلِ.

مَوْعِدَهُمْ

السطر ١٥ · الآية ٨١

الراغب (مادة وعد) ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ﴾

الصُّبْحُ

السطر ١٥ · الآية ٨١

الراغب (مادة صبح) الصُّبْحُ والصَّبَاحُ، أولُّ النهار، وهو وقت ما احمرَّ الأفق بحجاب الشمس. قال

تعالى: ﴿أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾

أحاديث التفسير

الآية ٧٥

النسائي في الكبرى (١١١٨٠)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَقِيَهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَدْخَلَهُ الْمَسْجِدَ وَرَجُلٌ يَقْرَأُ، وَآخَرُ يَدْعُو، قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ اللَّيْلَةُ الْمُقْبِلَةَ فَلَقِيْتُهُ فَأَخَذَ بِيَدِي، وَقَدْ أَضَاءَ الْمَسْجِدُ، فَسَمِعْنَا صَوْتًا فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَرَاهُ مُرَائِيًّا؟ قَالَ: «لَا، بَلْ مُؤْمِنٌ مِّنِي، بَلْ مُؤْمِنٌ مِّنِي»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (يقطع) بجزء.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع ص ١٩٦.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر ص ٣٥٩.

فوائد وتعليقات

فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَىٰهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا
حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنْضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ
وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ * وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ
شُعَيْبًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ
وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَبُّكُمْ بِخَيْرٍ
وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَقَوْمِ
أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ
أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعَثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَتْ
اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ
بَحَفِيزٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا يَشْعِبُ أَصْلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَّتْرِكَ
مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ
لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَاقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ
عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ
أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ
مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾

الغريب

السطر ٢ · الآية ٨٢

حِجَارَةٌ مِّنْ سِجِّيلٍ

أبو عبيدة

﴿حِجَارَةٌ مِّنْ سِجِّيلٍ﴾ وهو الشديد من الحجارة الصّلب ومن الضرب،^١ قال:

ضربا تَوَاصَى به الأبطال سِجِّيلًا^٢

وبعضهم يحول اللام نونا كقول النّابغة: بكل مدبّج كالليث يسمو ... على أوصال ذيّال رفن^٣

يريد رفل.

]

البخاري

﴿سِجِّيلٌ﴾: الشّدِيدُ الْكَبِيرُ، سِجِّيلٌ وَسِجِّينٌ، وَاللَّامُ وَالنُّونُ أُخْتَانِ، وَقَالَ تَمِيمٌ بْنُ مُقْبِلٍ: وَرَجَلَةٌ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ ضَاحِيَةً ... ضَرْبًا تَوَاصَى بِهِ الْأَبْطَالُ سِجِّينًا

ابن قتيبة

﴿حِجَارَةٌ مِّنْ سِجِّيلٍ﴾ يذهب بعض المفسرين إلى أنها "سَنَكٌ وَكَلٌ" بالفارسية^٤ وَيَعْتَبِرُهُ بقوله
﴿حِجَارَةٌ مِّنْ طِينٍ﴾^٥ يعني الآجر. كذلك قال ابن عباس^٦.

وقال أبو عبيدة^٧ السجيل: الشديد. وأنشد لابن مقبل:

ضَرْبًا تَوَاصَى بِهِ الْأَبْطَالُ سِجِّينًا^٨

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «وهو ... الضرب»: قال الطبري (١٢ / ٥٤): «وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من البصريين (يريد أبو عبيدة) يقول: السجيل هو الصلب الشديد من الحجارة ومن الضرب ويستشهد على ذلك بقول الشاعر ... إنخ. وفي اللسان نقلا عن الأزهري: قال أبو عبيدة: «من سجيل» تأويله كثيرة شديدة، وقال:

إن مثل ذلك قول ابن مقبل، وأنشد البيت، ثم قال: سجين وسجيل بمعنى واحد (سجل). وحكى القرطبي (٩ / ٨٣) تفسيره هذا عنه، وذكر إنشاده البيت.

وفي البخاري: سجيل الشديد الكثير، سجيل وسجين واحد، واللام والنون أختان، وقال تميم بن مقبل: «ورجلة يضربون» البيت. قال ابن حجر: هو كلام أبي عبيدة بمعناه قال في قوله تعالى: حِجَارَةٌ مِّنْ سِجِّيلٍ ... قال ابن مقبل، فذكره قال قوله: سجيلا أي شديدا وبعضهم يحول اللام نونا، وقال في موضع آخر: السجيل الشديد الكثير، وقد تعقبه ابن قتيبة بأنه لو كان بمعنى السجيل الشديد لما دخلت عليه «من» وكان يقول: حجارة سجيلا، لأنه لا يقال: حجارة من شديد، ويمكن أن يكون الموصوف حذف. وأنشد غير أبي عبيدة البيت المذكور فأبدل قوله ضاحية ... إنخ (فتح الباري ٨ / ٢٦٥).

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: من قصيدة نونية لابن مقبل في جمهرة الأشعار ١٦٠-١٦٣ وهو في الطبري ١٢ / ٥٤ والقرطبي ٩ / ٨٣ واللسان (سجل) وصدرة:

ورجلة يضربون البيض ضاحية

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: في ديوانه من الستة رقم ٣٩ وص ٣١- وهو في السمط أيضا له (١٧٩ و ٢١٧) ونسب في اللسان (رفن) إلى الجعدي، قال البطليوسي في الاقتضاب (٣٣٩):
هذا البيت للنّابغة الجعدي وهو من الشعر المنحول له.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع تأويل مشكل القرآن ٥٧ واللسان ١٣/٣٤٧.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الذاريات ٣٣.

^٦ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ومجاهد، كما روي ذلك عنهما في الدر المنثور ٣/٣٤٥-٣٤٦.

^٧ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في مجاز القرآن ١/٢٩٦.

^٨ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: صدره:

وقال: يريد ضربا شديدا.

ولست أدري ما سجيل من سجين. وذاك باللام وهذا بالنون. وإنما سجين في بيت ابن مقبل "فَعِيلٌ" من سَجَّئْتُ. أي حَبَسْتُ. كأنه قال: ضَرَبُ يَثْبُتُ صَاحِبَهُ بِمَكَانِهِ. أي يحبسُه مقتولا أو مُقَارِبًا لِلْقَتْلِ. و"فَعِيلٌ" لما دام منه العمل. كقولك: رجل فِسِيقٌ وَسِكِّيرٌ وَسَكِيتٌ: إذا أدام منه الفسق والسكر والسكوت. وكذلك "سَجَّيْنٌ". هو ضرب يدوم منه الإثبات والحبس.

وبعض الرواة^١ يرويه "سَجَّيْنٌ" - من السُّخُونَةِ - أي ضربا سُخْنًا.

﴿مَنْ سَجَّيْلٍ﴾: وسَجَّيْنٌ^٢: الشَّدِيدُ الصَّلْبُ من الحجارة، عن أبي عبيدة. وقال غيره: السَّجَّيْلُ: حجارة من طين صلب شديد. وقال ابن عباس: سجَّيل: آجر منضود.

﴿سَجَّيْلٍ﴾ ... طِينٍ مُتَصَلِّبٍ مَتِينٍ.

ابن الهائم

السراج

السطر ٢ · الآية ٨٢

مَنْضُودٌ

﴿مَنْضُودٌ﴾: بعضه على بعض كما تُنَضَّدُ الثيابُ وكما يُنَضَّدُ اللبنُ.

﴿مَنْضُودٌ﴾ ... صُفِّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ مُتَتَابِعَةً.

ابن قتيبة

السراج

السطر ٢ · الآية ٨٣

مُسَوَّمَةٌ

﴿مُسَوَّمَةٌ﴾: أي معلمة بالسيماء وكانت عليها أمثال الخواتيم.

﴿مُسَوَّمَةٌ﴾: معلمة بمثل الخواتيم. والسُّوْمَةُ: العلامة^٣.

﴿مُسَوَّمَةٌ﴾: يعني حجارة معلمة عليها أمثال الخواتيم.

﴿مُسَوَّمَةٌ﴾ ... مُعَلِّمَةٌ عِنْدَ اللَّهِ بِعَلَامَةٍ مَعْرُوفَةٍ لَا تُشْبِهُ حِجَارَةَ الْأَرْضِ.

أبو عبيدة

ابن قتيبة

ابن الهائم

السراج

السطر ٣ · الآية ٨٣

بَبْعِيدٍ

(مادة بعد) ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ ، وبعْدَ: مات، والبعْدُ أكثر ما يقال في الهلاك

الراغب

"ورجلة يضربون البيض عن عرض"

وهو من قصيدة تميم بن مقبل العامري، في جمهرة أشعار العرب ١٦٢ والشرط في تفسير الطبري ١٢/٥٧.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في اللسان ١٧/٦٥ "ورواه ابن الأعرابي: "سَجَّيْنًا" أي سُخْنًا، يعني الضرب. وروي عن المؤرج: "سَجَّيْلٌ وسَجَّيْنٌ: دائم في قول ابن مقبل".

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الزهدة ١١٦ «سَجَّيْلٌ» تحريف، والمثبت هنا يتفق وما عزي لأبي عبيدة في اللسان (سجَّيل) فقد عزيت الصيغتان له، وما نقله صاحب بهجة الأريب ١١٣ وهو ناقل عن الزهدة وما في مخطوطتي الزهدة: طلعت ٣٨/ب، ومنصور ٢٣/أ.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع ص ١٠٢، ١٠٩.

*وَالِى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا

السطر ٣ · الآية ٨٤

أبو عبيدة

﴿وَالِى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ﴾ مدين لا ينصرف لأنه اسم مؤنثة، ومجازها مجاز المختصر الذي فيه ضمير: وإلى أهل مدين، وفى القرآن مثله، قال: «وَسَلِّ الْقَرْيَةَ» (٨٢ / ١٢) أي أهل القرية «وسئل العير» أي من فى العير.^١

البخاري

﴿وَالِى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾: إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ، لِأَنَّ مَدْيَنَ بَلَدٌ، وَمِثْلُهُ ﴿وَأَسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ /يوسف: ٨٢/: وَأَسْأَلُ الْعَيْرَ، يَعْنِي أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَأَصْحَابَ الْعَيْرِ.

مُحِيطٌ

السطر ٦ · الآية ٨٤

الراغب

(مادة حيط) ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ﴾

بِالْقِسْطِ

السطر ٧ · الآية ٨٥

السراج

﴿بِالْقِسْطِ﴾ ... بِالْعَدْلِ.

وَلَا تَبْخَسُوا

السطر ٧ · الآية ٨٥

السراج

﴿وَلَا تَبْخَسُوا﴾ ... لَا تَنْقُصُوا.

وَلَا تَعْتُوا

السطر ٨ · الآية ٨٥

السراج

﴿وَلَا تَعْتُوا﴾ ... لَا تَسْعُوا، وَلَا تَسِيرُوا.

بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ

السطر ٨ · الآية ٨٦

ابن قتيبة

﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ أي: ما أبقي الله لكم من حلال الرزق خير من التطفيف.

ابن الهائم

﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾: أي ما أبقي الله لكم من الحلال ولم يحرّمه عليكم فيه مقنع ورضا فهو خير لكم.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «وإلى مدين ... من فى العير»: روى ابن جر هذا الكلام عن أبى عبيدة (فتح الباري ٨ / ٢٦٧) .

بِحَفِيزِ

السطر ١٠ · الآية ٨٦

﴿بِحَفِيزِ﴾ ... رَقِيبٌ أَحْصِي أَعْمَالَكُمْ.

السراج

أَصْلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ

السطر ١٠ · الآية ٨٧

﴿أَصْلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ﴾ أي: دينك. ويقال: قراءتك^١.

ابن قتيبة

أَصْلَوْتُكَ^٢ تَأْمُرُكَ: أي دينك. وقيل: كان شعيب عليه السلام كثير الصلاة، فقالوا له ذلك.

ابن الهائم

إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ

السطر ١١ · الآية ٨٧

وقال الحسن: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ﴾: يستهزئون به.

البخاري

﴿لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾: أي الأحق السفه، بلغة مدين^٣.

ابن الهائم

أُنِيبُ

السطر ١٥ · الآية ٨٨

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿أُنِيبُ﴾: أَرْجِعُ.

البخاري

﴿أُنِيبُ﴾ ... أَرْجِعُ بِالتَّوْبَةِ، وَالطَّاعَةِ.

السراج

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن ٣٥٥.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف أصْلَوْتُكَ بالإفراد (الإتحاف ٢ / ١٣٤).

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب القرآن لابن عباس ٥٠.

فوائد وتعليقات

وَيَقَوْمٌ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ
قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ
بَبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي
رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا يَشْعِيبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ
وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِيْنَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ
عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ
وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ
مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَقَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ
سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ
وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا
شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ
الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيرِهِمْ جَثَمِينَ ﴿٩٤﴾
كَانَ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا إِلَّا بَعْدَ الْمَدِينِ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ
وَمَلَائِكِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾

الغريب

لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي

السطر ١ · الآية ٨٩

﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾ أي: لا يكسبكم ويجرّ عليكم شِقَاقِي، أي: عداوتي، أن تهلكوا^١.
 (مادة جرم) قال تعالى: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ﴾ ، فمن قرأ بالفتح^٢ فنحو: بغيته مالا،
 ومن ضمّ^٣ فنحو: أبغيته مالا، أي أغثته.

وقوله **يُجَرِّمُ**:

(مادة شَقَا) ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾

﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾: أي عداوتي.

﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ ... لَا يَحْمِلَنَّكُمْ.

﴿شِقَاقِي﴾ ... عَدَاوَتِي.

بَعِيدٍ

السطر ٣ · الآية ٨٩

(مادة بعد) ﴿وَمَا قَوْمٌ لَوْطٍ مِنْكُمْ بَعِيدٍ﴾ ، أي: تقاربونهم في الضلال، فلا يبعد أن يأتيكم ما
 أتاهم من العذاب.
 (بعد) : يقال في مقابلة قبل، ونستوفي أنواعه في باب (قبل) إن شاء الله تعالى

وَدُودٌ

السطر ٤ · الآية ٩٠

(مادة ودد) ﴿إِنَّ رَبِّيَ رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ ، فالودود يتضمّن ما دخل في قوله:

﴿وَدُودٌ﴾: الودود: الحبّ لأوليائه.

ضَعِيفًا

السطر ٥ · الآية ٩١

﴿ضَعِيفًا﴾ ... لَسْتُ مِنَ الْكُبْرَاءِ، وَلَا الرُّؤَسَاءِ.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير الطبري ١٢/٦٣ "يقول: لا يحملكم عداوتي وبغضي وفراق الدين الذي أنا عليه، على الإصرار على ما أنتم عليه من الكفر بالله وعبادة الأوثان وبخس الناس في المكيال والميزان وترك الإنابة والتوبة. فيصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح من الغرق، أو قوم هود من العذاب، أو قوم صالح من الرجفة، وما قوم لوط، الذين ائتمنتم بهم الأرض منكم ببعيد هلاكهم. أفلا تتعظون به وتعتبرون. يقول: فاعتبروا بهؤلاء واحذروا أن يصيبكم بشِقَاقِي مثل الذي أصابهم".

^٢ حاشية المحقق على المفردات: أي: فتح الياء وهو قراءة الجميع.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: وهو الأعمش وقراءته شاذة.

وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ^ط

السطر ٥ · الآية ٩١

﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ أي: قتلناك. وكانوا يقتلون رجماً، فسمى القتل رجماً. ومثله: قوله:

ابن قتيبة

﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَرَجَمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^١.

(مادة رهط) وقال: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾، يا قوم

الراغب

(مادة رجم) وقال:

الراغب

﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾

﴿رَهْطُكَ﴾ ... عَشِيرَتُكَ.

السراج

بِعَزِيزٍ

السطر ٦ · الآية ٩١

﴿بِعَزِيزٍ﴾ ... بِصَاحِبِ قَدْرٍ وَمَنْزِلَةٍ.

السراج

أَرْهَطِي

السطر ٦ · الآية ٩٢

(مادة رهط) ﴿أَرْهَطِي﴾. والرُّهْطَاءُ^٢: جُرٌّ من حجر اليربوع، ويقال لها رُهْطَةٌ، وقول الشاعر:

الراغب

- ١٩٩

أجعلك رهطاً على حيض^٣ فقد قيل: أديم تلبسه الحيض من النساء، وقيل: الرُّهْطُ: خرقة تحشو بها الحائض متاعها عند الحيض، ويقال: هو أذل من الرُّهْط

وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا^ط

السطر ٧ · الآية ٩٢

﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا﴾ مجازة: ألقيتموه خلف ظهوركم فلم تلتفتوا إليه، ويقال: للذي لا

أبو عبيدة

يقضى حاجتك ولا يلتفت إليها: ظهرت بحاجتي وجعلتها ظهرية أي خلف ظهرك^٤، وقال:

وجدنا بني البرصاء من ولد الظَّهَرِ

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة يس ١٨.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: يقال: الرُّهْطَةُ، والرُّهْطَاءُ، والرَّاهِطَاءُ.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: البيت:

متى ما أشاء غير زهو الملو ... ك أجعلك رهطاً على حيض

وهو لأبي المثلّم الهذلي، في شرح ديوان الهذليين ١/ ٣٠٦، واللسان (زها)، والمجمل ٢/ ٤٠٢.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «ويقال ... ظهرك»: راجع الطبري ١٢/ ٦٠.

^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: عجز بيت صدره:

فمن مبلغ أبناء مرة أننا

وهو لأرطاة بن سمية في اللسان (ظهر) وفي الطبري غير مغزو ١٢/ ٦٠. [.....]

أَيُّ مِنَ الَّذِينَ يَظْهَرُونَ بِهِمْ وَلَا يُلْتَفَتُونَ إِلَىٰ أَرْحَامِهِمْ^١
﴿وَرَاءَ كُمْ ظَهِيرٌ﴾: يَقُولُ: لَمْ تَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ، وَيُقَالُ إِذَا لَمْ يَقْضِ الرَّجُلُ حَاجَتَهُ: ظَهَرَتْ بِحَاجَتِي
وَجَعَلْتَنِي ظَهْرِيًّا، وَالظَّهِيرِيُّ هَا هُنَا: أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ دَابَّةً أَوْ وَعَاءً تَسْتَظْهِرُ بِهِ.

البخاري

﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَ كُمْ ظَهِيرًا﴾: أَيُّ: لَمْ تَلْتَفِتُوا إِلَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ عَنْهُ، تَقُولُ الْعَرَبُ: جَعَلْتَنِي ظَهْرِيًّا
وَجَعَلْتَ حَاجَتِي مِنْكَ بَظْهَرٍ، إِذَا أَعْرَضْتَ عَنْهُ وَعَنْ حَاجَتِهِ.

ابن قتيبة

(مادة ظهر) قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَاءَ كُمْ ظَهِيرًا﴾

الراغب

، وَظَهَرَ عَلَيْهِ: غَلَبَهُ

﴿وَرَاءَ كُمْ ظَهِيرًا﴾ ... مَبْنُودًا خَلْفَ ظُهُورِكُمْ.

السراج

مُحِيطٌ

السطر ٨ · الآية ٩٢

(مادة حيط) ﴿إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾. وَالْإِحَاطَةُ بِالشَّيْءِ عِلْمُهَا هِيَ أَنْ تَعْلَمَ وَجُودَهُ وَجِنْسَهُ
وَقَدْرَهُ وَكَيْفِيَّتَهُ، وَغَرَضُهُ الْمَقْصُودُ بِهِ وَيُاجِبُجَاهُ، وَمَا يَكُونُ بِهِ وَمَنْعُهُ، وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى،
وَقَالَ ﷻ:

الراغب

السطر ٨ · الآية ٩٣

مَكَانَتِكُمْ

(مادة مكا) قَالَ تَعَالَى:

الراغب

﴿اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ وَقُرِئَ:

عَلَىٰ مَكَانَاتِكُمْ^٢، وَقَوْلُهُ:

﴿مَكَانَتِكُمْ﴾ ... طَرِيقَتِكُمْ وَحَالَتِكُمْ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٩٣

وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ

﴿وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾: أَيُّ: انْتَظَرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مُنْتَظَرٌ^٣.

ابن قتيبة

(مادة رقب) قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾

الراغب

﴿وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾: انْتَظَرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مُنْتَظَرٌ.

ابن الهائم

^١ حَاشِيَةُ الْمُحَقِّقِ عَلَىٰ جِزَارِ الْقُرْآنِ: «أَيُّ ... أَرْحَامِهِمْ»: هَكَذَا فِي التَّاجِ (ظَهَرَ).

^٢ حَاشِيَةُ الْمُحَقِّقِ عَلَىٰ الْمَفْرَدَاتِ: وَبِهَا قُرْأُ شُعْبَةً عَنْ عَاصِمٍ. انْظُرْ: الْإِتْحَافُ ص ٢٦٠.

^٣ حَاشِيَةُ الْمُحَقِّقِ عَلَىٰ غَرِيبِ الْقُرْآنِ لِابْنِ قَتِيبَةَ: فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ١٢/٦٥ "إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ، يَقُولُ: إِنِّي أَيْضًا ذُو رَقَبَةٍ لِذَلِكَ الْعَذَابِ مَعَكُمْ، وَنَازِلٌ إِلَيْهِ مِنْ هُوَ نَازِلٌ مِنَّا وَمَعَكُمْ".

جَثِمِينَ

السطر ١٢ · الآية ٩٤

﴿جَاثِيَيْنَ﴾: باركين على الركب. والجثوم للناس والطير بمنزلة البروك للبعير.

ابن الهائم

﴿جَاثِيَيْنَ﴾ ... بَارِكِينَ عَلَى رُكْبِهِمْ مَيِّتِينَ.

السراج

لَمْ يَغْنَوْا

السطر ١٣ · الآية ٩٥

﴿لَمْ يَغْنَوْا﴾ ... لَمْ يَقِيمُوا.

السراج

أَلَا بُعْدَ الْمَدِينِ كَمَا بَعَدَتْ ثُمُودُ

السطر ١٣ · الآية ٩٥

﴿أَلَا بُعْدَ الْمَدِينِ﴾ مجازة: بعدا لأهل مدين، ومجاز «ألا» مجاز التوكيد والتثبيت والتنبيه ونصب «بعدا» كما ينصبون المصادر التي في مواضع الفعل كقولهم: بعدا وتحققا وسقيا ورعيا لك وأهلا وسهلا.

أبو عبيدة

﴿أَلَا بُعْدَ الْمَدِينِ كَمَا بَعَدَتْ ثُمُودُ﴾ يقال: بعدَ يَبعِدُ: إذا كان بعد، هلكة. وبعَدَ يَبعِدُ: إذا نأى.

ابن قتيبة

(مادة بعد) نحو: ﴿بَعَدَتْ ثُمُودُ﴾

الراغب

، وقد قال النابغة:

-٥٩-

في الأدنى وفي البعد^١.

والبعد والبعد يقال فيه وفي ضد القرب

﴿بَعَدَتْ ثُمُودُ﴾: أي هلكت، يقال: بعد يبعد إذا هلك، وبعد^٢ يبعد، من البعد.

ابن الهائم

﴿بُعْدًا﴾ ... هَلَاكًا، وإبعادًا.

السراج

وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ

السطر ١٤ · الآية ٩٦

﴿وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ ... حُجَّةٍ تَظْهَرُ لِمَنْ عَايَنَهَا.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: تمام البيت:

فقلت تبلغني النعمان إن له ... فضلا على الناس في الأدنى وفي البعد
وهو للناطقة الذبياني من معلقته، انظر ديوانه ص ٣٣، وشرح المعلقات للنحاس ١٦٦/٢.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ بعدت أبو عبد الرحمن السلمي (المختسب ٣٢٧/١)، ومختصر في شواذ القرآن (٦١).

أَمْرٌ

السطر ١٥ · الآية ٩٧

(مادة أمر) وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾ فعام في أقواله وأفعاله، وقوله:

الراغب

بِرَشِيدٍ

السطر ١٥ · الآية ٩٧

(مادة رشد) ﴿وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾

الراغب

فوائد وتعليقات

يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ
الْمُورُودُ ﴿٩٨﴾ وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةَ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ بِئْسَ
الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ
مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾
وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ
أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ
ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾
وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلُمُ نَفْسٌ
إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي
النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ
وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾
* وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُودٍ ﴿١٠٨﴾

الغريب

يَقْدُمُ

السطر ١ · الآية ٩٨

(مادة قدم) ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾

الراغب

فَأَوْرَدَهُمْ

السطر ١ · الآية ٩٨

(مادة ورد) قال تعالى: ﴿فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَيُتَسَّ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ﴾

الراغب

﴿فَأَوْرَدَهُمْ﴾ ... فَأَدْخَلَهُمْ.

السراج

الْوَرْدُ

السطر ١ · الآية ٩٨

﴿الْوَرْدُ﴾: مصدر ورد يرد وردا، والمورود: اسم مفعول منه، أي بس المدخل المدخول فيه.

ابن الهائم

﴿الْوَرْدُ﴾ ... الْمَدْخُلُ.

السراج

الْمَوْرُودُ

السطر ٣ · الآية ٩٨

﴿الْمَوْرُودُ﴾ ... الْمَدْخُولُ فِيهِ، وَهُوَ هُنَا النَّارُ.

السراج

الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ

السطر ٣ · الآية ٩٩

﴿الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾^١ مجازه مجاز العون المعان، يقال: رَفَدْتَهُ عند الأمير، أي أَعْنَتَهُ وهو من كل خير وعون، وهو مكسور الأول وإذا فتحت أوله فهو القَدَح الضَّخَم قال الأعشى: رَبِّ رَفْدٍ

أبو عبيدة

﴿الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾: الْعَوْنُ الْمَعِينُ، رَفَدْتَهُ أَعْنَتَهُ.

البخاري

﴿الرَّفْدُ﴾ العطية. يقال: رَفَدْتُهُ أَرْفِدُهُ، إِذَا أَعْطَيْتَهُ وَأَعْنَتَهُ.

ابن قتيبة

و ﴿الْمَرْفُودُ﴾ المعطى. كما تقول: بَسَّ العطاء والمعطى.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «الرفد المرفود»: في البخاري: العون المعين، رَفَدْتَهُ أَعْنَتَهُ. قال ابن حجر (٢٢٧/٨): كذا وقع فيه. وقال

أبو عبيدة: «الرفد المرفود» ...

أَعْنَتَهُ. قال الكرماني: وقع في النسخة التي عندنا العون المعين والذي يدل عليه التفسير المعان.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: : مطلع بيت تمامه:

رب رفد هرقته ذلك الي ... وم وأسرى من معشر أقتال

في ديوانه ١٣ - والطبري ١٢/٦٣.

الراغب

(مادة رَفَد) الرَّفْدُ: المعونة والعطية، والرَّفْدُ مصدر، والرَّفْدُ: ما يجعل فيه الرَّفْدُ من الطعام، ولهذا فسر بالقدح، وقد رَفَدْتُهُ: أثلته بالرَّفْد، قال تعالى: ﴿يَتَسَّرُ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾^١، وأَرَفَدْتُهُ: جعلت له رِفْداً يتناوله شيئاً فشيئاً، فَرَفَدَهُ وَأَرَفَدَهُ نحو: سقاه وأسقاه، ورَفَدَ فلان فهو مُرَفَّدٌ، استعير لمن أعطي الرئاسة، والرَّفْدُ: الناقة التي تملأ المرفد لبنا من كثرة لبنها، فهي فعول في معنى فاعل. وقيل: المَرَفِيدُ من النوق والشاء: ما لا ينقطع لبنه صيفاً وشتاءً، وقول الشاعر:

- ١٩٦

فأطعمت العراق ورَافِدِيهِ ... فزارياً أحَدَ يد القميص^١ أي: دجلة والفرات، وترافدوا: تعاونوا، ومنه: الرِفَادَةُ، وهي: معاونة الحاج كانت من قريش بشيء كانوا يخرجونه لفقراء الحاج ﴿الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾: الرَّفْد: العطاء والعون، أي بئس عطاء المعطى،

ابن الهائم

ويقال: بئس العون المعان^٢.

﴿الرَّفْدُ﴾ ... العَوْنُ، وَالْعَطَاءُ.

السراج

﴿الرَّفْدُ﴾ ... الْمُعْطَى لَهُمْ.

السراج

السطر ٣ · الآية ١٠٠

ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى

﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى﴾ أي: من أخبار الأمم.

ابن قتيبة

(مادة نَبَأ) وقال: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ﴾، وقوله:

الراغب

السطر ٤ · الآية ١٠٠

مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ

﴿مِنْهَا قَائِمٌ﴾ أي: ظاهر للعين.

ابن قتيبة

﴿وَحَصِيدٌ﴾ قد أُبِيدَ وَحُصِدَ.

ابن قتيبة

(مادة قَوْم) يقال: قَامَ يَقُومُ قِيَاماً، فهو قَائِمٌ، وجمعه:

الراغب

قِيَامٌ، وَأَقَامَهُ غيره. وَأَقَامَ بِالْمَكَانِ إِقَامَةً، وَالْقِيَامُ عَلَى أَضْرَب: قِيَامٌ بِالشَّخْصِ، إِمَّا بِتَسْخِيرٍ أَوْ

^١ حاشية المحقق على المفردات: البيت للفرزدق بهجو عمر بن هبيرة، يقول:

أمير المؤمنين وأنت وال ... شفيق لست بالوالي الحريص

أأطعمت العراق ورافديه ... فزارياً أحَدَ يد القميص

وهو في ديوانه ص ٣٣٨، والمجمل ٣/ ٣٩٠.

الأحد: المقطوع اليد، أراد أنه قصير اليدين عن طلب المعالي.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل: «بئس عطاء المعطى، ويقال: بئس عون المعان»، والمثبت من النزهة ١٠١.

اختيار، وقيام للشيء هو المراعاة للشيء والحفظ له، وقيام هو على العزم على الشيء، فمن القيام بالتسخير قوله تعالى: ﴿مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ ، وقوله:

(مادة حصد) ﴿مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ ، فحصيد إشارة إلى نحو ما قال:

﴿مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾: يعني القرى^١ التي أهلك منها قائم: أي بقيت حيطانه، ومنها حصيد: أي قد أضحى أثره.

﴿قَائِمٌ﴾ ... آثَرُهُ بَاقِيَةٌ كَدَائِنٍ صَالِحٍ.

﴿وَحَصِيدٌ﴾ ... مَحْصُودٌ قَدْ مَحِيتْ آثَرُهُ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ.

الراغب

ابن الهائم

السراج

السراج

السطر ٥ · الآية ١٠١

أَغْنَتْ

﴿أَغْنَتْ﴾ ... نَفَعَتْ.

السراج

السطر ٦ · الآية ١٠١

وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ

﴿غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ أي تدمير وإهلاك وهو من قولهم: تَبَّيْتَهُ وفي القرآن: «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ» (١٨/١) ويقال: تَبَّأَ لَكَ.

﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ أي: غير تخسير. ومنه قوله ﷺ: «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ»^٢ أي: خسرت.

(مادة تب) ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ ، أي:

تخسير

﴿تَتْبِيبٍ﴾: أي تخسير.

﴿تَتْبِيبٍ﴾ ... تَدْمِيرٌ، وَإِهْلَاكٌ، وَخُسْرَانٌ.

أبو عبيدة

ابن قتيبة

الراغب

ابن الهائم

السراج

السطر ٧ · الآية ١٠٢

أَخَذُ

(مادة أخذ) وقال: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى﴾ .

ويعبر عن الأسير بالأخيد والمأخوذ، والاتخاذ افتعال منه، ويعدى إلى مفعولين ويجري مجرى الجعل نحو

الراغب

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل: «القرية» ، وما أثبت من النزعة ٧٧.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة المسد ١.

مَجْمُوعٌ

السطر ٩ · الآية ١٠٣

(مادة جمع) وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ﴾

الراغب

، أي: جمعوا فيه

مَشْهُودٌ

السطر ٩ · الآية ١٠٣

(مادة شهد) ﴿يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾

الراغب

، أي: مشاهد تنبئها أن لا بد من وقوعه، والتشهد هو أن يقول:

أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، وصار في التعارف اسماً للتحيات المقروءة في الصلاة، وللذكر الذي يقرأ ذلك فيه

وَسَعِيدٌ

السطر ١١ · الآية ١٠٥

(مادة سعد) وقال: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾

الراغب

، والمُسَاعَدَةُ: المعاونة فيما يظن به سعادة. وقوله ﷺ: «لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ»^١ معناه:

أسعدك الله إسعاداً بعد إسعاد، أو ساعدكُم مُّسَاعَدَةً بعد مساعدة، والأول أولى. والإِسْعَادُ في البكاء خاصة، وقد اسْتَسَعَدْتُهُ فَأَسْعَدَنِي، والسَّاعِدُ: العضو تصوراً لمُسَاعَدَتِهَا، وسمي جناحاً الطائر ساعدين كما سميّا يدين، والسَّعْدَانُ: نبت يغزر اللبن، ولذلك قيل: مرعى ولا كالسَّعْدَانِ^٢ ، والسَّعْدَانَةُ: الحمّامة، وعقدة الشَّسع، وكركرة البعير، وسُعُودُ الكواكب معروفة

لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ

السطر ١٢ · الآية ١٠٦

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾: شَدِيدٌ وَصَوْتُ ضَعِيفٌ.

البخاري

(مادة شق) الشَّهِيقُ: طول الزفير، وهو ردّ النفس، والزَّفير: مدّه. قال تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على المفردات: عن عبد الله بن عمر أنّ تلبية رسول الله ﷺ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لا شريك لك لَبَّيْكَ، إنّ الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك». قال نافع: وكان عبد الله بن عمر يزيد فيها: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ وسعديك، والخير يديك، لَبَّيْكَ والرَّغْبَى إِلَيْكَ والعمل. زاد مسلم: قال ابن عمر: كان عمر يهل بهذا ويزيد: لَبَّيْكَ... إلخ. أخرجه البخاري ومسلم ومالك، انظر: شرح السنة ٤٩ / ٧، ومسلم (١١٨٤)، وفتح الباري ٤٠٩ / ٣ - ٤١٠.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: السَّعْدَانُ: شوك النخل، والعرب تقول: أطيب الإبل لبنا ما أكل السعدان. وقولهم: مرعى ولا كالسَّعْدَانِ، مثل، وسئلت امرأة تزوجت عن زوجها الثاني، أين هو من الأول؟ فقالت: مرعى ولا كالسعدان، فذهبت مثلاً. اللسان (سعد)، والأمثال ص ١٣٥.

ابن الهائم

﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾: الزفير: أول نهيق الحمار وشبهه، والشهيق: آخره، فالزفير من الصدر والشهيق من الحلق.

السراج

﴿زَفِيرٌ﴾ ... صَوْتُ شَنِيعٍ، يُسْمَعُ عِنْدَ إِخْرَاجِ النَّفْسِ.

السراج

﴿وَشَهِيقٌ﴾ ... صَوْتُ شَنِيعٍ، يُسْمَعُ عِنْدَ إِدْخَالِ النَّفْسِ.

السطر ١٢ · الآية ١٠٧

خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ

السطر ١٣ · الآية ١٠٨

﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ مَبْنِيٌّ فِي كِتَابِ "المشكلة" ٢١

ابن قتيبة

سُعدُوا

السطر ١٤ · الآية ١٠٨

(مادة سعد) السَّعْدُ والسَّعَادَةُ: معاونة الأمور الإلهية للإنسان على نيل الخير، وبضاده الشَّقَاوَةُ، يقال: سَعِدَ وَأَسْعَدَهُ اللهُ، ورجل سَعِيدٌ، وقوم سَعْدَاءُ، وأعظم السَّعَادَاتِ الْجَنَّةُ، فلذلك قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ﴾

الراغب

السطر ١٥ · الآية ١٠٨

عَطَاءٌ غَيْرٌ مُجْدُودٍ

السطر ١٦ · الآية ١٠٩

﴿عَطَاءٌ غَيْرٌ مُجْدُودٍ﴾ أي غير مقطوع، ويقال: جذدت اليمين أي الحلف، «جذَّ الصَّلِيَّانَةُ» ٣

أبو عبيدة

أما أول مشكل القرآن لابن قتيبة [مع الشك - لم يراجع] - لم يتعين الموضع، والمواضع المحتملة: احتمال ١ (ص ٢٦): «وَأَيْنَ قَوْلُهُ: أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ يَنْعَمَتِ اللَّهُ لِيُرِيَكُم مِّنْ آيَاتِهِ، مِنْ قَوْلِهِ: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ [لقمان: ٣١]، أو ليس هذا مما يستوي فيه الصَّابِرُ والشَّكُورُ وغير الصَّابِرِ والشَّكُورِ؟ وما معنى قوله: كَثُلَ غَيْثٌ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ [الحديد: ٢٠]؟ ولم خص الكفار دون المؤمنين؟ أو ليس هذا مما يستوي فيه المؤمنون والكافرون، ولا ينقص إيمان المؤمنين إن أعجبهم؟»

وقالوا في قوله ﷻ: خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ [هود: ١٠٧]: استثناء المشيئة من الخلود، يدل على الزوال، وإلا فلا معنى للاستثناء. ثم قال: عَطَاءٌ غَيْرٌ مُجْدُودٍ [هود: ١٠٨]، أي غير مقطوع.

احتمال ٢ (ص ٥٣): «وأما قوله: خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ [هود: ١٠٧]، فإن للعرب في معنى (الأبد) ألفاظاً يستعملونها في كلامهم، يقولون: لا أفعل ذلك ما اختلف الليل والنهار، وما طمى البحر، أي ارتفع، وما أقام الجبل، وما دامت السموات والأرض، في أشباه لهذا كثيرة، يريدون لا أفعله أبداً، لأن هذه المعاني عندهم لا تتغير عن أحوالها أبداً، فحاطبهم الله بما يستعملونه فقال: خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أي مقدار دوامهما، وذلك مدة العالم. وللسماء وللأرض وقت يتغيران فيه عن هيئتهما، يقول الله تعالى: يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ [إبراهيم: ٤٨]، ويقول: يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِّ لِلْكَتُبِ [الأنبياء: ١٠٤]»

٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: بين تفسيرها في صفحة ٥٤ وانظر تفسير الطبري ٧٠/١٢-٧٢.
٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «جذَّ الصَّلِيَّانَةُ»: هذا مثل نصه: «جذها جذ العير الصليانية». وهو في جمهرة الأمثال ١/ ٢٢٦ والميداني ١/ ١٠٧ واللسان (جذذ) والفرائد ١/ ١٣٤.

أي حلف فقطعها ومنه جذدت الحبل إذ قطعتة، ويقال: جذّ الله دابرهم،^١ أي قطع أصلهم وبقيتهم.

﴿غَيْرَ مُجْدُوذٍ﴾ أي: غير مقطوع. يقال: جذّذْتُ، وَجَدَدْتُ وَجَدَفْتُ، وَجَدَفْتُ إذا قطعت.

﴿مُجْدُوذٍ﴾: أي مقطوع، يقال: جذدت وجذذت أي قطعت.

﴿مُجْدُوذٍ﴾ ... مَقْطُوعٌ.

ابن قتيبة

ابن الهائم

السراج

أحاديث التفسير

الآية ١٠٢

(البخاري (٤٦٨٦))

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُبْلِي لِلظَّالِمِ، حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ، قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾».

الحكم

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (٤٦٨٦): [صحيح]

الدرر السنية - الألباني، صحيح الجامع (١٨٢٢): صحيح

(الترمذي (٣١١٠))

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يُبْلِي وَرَبَّمَا قَالَ يُمِهُلُ لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى﴾ الْآيَةَ.

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو أُسَامَةَ

الدرر السنية - الألباني، صحيح الترمذي (٣١١٠): صحيح

(النسائي في الكبرى (١١١٨١))

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُبْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ - أَوْ يُمِهُلُهُ - ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾» [هود: ١٠٢]

الحكم

الدرر السنية - الألباني، صحيح الجامع (١٨٢٢): صحيح

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (٤٦٨٦): [صحيح]

والصليان بقل ربما اقتلعه الغير من أصله إذا ارتاعه ووزنه فعيان يضرب لمن يسرع الحلف من غير تمسك. والهاء في جذها: كناية عن التمين.
^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «جذ ... دابرهم». مثل أيضا، وهو في جمع الأمثال للبیدانی ١١٩ / ١ والفرائد ١٤٩ / ١.

الآية ١٠٥

النسائي في الكبرى (١١١٨٢)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: "إِنَّ خَلْقَ ابْنِ آدَمَ يَجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ لِأَرْبَعِينَ، ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ إِلَيْهِ مَلَكًا فَيَكْتُبُ أَرْبَعًا: أَجَلَهُ، وَعَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَشَقِيًّا أَمْ سَعِيدًا"

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ
 آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمَوْفُوهُمْ نَصِيبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ
 ﴿١٠٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
 سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ
 ﴿١١٠﴾ وَإِنَّ كُلَّ لَمَّا لَوْفِيْنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلُهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ
 خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ فَاسْتَقَمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا
 إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
 فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ
 لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ
 اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي
 لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ
 ﴿١١٥﴾ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ
 عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا
 كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْطَحُونَ ﴿١١٧﴾

الغريب

فَلَا تَكُ

السطر ١ · الآية ١٠٩

﴿فَلَا تَكُ﴾ ... لَا تَكُنْ.

السراج

فِي مَرِيَّةٍ

السطر ١ · الآية ١٠٩

﴿فِي مَرِيَّةٍ﴾ أي في شكٍّ، ويكسر أولها ويضمّ، ومريّة الناقة مكسورة وهي درّتها، وكذلك مريّة الفرس وهي أن تمرية بساق أو زجر أو سوط.
(مادة [مري]) ﴿فَلَا تَكُ فِي مَرِيَّةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ﴾
﴿مَرِيَّةٍ﴾ ... شَكٍّ.

أبو عبيدة

الراغب

السراج

مَنْقُوصٍ

السطر ٢ · الآية ١٠٩

(مادة نقص) وقال: ﴿وَإِنَّا لَمُؤْفَوُهُمْ نَصِيبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾

الراغب

وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ

السطر ٣ · الآية ١١٠

﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ أي: نَظَرَةٌ لهم إلى يوم الدين.

ابن قتيبة

لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ^ج

السطر ٤ · الآية ١١٠

﴿لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ في الدنيا.

ابن قتيبة

مُرِيبٍ

السطر ٤ · الآية ١١٠

(مادة ريب) وقال تعالى: ﴿لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾
﴿مُرِيبٍ﴾ ... مُوقِعٌ فِي الرِّيَّةِ، وَقَلَقِ النَّفْسِ.

الراغب

السراج

لَمَّا

السطر ٥ · الآية ١١١

(مادة لام) ﴿وَإِنَّ كَلَّا لَمَّا لَيُوفِّيَنَّهُمْ﴾ فَالْلَامُ فِي «لَمَّا» جَوَابُ «إِنْ» وَفِي «لَيُوفِّيَنَّهُمْ» لِلْقِسْمِ.

الراغب

السابع: اللَّامُ فِي خَبَرِ لَوْ:

فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ

السطر ٦ · الآية ١١٢

﴿فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ﴾ أي: امض على ما أُمِرْتَ به.

ابن قتيبة

(مادة قوم) وقال: ﴿فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ﴾

الراغب

وَلَا تَطْغَوْا

السطر ٦ · الآية ١١٢

﴿وَلَا تَطْغَوْا﴾ ... لَا تَجَاوِزُوا مَا حَدَّهُ اللَّهُ لَكُمْ.

السراج

وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا

السطر ٧ · الآية ١١٣

﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أي لا تعدلوا ولا تنزعوا إليهم ولا تميلوا، ويقال: ركنت إلى قولك أي أردته وأحببته وقبلته، ومجاز «ظلموا» هاهنا: كفروا.

أبو عبيدة

﴿تَرْكَنُوا﴾: تَمِيلُوا^١.

البخاري

﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾: أي لا تطمئنوا إليهم ولا تسكنوا إلى قولهم.

ابن الهائم

﴿وَلَا تَرْكَنُوا﴾ ... لَا تَمِيلُوا.

السراج

طَرَفِي النَّهَارِ

السطر ٩ · الآية ١١٤

(مادة طرف) ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾

الراغب

، ومنه استعير: هو كريم الطرفين^٢ ، أي: الأب والأم. وقيل:

الذِّكْرُ وَاللِّسَانُ، إشارة إلى العفة، وطَرَفُ الْعَيْنِ:

جَفْنُهُ، وَالطَّرْفُ: تحريك الجفن، وعبر به عن النظر إذ كان تحريك الجفن لازمه النظر، وقوله:

﴿طَرَفِي النَّهَارِ﴾: يعني أوله وآخره.

ابن الهائم

﴿طَرَفِي النَّهَارِ﴾ ... الصَّبَاحَ وَالْمَسَاءَ، وقيل: المرادُ بِهَا: صَلَاةُ الْفَجْرِ وَالظُّهْرِ وَالْعَصْرِ.

السراج

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (تركنا) ترضوا بأعمالهم وتستكنوا إلى ظلمهم.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: يقال: فلان كريم الطرفين، شريف الجانبين. انظر: سحر البلاغة ص ٥٩.

وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ

السطر ٩ · الآية ١١٤

أبو عبيدة

﴿وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾ أي ساعات وواحدتها زلفة، أي ساعة ومنزلة وقربة ومنها سميت المزدلفة، قال العجاج:

ناج طواه الأين مما وجفا ... طىَّ الليالي زلفا فزلفا^١
سماوة الهلال حتى احقوقفا^٢

[سماوته: شخصه وسماوة الرجل شخصه، ووقع، طىَّ على ضمير فعل للمطى فيصير به فاعلا] .

﴿وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾ أي: ساعة بعد ساعة. واحدتها زُلفَةٌ. ومنه يقال: أَرْزَلْنِي كَذَا عِنْدَكَ؛ أي: أدناني.

ابن قتيبة

وَالْمَزَالِفُ: المنازل والدرَج. وكذلك الزُّلف. قال العجاج: ٣ .
طَيَّ اللَّيَالِي زُلْفًا فَزُلْفًا ... سَمَاوَةَ الْهَلَالِ حَتَّى احْقُوقَفَا^٤

(مادة زلف) ﴿وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾

الراغب

، قال الشاعر:

٢١١-

طَيَّ اللَّيَالِي زُلْفًا فَزُلْفًا وَالزُّلْفَى: الخطوة

﴿وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾: أي ساعة بعد ساعة. واحدتها زلفة.

ابن الهائم

﴿وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾ ... سَاعَاتٍ مِّنَ اللَّيْلِ، وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِهَا: الْمَغْرِبُ وَالْعِشَاءُ، أَوِ الْعِشَاءُ وَحْدَهَا.

السراج

ذِكْرَى

السطر ١٠ · الآية ١١٤

﴿ذِكْرَى﴾: ذكرى^٦.

ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «وزلفا ... فزلفا»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة في فتح الباري ٨ / ٢٦٨.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوانه ٨٤- والكاتب ١ / ١٥٠ والطبري ١٢ / ٧٢ والصحاح واللسان والتاج (زلف) والشتنمى ١ / ١٨٠ وفتح الباري.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: اللسان ١٠ / ٣٦٧، ٣٦٨.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ديوانه ٨٤١ وتفسير الطبري ١٢ / ٧٧ واللسان ١١ / ٣٨ والكامل للمبرد ١ / ١٢٩، ٣ / ٨٣٤ وقبله: «ناج طواه الأين مما وجفا» ومعنى بعير ناج: سريع. والأين: الإعياء. والوجيف: ضرب من السير. وسماوة الهلال: أعلاه. واحقوقفا: يريد اعوج، وإنما هو: «افعل» من الحقف، والحقف: النقا من الرمل يعوج ويدق. يريد طواه الأين كما طوت الليالي سماوة الهلال.^٥

^٥ حاشية المحقق على المفردات: الرجز للعجاج، وقبله:

ناج طواه البين ممّا وجفا

وهو في ديوانه ص ٢٣١، والبصائر ٣ / ١٣٧، وشرح مقصورة ابن دريد ص ٢١٤.

^٦ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل «ذكرا» وموضع ذِكْرَى المفسّر هنا في القرآن مرفوع.

السطر ١٢ · الآية ١١٦

فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ

﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ﴾ مجازة: فهلا^١ كان من القرون الذين من قبلكم ذوا بقية، أي يبقون و«يَهْوُونَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ» منصوب لأنه استثناء من هؤلاء القرون وهم ممن أنجينا، ومجازة: مجاز المختصر الذي فيه ضمير: فلولا كان من القرون الذين كانوا من قبلكم.

أبو عبيدة

﴿فَلَوْلَا كَانَ﴾: فَهَلَّا كَانَ.

البخاري

﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾: أي: فهلا.

ابن قتيبة

﴿أُولُوا بَقِيَّةً﴾: أي: أولو بقية من دين. يقال: [قوم] لهم بقية وفيهم بقية. إذا كانت بهم مُسَكَّةٌ وفيهم خير.

ابن قتيبة

﴿فَلَوْلَا﴾ ... فَهَلَّا.

السراج

﴿الْقُرُونِ﴾ ... الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ.

السراج

﴿أُولُوا بَقِيَّةً﴾ ... بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ.

السراج

السطر ١٣ · الآية ١١٦

وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ

﴿مَا أُتْرِفُوا فِيهِ﴾^٢ أي ما تجبروا وتكبروا عن أمر الله وصدّوا عنه وكفروا، قال: تهدى رؤوس المترفين الصّدّاد ... إلى أمير المؤمنين الممتدّ^٣ الممتد من ماد يميد. (بسم الله الرحمن الرحيم)

أبو عبيدة

﴿أُتْرِفُوا﴾: أَهْلِكُوا.^٤

البخاري

﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ﴾ ما أعطوا من الأموال؛ أي: آثروه واتبعوه ففُتِنُوا به^٥.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «فلولا ... فهلا»: وفي البخاري: فلولا كان فهلا كان. قال ابن حجر: (٢٦٧ / ٨) وهو قول أبي عبيدة، قال في قوله تعالى: «فلولا» الآية إلى قوله «من القرون».

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «ما أترفوا ... عنه»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٢٦٧ / ٨).

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: البيت في ديوان العجاج ٤٠ - وفي الطبري ١٢ / ٧٩.

^٤ حاشية البغا على صحيح البخاري: (أترفوا) أهلكوا بسبب ما مالوا إليه من الترف وحب الرئاسة والثروة، وإيثارهم ذلك على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والترف: التمتع والترفه.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير الطبري ١٢ / ٨٤ «إن الله أخبر أن الذين ظلموا أنفسهم من كل أمة سلفت، فكفروا بالله واتبعوا ما أنظروا فيه من لذات الدنيا، فاستكبروا عن أمر الله وتجبروا وصدّوا عن سبيله، وذلك أن المترف في كلام العرب هو المنعم الذي قد غذي باللذات».

الراغب	(مادة ترف) ﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ﴾
ابن الهائم	﴿أُتْرِفُوا﴾: أي نعموا وبقوا في الملك. والمترف: المتروك يصنع ما يشاء. وإنما قيل للمنعم مترف لأنه لا يمنع من تنعمه فهو مطلق فيه.
السراج	﴿أُتْرِفُوا فِيهِ﴾ ... مُتَعُوا فِيهِ مِنْ لَذَاتِ الدُّنْيَا.

الْقَرَى

السطر ١٥ · الآية ١١٧

(مادة قرئ) ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى﴾ فإنها اسم للمدينة، وكذا قوله:

أسباب النزول

الآية ١١٤

﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾
الآية ١١٤.

البخاري ج ٢ ص ١٤٨ حدثنا قتيبة قال حدثنا يزيد بن زريع عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن ابن مسعود أن رجلاً أصاب من امرأة قبله،

فأتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأخبره فأنزله الله ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾. فقال الرجل يا رسول الله: أي هذا؟ قال: "جميع أمتي كلهم".

الحديث أعاده أيضاً في كتاب التفسير ج ٩ ص ٤٤٧ وأخرجه مسلم ج ١٧ ص ٧٩ وص ٨٠ والترمذي ج ٤ ص ١٢٧ و ١٢٨ من طريقين إلى ابن مسعود وفي كليهما يقول حسن صحيح، وابن ماجه رقم ١٣٩٨ و ٤٢٥٤ وعزاه الحافظ ابن كثير إلى النسائي وأخرجه أحمد ج ١ ص ٤٠٦ وص ٤٣٠ وص ٤٤٥ و ٤٤٩ وص ٤٥٢ والطيالسي ج ٢ ص ٢٠، وابن جرير ج ١٢ ص ١٣٥ و ١٣٤ والواحي في أسباب النزول والخطيب في موضع أوهام الجمع والتفريق.

وقد أخرج الترمذي ج ٤ ص ١٢٨ والطبري ج ١٢ ص ١٣٧ والبخاري في التاريخ الكبير ج ٧ ص ٢٢١ والواحي وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبي اليسر نحوه. [الصحيح المسند، ص ١١٨]

المزني ١٠٣ سبب النزول:

١ - أخرج البخاري وأحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - أن رجلاً أصاب من امرأة قبله، فأتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فأخبره فأنزله الله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ فقال الرجل: يا رسول الله، أي هذا؟ قال: (جميع أمتي كلهم)¹.

¹ حاشية المزني: أخرجه البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلاة كفارة (١٩٦: ١، ١٩٧) رقم (٥٠٣) وانظر (٤٤١٠)، وأحمد في المسند (٦: ١٦٥) رقم (٣٦٥٣) وانظر الأرقام التالية (٣٨٥٤، ٤٠٩٤، ٤٢٥٠، ٤٢٩٠، ٤٣٢٥)، ومسلم، كتاب التوبة، باب

وأخرجه مسلم والترمذي بلفظ آخر عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله، إني عاجت امرأة في أقصى المدينة وإني أصبت منها ما دون أن أمسها. فأنا هذا فاقض في ما شئت. فقال له عمر: لقد سترك الله لو سترت نفسك. فلم يرد النبي - صلى الله عليه وسلم - شيئاً فقام الرجل فانطلق فأتبعه النبي - صلى الله عليه وسلم - رجلاً دعاه، وتلا عليه هذه الآية: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ فقال رجل من القوم: يا نبي الله هذا له خاصة؟ قال: (بل للناس كافة) ٢.

٢ - وأخرج الترمذي والنسائي نحوه عن أبي اليسر قال: أتتني امرأة تبتاع ٣ تمرًا فقلت: إن في البيت تمرًا أطيب منه، فدخلت معي في البيت، فأهويت ٤ إليها فقبلتها، فأتيت أبا بكر فذكرت ذلك له، قال: استر على نفسك وتب ولا تخبر أحداً، فلم أصبر فأتيت عمر فذكرت ذلك له فقال: استر على نفسك وتب ولا تخبر أحداً فلم أصبر فأتيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فذكرت ذلك له فقال: (أخلفت غازياً في سبيل الله في أهله بمثل هذا) حتى تمنى أنه لم يكن أسلم إلا تلك الساعة حتى ظن أنه من أهل النار، قال: وأطرق ٥ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - طويلاً حتى أوحى الله إليه: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ﴾ ... { إلى قوله {ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ} قال أبو اليسر فأتيته فقراءها علي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال أصحابه: يا رسول الله ألهذا خاصة أم للناس عامة؟ قال: (بل للناس عامة) ٦.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ (٢١١٦: ٤، ٢١١٦) رقم (٢٧٦٣)، والترمذي أبواب تفسير القرآن (١٩٠: ٥، ١٩١) رقم (٣١١٤)، والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير، قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ (٦: ٣٦٦) رقم (١١٢٤٧)، وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء أن الصلاة كفارة (١٠: ٤٤٧) رقم (١٣٩٨) وانظر رقم (٤٢٥٤).

١ حاشية المزني: المعالجة: الممارسة والمزاولة. لسان العرب (٢٠: ٣٢٧) مادة (علج).
٢ حاشية المزني: أخرجه مسلم، كتاب التوبة، باب قوله: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ (٤: ٢١١٦) رقم (٢٧٦٣)، والترمذي أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة هود (٥: ١٨٨) رقم (٣١١٢).

٣ حاشية المزني: الاتباع: الاشتراء. لسان العرب (٨: ٢٣) مادة (بيع).
٤ حاشية المزني: أهوى: أي مال إليها. النهاية في غريب الحديث والأثر (٥: ٢٨٥) مادة (هوا).
٥ حاشية المزني: أطرق: أمال رأسه وسكت. النهاية (٣: ١٢٢) مادة (طرق).

٦ حاشية المزني: أخرجه الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة هود (٥: ١٩١) رقم (٣١١٥) من طريق يزيد بن هارون عن قيس بن الربيع والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير، قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ (٦: ٣٦٦) رقم (١١٢٤٨)، والبخاري (٦: ٢٧١) رقم (٢٣٠٠) من طريق ابن المبارك عن شريك (كلاهما قيس، وشريك) عن عثمان بن عبد الله بن موهب عن موسى بن طلحة عن أبي اليسر - واسمه كعب بن عمرو - فذكر الحديث.

والحديث مداره على عثمان بن عبد الله بن موهب، وقد رواه عنه اثنان:
الأول: قيس بن الربيع عند الترمذي، وقد ضعفه أكثر الأئمة منهم: القطان، ووكيع، وابن المديني، وابن معين، وأحمد، وأبو داود، وابن حبان، والدارقطني وغيرهم ووثقه شعبة والثوري وأبو الوليد الطيالسي.

والجمع بين تضعيف الجمهور وتوثيق هؤلاء الأئمة الثلاثة - كما ذكره ابن حبان - أنهم رأوه قديماً قبل أن يتغير ويكبر فلذا وثقوه بخلاف من ضعفه ممن جاء بعدهم فقد رأوا منه التغير وغلبت المناكير على حديثه بعد ذلك لهذا تكلموا فيه وضعفوه كما في المجروحين لابن حبان (٢: ٢١٨)، وتهذيب الكمال (٢٤: ٢٥) والذي يظهر من حاله - والله أعلم - أنه ضعيف يعتبر به.

أما الرواة عنه وهم يزيد بن هارون، وابن المبارك، فهما ليسا من كبار تلاميذه - كشعبة والثوري - بل هما من صغار الآخذين عنه، وقد

وأخرج أحمد نحوه من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما^١.

وأخرج الترمذي نحوه من حديث معاذ - رضي الله عنه^٢.

دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآية الكريمة. وقد أورد جمهور المفسرين هذه الأحاديث أو بعضها على تفاوت بينهم منهم الطبري والبغوي وابن العربي وابن عطية والقرطبي وابن كثير وابن عاشور^٣.

قال الطبري: (وذكر أن هذه الآية نزلت بسبب رجل نال من غير زوجته ولا ملك يمينه بعض ما يحرم عليه فتأب من ذنبه ذلك) اهـ.

وقال ابن عطية: (وروي أن هذه الآية نزلت في رجل من الأنصار قيل هو أبو اليسر بن عمرو، وقيل اسمه عباد خلا بامرأة فقبلها... فذكر الحديث) اهـ.

وقال القرطبي: (سبب النزول يعضد قول الجمهور نزلت في رجل من الأنصار) اهـ.

والناظر في سورة هود يجد أنها مكية، وأما القصة فإنها مدنية فهل تكون سبباً لنزول الآية الكريمة؟

ابن العربي في شرح الترمذي: (قال: السابعة: اتفقوا على قوله: فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَقَمِ الصَّلَاةَ)^٤ اهـ.

ولا أدري ما يعني بهذا الاتفاق.

وقال ابن عطية: (وروي أن الآية كانت نزلت قبل ذلك واستعملها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في ذلك الرجل) اهـ.

وقال ابن عاشور: (والظاهر أن المروي في هذه الآية هو الذي حمل ابن عباس وقتادة على القول بأن هذه الآية مدنية دون بقية هذه السورة لأنه وقع عند البخاري والترمذي قوله: (فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ) فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ كَمَا ذَكَرَهُ

الراوي فهذه الآية أُلْحِقَتْ بهذه السورة في هذا المكان لمناسبة وقوع قوله: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ [هود: ١١٢] قبلها وقوله: ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [هود: ١١٥] بعدها.

رواياه بعد ذلك، أي بعدما تغير، وذلك أن قبساً مات سنة بضع وستين، وابن المبارك سنة (١٨١) ويزيد سنة (٢٠٦) كما في التقريب (٥٥٧٣، ٣٥٧٠، ٧٧٨٩).

الثاني: شريك عند النسائي والبخاري وهو - أي شريك -: صدوق يخطيء كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة - كما في التقريب (٢٧٨٧). ومن خلال ما تقدم يمكن أن تعتضد رواية قيس برواية شريك ويكون الإسناد حسناً - كما قال الترمذي عقب إخراجه للحديث: (حسن غريب).

ولعل وجه الغرابة التي ذكرها الترمذي - والله أعلم - هو تفرد عثمان بن عبد الله بن موهب به عن موسى بن طلحة عن أبي اليسر كما نص على ذلك البخاري عقب إخراجه للحديث وبما يقوي ثبوت هذا الحديث أن أصله ثابت في الصحيحين من حديث ابن مسعود المتقدم آنفاً وقد رجع الحافظ في الفتح (١٢: ١٣٥) أن الأصح في تسمية الرجل الذي قبل امرأة أنه أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاري، وإن كان هذا ورد عن جماعة من الصحابة - رضي الله عنهم - الفتح (٨: ٢٠٦).

^١ حاشية المزني: أخرجه أحمد في المسند (٤: ٨٣، ٨٤) رقم (٢٢٠٦) وانظر (٢٤٣٠).

^٢ حاشية المزني: أخرجه الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة هود (٥: ١٨٩) رقم (٣١١٣).

^٣ حاشية المزني: جامع البيان (١٢: ١٣٤ - ١٣٨)، معالم التنزيل (٢: ٤٠٥)، أحكام القرآن (٣: ١٠٦٧)، المحرر الوجيز (٩: ٢٣٥)، الجامع لأحكام القرآن (٩: ١١٠)، تفسير القرآن العظيم (٢: ٤٦٢، ٤٦٣)، والتحرير والتنوير (١٢: ١٨٠، ١٨١).

^٤ حاشية المزني: عارضة الأحوذ (١١: ٢٧٩).

وأما الذين رجحوا أن السورة كلها مكية فقالوا: إن الآية نزلت في الأمر بإقامة الصلوات، وإن النبي - صلى الله عليه وسلم - أخبر بها الذي سألته عن القبلة الحرام وقد جاء تأثراً ليعلمه بقوله: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ فيؤول قول الراوي: فأُنزلت عليه، أنه أنزل عليه شمول عموم الحسنات والسيئات لقضية السائل، وجميع ما يماثلها من إصابتها الذنوب غير الفواحش.

ويؤيد ذلك ما في رواية الترمذي عن علقمة والأسود عن ابن مسعود قوله: فتلا عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ ولم يقلوا: فأُنزل عليه) اهـ.

والظاهر - والله أعلم - أنه ليس الإشكال في السورة هل هي مدنية أو مكية لأنه من الممكن أن تكون السورة مكية في أكثرها وبعضها مدني، والعكس صحيح لكن الإشكال في قوله: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ﴾ أو قوله: (فتلا عليه) وما ذكره ابن عاشور هنا يحتمل الأمرين.

أما قول ابن عطية: (وروي أن الآية كانت نزلت قبل ذلك) فإني لا أدري ما يعني بقوله هذا. هل يريد أن الآية مكية؟ أو يريد أنها نزلت في غير هذا الرجل، فاستعملها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيه؟ الله أعلم.

والظاهر لي - والله أعلم - أن قصة الرجل هي سبب نزول الآية لما يلي:

١ - أن أكثر الروايات تصرح بذكر النزول، فالبخاري، وأحمد، والنسائي، وابن ماجه لا يذكرون إلا النزول فقط. وأما مسلم والترمذي ففي أكثر رواياتهم أيضاً لا يذكرون إلا النزول، وفي روايات قليلة ذكروا التلاوة (فتلا عليه)، ومعلوم أن كثرة هؤلاء قرينة من قرائن الترجيح وكيف لا يكون ذلك، والبخاري معهم.

٢ - قول ابن العربي: اتفقوا على قوله: (فأنزل الله أقم الصلاة) ولا أدري من يعني بالمتفقين هل يعني بهم المحدثين وشرح الحديث لأنه قاله في عارضته على الترمذي، أو يعني بهم المفسرين لأنه منهم أيضاً، لا أدري لكن ليس غريباً أن يعني به الطرفين، وإنما المقصود هنا الاتفاق على نزول الآية الكريمة.

٣ - احتجاج المفسرين بالقصة على النزول، وجعلها سبباً لها، ولا ريب أن احتجاجهم هذا يقوي القلب ويجري على الإقدام.

وربما يؤيد النزول: أنه جاء في لفظ مسلم وتلا عليه هذه الآية {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ} ... فقال رجل من القوم: يا نبي الله هذا له خاصة؟ قال: (بل للناس كافة).

وجه الدلالة على النزول: أن الآية لو كانت قد نزلت قبل القصة لكان معلوماً أنها ليست له خاصة لأن مبرر التخصيص لم يوجد بعد وهو قصة الرجل مع المرأة، وستكون عامة بدون سؤال، فالسؤال عند القصة يدل على أن الآية حديث نزولها، والله الموفق للصواب.

فإن قال قائل: ألفاظ الأحاديث التي ذكرتها ليست متطابقة لكنها متشابهة، فهل التشابه يدل على التغير؟

فالجواب: لو كانت متطابقة لما ذكرتها لأنها حينئذ ستكون حديثاً واحداً، أما التشابه فيدل على التغير في التفاصيل وسرد القصة، أما أصلها فليس فيه تغاير لأنه منصب على رجل أصاب من امرأة لا تحل له فأتى النبي - صلى الله عليه وسلم -

عليه وسلم - فأخبره فأنزل الله الآية. وهذا القدر تتفق عليه جميع الألفاظ.
النتيجة:

أن قصة الرجل مع المرأة سبب نزول الآية الكريمة لصحة السند، واحتجاج المفسرين به، مع عدم مخالفة ذلك لسياق القرآن والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ١٥٢]

أحاديث التفسير

الآية ١١٤

البخاري (٤٦٨٧)

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُفْلًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ قَالَ الرَّجُلُ: أَلَيْ هَذِهِ؟ قَالَ: لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي».

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الترمذي (٣١١٢)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي عَالَجْتُ امْرَأَةً فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ، وَإِنِّي أَصَبْتُ مِنْهَا مَا دُونَ أَنْ أَمْسَهَا، وَأَنَا هَذَا فَاقْضِ فِيَّ مَا شِئْتَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَقَدْ سَرَّكَ اللَّهُ، لَوْ سَرَّتَ عَلَى نَفْسِكَ. فَلَمْ يردَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا، فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ، فَأَتَبَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا فَدَعَاهُ، فَتَلَا عَلَيْهِ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُفْلًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: هَذَا لَهُ خَاصَةٌ؟ قَالَ: لَا، بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّةً.

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣١١٢): حسن صحيح

الدرر السنية — ابن العربي، عارضة الأحوذى (٦/٢١٠): في جملته صحيح

الترمذي (٣١١٣)

عَنْ مُعَاذٍ قَالَ: «أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ رَجُلًا لَقِيَ امْرَأَةً وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا مَعْرِفَةٌ، فَلَيْسَ يَأْتِي الرَّجُلُ شَيْئًا إِلَى امْرَأَتِهِ إِلَّا قَدْ أَتَى هُوَ إِلَيْهَا، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُجَامِعْهَا؟ قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُفْلًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ وَيُصَلِّيَ. قَالَ مُعَاذٌ: فَقُلْتُ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَهِيَ لَهُ خَاصَّةٌ أَمْ لِلْمُؤْمِنِينَ عَامَّةٌ؟ قَالَ: بَلِ لِلْمُؤْمِنِينَ عَامَّةٌ.

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): ضعيف الإسناد

الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣١١٣): ليس إسناده بمتصل

الدرر السنية — الألباني، ضعيف الترمذي (٣١١٣): إسناده ضعيف

الترمذي (٣١١٤)

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً حَرَامًا، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنْ كَفَّارَتِهَا، فَنَزَلَتْ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ فَقَالَ الرَّجُلُ: أَلِي هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: لَكَ وَلِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي.

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣١١٤): صحيح

الترمذي (٣١١٥)

عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي الْبَسْرِ قَالَ: «أَتَيْتُ امْرَأَةً» تَبْتَاغُ ثَمَرًا، فَقُلْتُ: إِنَّ فِي الْبَيْتِ ثَمَرًا أَطِيبُ مِنْهُ، فَدَخَلْتُ مَعِيَ فِي الْبَيْتِ، فَأَهْوَيْتُ إِلَيْهَا فَقَبَّلْتُهَا، فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، قَالَ: اسْتَزِرْ عَلَى نَفْسِكَ وَتُبْ وَلَا تُخْبِرْ أَحَدًا، فَلَمْ أَصْبِرْ، فَأَتَيْتُ عُمَرَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: اسْتَزِرْ عَلَى نَفْسِكَ وَتُبْ وَلَا تُخْبِرْ أَحَدًا، فَلَمْ أَصْبِرْ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: أَخْلَفْتَ غَارِيًّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي أَهْلِهِ بِمِثْلِ هَذَا؟ حَتَّى تَمْنَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ إِلَّا تِلْكَ السَّاعَةَ، حَتَّى ظَنُّ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. قَالَ: وَأَطْرَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَوِيلًا حَتَّى أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ذَكَرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ قَالَ أَبُو الْبَسْرِ: فَأَتَيْتُهُ، فَقَرَأَهَا عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلِهَذَا خَاصَّةٌ أَمْ لِلنَّاسِ عَامَّةٌ؟ قَالَ: بَلِ لِلنَّاسِ عَامَّةٌ. وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَقَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ ضَعْفُهُ وَكَيْعٌ وَغَيْرُهُ، وَأَبُو الْبَسْرِ هُوَ كَعْبُ بْنُ عَمْرِو. وَرَوَى شَرِيكٌ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ هَذَا الْحَدِيثَ مِثْلَ رِوَايَةِ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ، وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ وَوَاتِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

الحكم

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): حسن

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣١١٥): حسن

الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣١١٥): حسن صحيح

النسائي في الكبرى (١١١٨٣)

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْأَلُهُ عَنْ كَفَّارَتِهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤]، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَيْ هَذِهِ؟ قَالَ: «بَلْ هِيَ لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١١٨٤)

عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي الْبُسَيْرِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: أَتَتْهُ امْرَأَةٌ وَزَوْجُهَا قَدْ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَعْثٍ فَقَالَتْ لَهُ: بَعْنِي بِدِرْهِمٍ تَمْرًا، قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا وَأَعْجَبَنِي: إِنَّ فِي الْبَيْتِ تَمْرًا أَطْيَبُ مِنْ هَذَا، فَاَنْطَلَقَ بِهَا فَعَمَزَهَا وَقَبْلَهَا، فَفَزِعَ ثُمَّ خَرَجَ فَلَقِيَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ: هَلَكْتُ، قَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَصَّ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَقَالَ لَهُ: هَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، تَبُّ وَلَا تُعَدُّ، وَلَا تُخْبِرَنَّ أَحَدًا، ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَصَّ عَلَيْهِ فَقَالَ: «خَلَفْتَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَارِيًّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِهَذَا؟» وَظَنَنْتُ أَنِّي مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ لِي أَبَدًا، وَأَطْرَقَ عَيْنِي نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَزَلَتْ عَلَيْهِ ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤] فَأَرْسَلَ إِلَيَّ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَهُنَّ عَلَيَّ

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ
 ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
 لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكَلَّا نَقْصُ
 عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِءُ فُؤَادَكَ ۚ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ
 الْحَقُّ ۖ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ۚ إِنَّا عَمِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَانْتَظِرُوا ۚ إِنَّا مُنْتَظِرُونَ
 ﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ۖ
 فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

سورة يوسف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا
 عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ
 الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ ۖ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ
 لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ
 أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾

الغريب

أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ^١

السطر ١ . الآية ١١٨

﴿أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾ ... جَمَاعَةٌ وَاحِدَةٌ عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ.

السراج

وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ

السطر ١ . الآية ١١٨

﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ في دينهم.

ابن قتيبة

(مادة زال) ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ ، وقوله:

الراغب

(مادة خلف) ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾

الراغب

إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ^٢

السطر ٢ . الآية ١١٩

﴿إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ فإن دينهم واحد لا يختلفون.

ابن قتيبة

وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ^٣

السطر ٢ . الآية ١١٩

﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ يعني: لرحمته خلق الذين لا يختلفون في دينهم. وقد ذهب قوم^١ إلى أنه للاختلاف خلقهم الله. والله أعلم بما أراد.

ابن قتيبة

وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ^٤

السطر ٤ . الآية ١٢٠

﴿وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ﴾ أي: في هذه السورة^٢.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: منهم الحسن البصري. وقال الطبري ١٢/٨٧ "وأولى القولين في ذلك بالصواب، قول من قال: ولا اختلاف بالشقاء والسعادة خلقهم، لأن الله ذكر صنفين من خلقه: أحدهما أهل اختلاف وباطل. والآخر أهل حق. ثم عقب على ذلك بقوله: (ولذلك خلقهم) فعم بقوله: (ولذلك خلقهم) صفة الصنفين، فأخبر عن كل فريق منهما أنه ميسر لما خلق له ... فعنى اللام في قوله: (ولذلك خلقهم) بمعنى "على" كقولك للرجل: أكرمك على برك بي، وأكرمك لبرك بي".

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وقيل: وجاءك في هذه الدنيا الحق. والأول هو أولى الأقوال بالصواب عند الطبري الذي قال بعد ذلك ١١/٨٨ "فإن قال قائل: أَوَلَمْ يَجِئِ النَّبِيَّ الْحَقُّ مِنْ سِوَرِ الْقُرْآنِ إِلَّا فِي هَذِهِ السُّورَةِ؟ قِيلَ لَهُ: بَلَى قَدْ جَاءَ فِيهَا كُلُّهَا. فَإِنْ قَالَ: فَمَا وَجْهٌ خَصَّصَهُ إِذَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ؟ قِيلَ: إِنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: وجاءك في هذه السورة الحق مع ما جاءك في سائر سور القرآن، أو إلى ما جاءك من الحق في سائر سور القرآن، لا أن معناه: وجاءك في هذه السورة الحق دون سائر سور القرآن".

وَمَوْعِظَةٌ

السطر ٥ . الآية ١٢٠

(مادة وعظ) ﴿وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى﴾

الراغب

أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ

السطر ٦ . الآية ١٢١

﴿اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ أي: على مواضعكم واثبتوا ﴿إِنَّا عَامِلُونَ﴾

ابن قتيبة

﴿مَكَانَتِكُمْ﴾ ... حَالَتِكُمْ، وَطَرِيقَتِكُمْ.

السراج

ترتيبها

وَأَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ

السطر ٦ . الآية ١٢٢

﴿وَأَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ تهديد ووعيد.

ابن قتيبة

(مادة نظر) قال تعالى:

الراغب

﴿وَأَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾

الْأَمْرُ

السطر ٧ . الآية ١٢٣

(مادة أمر) الأمر: الشأن، وجمعه أمُور، ومصدر أمرته:

الراغب

إذا كلفته أن يفعل شيئاً، وهو لفظ عام للأفعال والأقوال كلها، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾

وَتَوَكَّلْ

السطر ٨ . الآية ١٢٣

(مادة وكل) ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾

الراغب

عَرِيًّا

السطر ١٢ . الآية ٢

(مادة عرب) قال تعالى:

الراغب

﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾

، وقوله:

نَحْنُ

السطر ١٢ . الآية ٣

الراغب

(مادة نحن) نَحْنُ عبارة عن المتكلم إذا أُخبر عن نفسه مع غيره، وما وُرد في القرآن من إخبار

الله تعالى عن نفسه بقوله: ﴿نَحْنُ نُقْضُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقُصَصِ﴾

فقد قيل: هو إخبار عن نفسه وحده، لكن يُخرج ذلك مخرج الإخبار الملوّكي.

وقال بعض العلماء: إنّ الله تعالى يذكر مثل هذه الألفاظ إذا كان الفعل المذكور بعده يفعله

بواسطة بعض ملائكته، أو بعض أوليائه، فيكون «نحن» عبارة عنه تعالى وعنهم، وذلك

كالوحي، ونُصرة المؤمنين، وإهلاك الكافرين، ونحو ذلك مما يتولاه الملائكة المذكورون بقوله:

الْقَصَصِ

السطر ١٣ . الآية ٣

الراغب

(مادة قصص) ﴿نُقْضُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقُصَصِ﴾

لِمَنِ الْغَافِلِينَ

السطر ١٤ . الآية ٣

الراغب

(مادة غفل) ﴿لِمَنِ الْغَافِلِينَ﴾

﴿لِمَنِ الْغَافِلِينَ﴾ ... أي: لَا تَدْرِي عَنْ قِصَصِ السَّابِقِينَ شَيْئًا.

السراج

أسباب النزول

الآية ٣

الوادعي

﴿نَحْنُ نُقْضُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقُصَصِ﴾ الآية ٣.

ابن راهويه كما في المطالب العالية ص ٤٤٠ حدثنا عمرو بن محمد حدثنا خلاد الصفار عن عمرو بن قيس الملائي

عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد عن سعد في قول الله ﷻ: ﴿نَحْنُ نُقْضُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقُصَصِ﴾ - الآية ٣.

قال: أنزل الله القرآن على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فتلاه عليهم زمانا، فقالوا: يا رسول الله لو

قصصت علينا فأنزل الله ﷻ ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ إلى قوله ﴿نَحْنُ نُقْضُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقُصَصِ﴾ الآية.

فتلاها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم زمانا، فقالوا: يا رسول الله لو حدثتنا فأنزل الله تعالى ﷻ ﴿اللَّهُ نَزَّلَ

أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾ الآية^١.

الحديث رجاله رجال الصحيح إلا خلادا الصفار وهو ثقة وقد تركت بقية الحديث لأنه ليس متصلا، والحديث

أخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الزوائد ص ٤٣٢، وابن جرير ج ١٢ ص ١٥٠، والحاكم في المستدرک ج ٢

^١ حاشية الصحيح المسند من أسباب النزول: في المطالب العالية المطبوع ج ٣ ص ٣٤٣: قال كل ذلك يؤثر بالقرآن، وفي المستدرک كل ذلك يؤمر بالقرآن، وفي موارد الظمان كل ذلك يؤمر بالقرآن.

ص ٣٤٥ وقال صحيح الإسناد وأقره الذهبي. [الصحيح المسند، ص ١٢٠]

فوائد وتعليقات

قَالَ يَبْنَى لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۖ
 إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ
 رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ
 وَعَلَىٰ آلٍ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ
 وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ * لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ
 وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٍ لِّلْسَائِلِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ
 إِلَيْنَا أَيْنَا مَنَا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾
 اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ
 وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ
 لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَبَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ
 السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ
 يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبَ
 وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ
 أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا لَئِنْ
 أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا لَلْخَسِرُونَ ﴿١٤﴾

الغريب

يَبْنِيَّ

السطر ١ · الآية ٥

(مادة بني) ﴿لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ﴾ ، يَا بُنَيَّ

الراغب

فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا^ط

السطر ١ · الآية ٥

﴿فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ أي: يَحْتَالُوا لَكَ وَيَغْتَالُوكَ.

ابن قتيبة

وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ

السطر ٢ · الآية ٦

﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾ أي يختارك.

أبو عبيدة

﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾ أي: يختارك.

ابن قتيبة

﴿يَجْتَبِيكَ﴾ ... يَصْطَفِيكَ.

السراج

وَيَعْلَمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ

السطر ٣ · الآية ٦

﴿وَيَعْلَمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ أي: من تفسير غامضها، وتفسير الرؤيا.

ابن قتيبة

وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ

السطر ٤ · الآية ٦

﴿وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ﴾ أي على أهل يعقوب، والدليل على ذلك أنك إذا صغرت «آل» قلت «أهل»، وعلى أهل ملته أيضا.

أبو عبيدة

عَايَتْ لِّلسَّائِلِينَ

السطر ٦ · الآية ٧

﴿آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ﴾ أي: مواعظ لمن سأل^١.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير الطبري ١٢/٩٣ "يعني السائلين عن أخبارهم وقصصهم. وإنما أراد جل ثناؤه نبيه محمدا ﷺ، وذلك أنه يقال: إن الله إنما أنزل هذه السورة على نبيه يعلمه فيها ما لقي يوسف من إخوته وإذائته من الحسد، مع تكريمة الله إياه، تسلية له بذلك مما يلقي من إذائته وأقاربه من مشركي قريش".

وَنَحْنُ عُصْبَةٌ

السطر ٧ · الآية ٨

﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ أي: جماعة. يقال: الْعُصْبَةُ مِنَ الْعَشْرِ إِلَى الْأَرْبَعِينَ.

ابن قتيبة

﴿عُصْبَةٌ﴾: أي جماعة من العشرة إلى الأربعين.

ابن الهائم

﴿عُصْبَةٌ﴾ ... جَمَاعَةٌ ذُوو عَدَدٍ.

السراج

ضَلَّالٍ

السطر ٧ · الآية ٨

﴿ضَلَّالٍ﴾ ... خَطِإٌ.

السراج

أَطْرَحُوهُ

السطر ٨ · الآية ٩

(مادة طرح) الطَّرْحُ: إلقاء الشيء وإبعاده، والطَّرُوحُ:

الراغب

المكان البعيد، ورأيته من طَرَجٍ أي: بُعْدٍ، والطَّرْحُ: المَطْرُوحُ لِقَلَّةِ الاعتداد به. قال تعالى:

﴿افْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾

يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ

السطر ٨ · الآية ٩

﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ أي: يَفْرُغُ لَكُمْ مِنَ الشَّغْلِ يَیُوسُفَ.

ابن قتيبة

(مادة خَلَا) ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾

الراغب

، أي: تحصل لكم مودة أبيكم وإقباله عليكم. وَخَلَا الْإِنْسَانُ: صار خَالِيًا، وَخَلَا فلان بفلان:

صار معه في خَلَاءٍ، وَخَلَا إِلَيْهِ: انتهى إِلَيْهِ في خلوته

﴿يَخْلُ﴾ ... يَخْلُصُ.

السراج

وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ

السطر ٩ · الآية ٩

﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ﴾ أي: من بعد إهلاكه.

ابن قتيبة

قَوْمًا صَالِحِينَ

السطر ٩ · الآية ٩

﴿قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ أي: تائبين.

ابن قتيبة

فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ

السطر ١٠ · الآية ١٠

﴿فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ﴾ مجازها: أن كل شيء «غيب عنك شيئاً» فهو غيبة^١ ، [قال المنخل بن سبيع العنبري:

فإن أنا يوما غيبتني غيابتى ... فسبروا مسيرى فى العشيرة والأهل]^٢
والجب: الركبة التي لم تطو،^٣ قال الأعشى:

لئن كنت فى جبّ ثمانين قامة ... ورقيت أسباب السماء بسلم^٤

(مادة غيب) ﴿فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ﴾ ، ويقال: هم يشهدون أحيانا، ويتغايبون أحيانا، وقوله:

(مادة جب) قال الله تعالى: ﴿وَأَلْقَوْهُ فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ﴾

، أي: بئر لم تطو، وتسميته بذلك إمّا لكونه محفورا في جُبوب، أي: في أرض غليظة، وإمّا لأنه قد جبّ، والجبّ: قطع الشيء من أصله كجبّ النخل، وقيل: زمن الجباب، نحو: زمن الصّرام، وبغير أجبّ: مقطوع السنام^٥ ، وناقة جبّاء، وذلك نحو: أقطع وقطعاء، للمقطوع اليد، وخصي مجبّوب:

مقطوع الذكر من أصله، والجبّة التي هي اللباس منه، وبه شبه ما دخل فيه الرمح من السنان، والجباب: شيء يعلو ألبان الإبل، و

﴿غَيْبَتِ﴾: كل شيء غيب عنك شيئاً فهو غيبة.

﴿الْجَبِّ﴾: ركبة لم تطو فإذا طويت فهي بئر.

السطر ١٠ · الآية ١٠

يَلْتَقِظُهُ

﴿يَلْتَقِظُهُ﴾: يأخذه على غير طلب له ولا قصد، ومنه قولهم: لقيته التقاطا، ووردت الماء التقاطا، إذا لم ترده فهجمت عليه. قال الراجز:

ومنهل وردته التقاطا^٦

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «كل ... غيبة»: هذا الكلام في القرطبي ٩/ ١٣٢، وورد قوله «الجب الركبة التي لم تطو» في البخاري. قال ابن حجر (٢٧٢/ ٨): كذا وقع لأبى ذر فأوهم أنه من كلام ابن عباس لعطفه عليه وليس كذلك وإنما هو كلام أبى عبيدة سأذكره.
^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «المنخل»: هو المنخل بن سبيع بن زيد بن معاوية بن العنبر، له ترجمة في المؤلف ١٧٨ ومعجم المرزباني ٣٨٨ - والبيت في معجم المرزباني ٣٨٨ والقرطبي ٩/ ١٣٢، وصدره في التاج (غيب) .
^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «والجب ... تطو»: هذا الكلام في القرطبي ٩/ ١٣٩.
^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوانه ٩٤ والكاتب ١/ ١٩٧ والشتنمرى ٢٣١ / ٩ والقرطبي ٩/ ١٣٢ وشواهد الكشاف ٢٧٩.

[.....]

^٥ حاشية المحقق على المفردات: انظر: البصائر ١/ ٣٥٨.

^٦ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: عزي في اللسان والتاج (لقط) إلى نقادة الأسدي وهو في العباب (لغط) معزوا إليه بإنشاد

السَّيَّارَةُ

السطر ١١ · الآية ١٠

﴿السَّيَّارَةُ﴾: المسافرون.

ابن الهائم

﴿السَّيَّارَةُ﴾... المَارَّةُ مِنَ الْمُسَافِرِينَ.

السراج

يَرْتَعُ

السطر ١٢ · الآية ١٢

﴿يَرْتَعُ﴾ بتسكين العين: يأكل. يقال: رَتَعَتِ الإِبِلُ؛ إذا رعت. وَارْتَعَتْهَا: إذا تركتها ترعى.

ابن قتيبة

ومن قرأ: (نَرْتَعُ) بكسر العين - أراد: نتحارس ويرعى بعضنا بعضاً^١، أي: يحفظ. ومنه يقال: رعاك الله؛ أي: حفظك.

(مادة رت) الرتْعُ أصله: أكل البهائم، يقال: رَتَعَ يَرْتَعُ رُتُوعاً وَرِتَاعاً وَرِتْعاً، قال تعالى: ﴿يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾

الراغب

، ويستعار للإنسان إذا أريد به الأكل الكثير، وعلى طريق التشبيه قال الشاعر:

-١٧٩-

وإذا يخلو له لحي رتْع^٢ ويقال: رَاتِعٌ وَرِتَاعٌ في البهائم، وَرَاتِعُونَ في الإنسان

﴿يَرْتَعُ﴾... يَأْكُلُ مَا لَدَّ وَطَابَ.

السراج

لَحَفِظُونَ

السطر ١٣ · الآية ١٢

(مادة حفظ) الحِفْظُ يقال تارة لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي إليه الفهم، وتارة لضبط

الراغب

الشيء في النفس، ويضاده النسيان، وتارة لاستعمال تلك القوة، فيقال: حَفِظْتُ كَذَا حِفْظًا،

ثم يستعمل في كل تفقّد وتعهد ورعاية، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾

السيرافي وفيه: «وأشدّ غيره [أي غير السيرافي] لرجل من بني مازن. وقال أبو محمد الأعرابي: هو لمنظور ابن حبة وليس ذلك «وشبه هذا ورد في (لقط)».

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير الطبري ١٢/٩٤ «قرأته عامة قراء أهل المدينة: «يرتّع ويلعب» بكسر العين من «يرتّع» وبالياء في «يرتّع» و«يلعب» على معنى «يفتعل» من الرعي، ارتعت فأنارتني، كأنهم وجهوا معنى الكلام إلى: أرسله معنا غدا يرتّع الإبل ويلعب، وإنّ له لحافظون. وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة: «يرتّع ويلعب» بالياء في الحرفين جميعاً وتسكين العين، من قولهم: رتّع فلان في ماله، إذا لم يه فيه ونعم وأنفق في شهوته.. وقرأ بعض أهل البصرة «ترتّع» بالنون «ونلعب» بالنون فيهما جميعاً، وسكون العين من رتّع...»

^٢ حاشية المحقق على المفردات: هذا عجز بيت، وشطره:

ويحييني إذا لاقيته

وهو في اللسان (رتع) بلا نسبة، والبيت لسويد بن أبي كاهل البشكري من مفضليته، وهو في المفضليات ص ١٩٨، والشعر والشعراء ص ٢٧٠.

خَيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ، إِذَا فَقَّهُوا.» تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ.

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٦٨٩): [صحيح]

الدرر السنية — الألباني، صحيح الأدب المفرد (٩٦): صحيح

النسائي في الكبرى (١١١٨٥)

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتَقَاهُمْ» قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «يُوسُفُ بْنُ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنُ خَلِيلِ اللَّهِ» قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي، فَإِنَّ خَيَارَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خَيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا». قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: خَالَفَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ ١١١٨٦ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، مِثْلَهُ

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٣٤٩٠): [صحيح]

الدرر السنية — مسلم، صحيح مسلم (٢٣٧٨): [صحيح]

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا
إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَاءُوا
أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ
وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتْعِنَا فَاكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ
بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ
بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ
وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ
فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْرَىٰ هَذَا غُلْمٌ وَاسْرُوهُ
بِضْعَةٍ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ
دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ
الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِّصْرَ لَا مِرَاتٍ هَـ أَكْرَمَىٰ مَثْوَاهُ عَسَىٰ
أَن يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي
الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ
أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ
ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾

الغريب

وَأَجْمَعُوا

السطر ١ · الآية ١٥

﴿وَأَجْمَعُوا﴾ ... عَزَمُوا وَصَمَّمُوا.

السراج

الْجُبِّ

السطر ١ · الآية ١٥

و ﴿الْجُبِّ﴾ الرِّكِيَّةُ التي لم تُطَوَّ بالحجارة^١ . فإذا طُوِيَتْ: فليست بِجُبٍّ.

ابن قتيبة

إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ

السطر ٣ · الآية ١٧

﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾ أي: نَتَضَلُّ، يسابق بعضنا بعضا في الرمي. يقال: سَابَقْتُهُ فسبقتُهُ سَبَقًا. والخطر هو: السَّبَقُ^٢ بفتح الباء.

ابن قتيبة

(مادة سبق) ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾

الراغب

﴿نَسْتَبِقُ﴾: نفتعل من السَّبَقِ: أي يسابق بعضنا بعضا في الرمي (زه)

ابن الهائم

﴿نَسْتَبِقُ﴾ ... نَتَسَابَقُ فِي الْجَرِيِّ، وَالرَّمِيِّ بِالسَّهَامِ.

السراج

الذِّبِّ

السطر ٤ · الآية ١٧

(مادة البَاء) نحو:

الراغب

﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾

(مادة البَاء) ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾ ، فينه وبين قولك: (ما أنت مؤمن لنا) فرق، فالتصور من الكلام إذا نصبت ذات واحدة، كقولك: زيد خارج، والمتصور منه إذا قيل: (ما أنت بمؤمن لنا) ذاتان، كقولك: لقيت بزيد رجلا فاضلا، فإن قوله: رجلا فاضلا- وإن أريد به زيد- فقد أخرج في معرض يتصور منه إنسان آخر، فكأنه قال: رأيت برؤيتي لك آخر هو رجل فاضل.

الراغب

وعلى هذا: رأيت بك حاتما في السخاء، وعلى هذا:

(مادة ذيب) الذيب: الحيوان المعروف، وأصله الهمز، قال تعالى: ﴿فَأَكَلَهُ الذِّبُّ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: يقال: طوى الركية طيا عرشها بالحجارة والآجر، كما في اللسان ١٩/٢٤٣.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: الذي يترامى عليه في التراهن، والجمع أخطار، كما في اللسان ٥/٣٣٥.

، وأرض مذابة: كثيرة الذائب، وذُئِبَ فلان: وقع في غنمه الذئب، وذُئِبَ^١: صار كذئب في خبثه، وتَذَاءَبَتِ الرِّيحُ: أتت من كلِّ جانبجيء الذئب، وتَذَاءَبَتُ للناقة على تفاعلت: إذا تشبَّهت لها بالذئب في الهيئة لتظَّار على ولدها، والذئبة من القتب: ما تحت ملتقى الحنوين^٢، تشبيها بالذئب في الهيئة

السطر ٤ · الآية ١٧

وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا

﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾ أي بمصدق ولا مقرر لنا أنه صدق.

أبو عبيدة

﴿بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾: بِمُصَدِّقٍ.

البخاري

﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾ أي: بِمُصَدِّقٍ لنا.

ابن قتيبة

(مادة أمن) قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ قيل: معناه: بمصدق لنا، إلا أنَّ الإيمان هو التصديق الذي معه أمن

الراغب

﴿بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾: بمصدق.

ابن الهائم

﴿بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾ ... بِمُقِرِّ لَنَا، وَمُصَدِّقٍ لَّنَا.

السراج

السطر ٥ · الآية ١٨

وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ

﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ أي: مكذوب به.

ابن قتيبة

السطر ٦ · الآية ١٨

قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ

﴿سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾ أي زينت وحسنت،^٣ وتابعتكم على ذلك.

أبو عبيدة

﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ﴾ أي: زَيَّنَتْ. وكذلك "سول لهم الشيطان أعمالهم" أي: زَيَّنَهَا.

ابن قتيبة

(مادة سأل) ﴿قَالَ: بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾

الراغب

﴿سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾: زَيَّنَتْ.

ابن الهائم

﴿سَوَّلَتْ﴾ ... زَيَّنَتْ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: قال الفيروزآبادي: وذؤب الرجل وذئب ككرم وفرح: خيث وصار كالذئب. انظر: البصائر ٣/ ٢٧.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: قال في اللسان: والذئبة من الرِّحْل والقَتَب: ما تحت مقدم الحنوين، وهو الذي يعضُّ على منسج الدابة. اللسان (ذئب) .

وقال: والحنوان: الخشبستان المعطوفتان اللتان عليهما الشَّبكة، ينقل عليهما البرّ إلى الكدس^١. هـ. اللسان (حناء) .

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «سولت ... وحسنت»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة في فتح الباري ٨/ ٢٧٤.

أَمْرًا

السطر ٦ · الآية ١٨

الراغب

(مادة أمر) ﴿تِلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ أي:

ما تأمر النفس الأمارة بالسوء.

وقيل: أمر القوم: كثروا، وذلك لأن القوم إذا كثروا صاروا ذا أمير من حيث إنهم لا بد لهم من سائس يسوسهم، ولذلك قال الشاعر:

-٢٦

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم^١

فَصَبْرٌ جَمِيلٌ

السطر ٦ · الآية ١٨

أبو عبيدة

﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ مرفوعان لأن «جميل» صفة للصبر ولو كان الصبر وحده لنصبوه كقولك: صبرا، لأنه في موضع: اصبر، وإذا وصفوه رفعوه واستغنوا عن موضع: اصبر، قال [الراجز]:

يشكو إلى جملي طول السرى ... صبر جميل فكلانا مبتلى^٢ قال أبو الحسن الأثرم: سمعت من ينشد:

صبرا جميل ... أراد نداء يا جميل

(مادة صبر) ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾

الراغب

، معناه: الأمر والحث على ذلك، والصَّبْرُ: القادر على الصبر، والصَّبْرُ يقال: إذا كان فيه ضرب من التكلف والمجاهدة، قال:

﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ ... احْتِمَالٌ لِلْمُصِيبَةِ لَا شَكْوَى مَعَهُ لِأَحَدٍ مِّنْ انْخِلَاقٍ.

السراج

السطر ٧ · الآية ١٩

وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ

﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ قوم يسرون.

ابن قتيبة

(مادة سرى) ﴿وَأَسْرُوهُ بَضَاعَةً﴾ ، أي: نحنوا في أنفسهم أن يحصلوا من بيعه بضاعة، والسَّارِيَةُ

الراغب

يقال للقوم الذين يسرون بالليل، وللسحابة التي تسري، وللأسطوانة

(مادة سار) السَّيْرُ: المضي في الأرض، ورجل سائر، وسيار، والسَّيَّارَةُ: الجماعة، قال تعالى:

الراغب

﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾

^١ حاشية المحقق على المفردات: الشطر للأفوه الأودي، وتمتته:

ولا سراة إذا جهالهم سادوا

وهو في الخامسة البصرية ٢/ ٦٩، وأمالى القالي ٢/ ٢٢٨، والاختيارين ص ٧٧. وديوانه ص ١٠.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: في القرطبي ٩/ ١٥٣ واللسان والتاج (شكا).

، يقال:
سِرْتُ، وَسِرْتُ بفلان، وَسِرَّتُهُ أَيضاً، وَسِيرَتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ، فَمِنَ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ:
﴿سَيَّارَةٌ﴾ ... جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُسَافِرِينَ.

السراج

السطر ٨ · الآية ١٩

فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ

﴿فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ﴾ أي: وَارِدَ الْمَاءِ لِيَسْتَقِيَ لَهُمْ.

ابن قتيبة

(مادة ورد) قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ﴾

الراغب

أي: ساقبهم من الماء المورود، ويقال لكل من يَرِدُ الْمَاءَ وَارِدٌ

﴿وَارِدَهُمْ﴾: الذي يتقدمهم إلى الماء ليستقي لهم.

ابن الهائم

﴿وَارِدَهُمْ﴾ ... مَنْ يَتَقَدَّمُهُمْ لِطَلَبِ الْمَاءِ.

السراج

السطر ٨ · الآية ١٩

فَأَدْلَى دَلْوَهُ

﴿فَأَدْلَى دَلْوَهُ﴾ أي: أَرْسَلَهَا. يقال: أَدْلَى دَلْوَهُ، إِذَا أَرْسَلَهَا لِلِاسْتِقَاءِ. وَدَلَى يَدْلُو: إِذَا جَذَبَهَا لِيُخْرِجَهَا^١.

ابن قتيبة

﴿قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غَلَامٌ﴾ وذلك: أَنْ يُوسُفَ تَعَلَّقَ بِالْحَبْلِ حِينَ أَدْلَاهُ، أَي: أَرْسَلَهُ. (وَأَسْرُوهُ) أَي: أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُ بَضَاعَةٌ وَتِجَارَةٌ.

(مادة دلو) دَلَّوْتُ الدَّلْوَ: إِذَا أَرْسَلْتَهَا، وَأَدْلَيْتَهَا أَي:

الراغب

أَخْرَجْتَهَا، وَقِيلَ: يَكُونُ بِمَعْنَى أَرْسَلْتَهَا (قاله أبو منصور في الشامل)^٢، قال تعالى: ﴿فَأَدْلَى دَلْوَهُ﴾، واستعير للتوصل إلى الشيء، قال الشاعر:

-١٥٩-

وليس الرزق عن طلب حثيث ... ولكن ألق دلوك في الدلاء^٣ وبهذا النحو سمي الوسيلة المائح، قال الشاعر:

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير الطبري ١٢/٩٩ "وفي الكلام محذوف استغنى بدلالة ما ذكر عليه فترك، وذلك: فأدلى دلوه فتعلق به يوسف نفجر فقال المدلي: يا بشرى هذا غلام".

^٢ حاشية المحقق على المفردات: أبو منصور الجبان الرازي، واسمه محمد بن علي، كنيته أشهر من اسمه، شيخ وقته في اللغة، وكتابه «الشامل» في اللغة كثر فيه الألفاظ اللغوية، وقابل الشواهد، وهو كتاب كبير في ثلاثة عشر مجلدا، رتبته على الحروف، كان يجالس علاء الدين ابن بويه، وكان صاحب كافي الكفاة يعرّضه ويحمله وتعاشر مع ابن سينا واجتمعا في مجلس العلاء. انظر: إنباه الرواة ٤/ ١٧٦، ومعجم الأدباء ١٨/ ٢٦٠، وبغية الوعاة ١/ ١٨٥.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: البيت لأبي الأسود الدبلي. وهو في البصائر ٢/ ٦٠٦، والمحاسن والمساوي للبيهقي ص ٢٨٦، وتفسير الراغب ورقة ١٢٦.

-١٦٠-

ولي مائح لم يورد الناس قبله ... معلّ وأسطان الطوّي كثير^١

﴿فَأَذَلَّى دَلْوُهُ﴾: أرسلها ليملاؤها، ودلاها: أخرجها.

ابن الهائم

﴿فَأَذَلَّى دَلْوُهُ﴾ ... فَأَرْسَلَ دَلْوَهُ فِي الْبُيْرِ لِيَمْلَأَهَا بِالمَاءِ.

السراج

يَكْبُشْرِي

السطر ٨ · الآية ١٩

(مادة بشر) ﴿هذا غُلامٌ﴾

الراغب

عَلَمٌ

السطر ٨ · الآية ١٩

(مادة غلم) ﴿هذا غُلامٌ﴾ ، والجمع: غِلْمَةٌ وَغِلْمَانٌ، وَاعْتَلَمَ الْغُلَامُ:

الراغب

إذا بلغ حدّ الغلومة، ولما كان من بلغ هذا الحدّ كثيرا ما يغلب عليه الشّبَق قيل للشّبَق: غِلْمَةٌ، وَاعْتَلَمَ الْفَعْلُ.

غلا

الغُلُوُّ: تجاوز الحدّ، يقال ذلك إذا كان في السّعر غَلَاءً، وإذا كان في القدر والمتزلة غُلُوًّا وفي السّهم: غُلُوٌّ، وأفعالها جميعا: غَلَا يَغْلُو^٢

وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً

السطر ٨ · الآية ١٩

﴿بِضَاعَةً﴾: قطعة من المال يتجرّ فيها.

ابن الهائم

﴿وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً﴾ ... كَتَمَ إِخْوَةُ يُوسُفَ كَوْنَهُ أَخَاهُمْ لِيَبِيعُوهُ.

السراج

وَشَرَّوهُ بِشَمَنِ بَحْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ

السطر ٩ · الآية ٢٠

﴿وَشَرَّوهُ بِشَمَنِ بَحْسٍ﴾ أي باعوه، فإذا بعته أنت قلت: اشتريته، قال ابن مفرّغ:

أبو عبيدة

وشريت بردا ليتنى ... من بعد برد كنت هامه (٥٧)

^١ حاشية المحقق على المفردات: البيت للعجير السلولي. وهو في اللسان (ميج) ، وتفسير الراغب ورقة ١٢٦.

ورواية اللسان:

ولي مائح لم يورد الماء قبله ... يعلي، وأسطان الدلاء كثير

وعنى بالمائح لسانه، لأنه يميح من قلبه، وعنى بالماء الكلام، وأسطان الدلاء، أي: أسباب الكلام كثير لديه غير متعذر عليه.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: قال السرقسطي: غلا في القول والأمر والدين غلوا: جاوز الحد، وغلا السعر غلاء: مثله، وغلوت بالسهم

وغلا السهم غلوا: رفع يده برميّه. انظر: الأفعال ٢/ ٤٠.

أي بعته بخس: أي نقصان ناقص، منقوص، يقال: بخسني حتى، أي نقصني وهو مصدر بخست فوصفوا به وقد تفعل العرب ذلك.

أبو عبيدة

﴿يَتَمَنَّى بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ جرته على التكرير والبدل.

ابن قتيبة

﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ يكون: اشتروه، يعني: السيارة. ويكون: باعوه، يعني: الإخوة. وهذا حرف من الأضداد^١. يقال: شريت الشيء، يعني: بعته واشتريته. وقد ذكرت هذا وما أشبهه في كتاب "تأويل المشكل" ٣٢.

ابن قتيبة

و (البَخْس) الخسيس الذي بَخَسَ به البائع.

ابن قتيبة

﴿دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ يسيرة سهل عددها لقلتها؛ ولو كانت كثيرة: لثقل عددها.

الراغب

(مادة شرى) الشراء والبيع يتلازمان، فالْمُشْتَرِي دافع الثمن، وأخذ المثلن، والبائع دافع المثلن، وأخذ المثلن. هذا إذا كانت المبيعة والمُشَارَاةً بناصً وسلعة، فأما إذا كانت بيع سلعة بسلعة صح أن يتصور كل واحد منهما مُشْتَرِيًا وبائعًا، ومن هذا الوجه صار لفظ البيع والشراء يستعمل كل واحد منهما في موضع الآخر. وشَرَيْتُ بمعنى بعث أكثر، وابْتَعْتُ بمعنى اشْتَرَيْتُ أكثر، قال الله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾

، أي: باعوه، وكذلك قوله:

الراغب

(مادة ثمن) قوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾

. الثمن: اسم لما يأخذه البائع في مقابلة البيع، عينا كان أو سلعة. وكل ما يحصل عوضا عن شيء فهو ثمنه

الراغب

(مادة بخس) وقوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ قيل: معناه: بأخس، أي: ناقص، وقيل: مَبْخُوس أي: منقوص، ويقال: تَبَاخَسُوا أي: تناقصوا وتغابنوا فبخس بعضهم بعضا

الراغب

(مادة درهم) قال تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾

، الدرهم: الفضة المطبوعة المتعامل بها

ابن الهائم

﴿وَشَرَوْهُ﴾: باعوه.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع الأضداد لابن الأنباري ٥٩-٦١.

^٢ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص ١٢٠) [مع الشك - لم يُراجِع]: «أي يتقنوا بإتيانهم إياكم.

وكذلك جعلوا (عسى) شكًا و يقينا، (ولعل) شكًا و يقينا. كقوله: لِحَاجَا سَبَلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ [الأنبياء: ٣١] ، أي ليهتدوا. وللمشتري: شار، وللبائع: شار، لأن كل واحد منهما اشترى.

وكذلك قولهم لكل واحد منهما: (بائع) لأنه باع وأخذ عوضا مما دفع، فهو (شار) و (بائع) .

قال الله ﷻ: وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ [يوسف: ٢٠] ، أي باعوه. وقال:

وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ [البقرة: ١٠٢] .

وشريت بردا ليني ... من بعد برد كنت هامه»

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع صفحة ١٤٥.

ابن الهائم ﴿يَمْنَنَ بَخْسٍ﴾: نقصان، يقال: بخسه حقه: إذا نقصه (زه)

ابن الهائم ﴿مَعْدُودَةٌ﴾: قلائل.

السراج ﴿وَشَرَوْهُ﴾ ... بَاعَهُ إِخْوَتَهُ.

السراج ﴿بَخْسٍ﴾ ... قَلِيلٍ.

الزَّاهِدِينَ

السطر ١٠ · الآية ٢٠

الزَّاهِدِينَ (مادة زهد) الزَّاهِدُ: الشيء القليل، والزَّاهِدُ في الشيء: الرَّاغِبُ عنه والرَّاضِي منه بالزَّهْدِ، أي: القليل. قال تعالى: ﴿وَكُنَّا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾

أَكْرَمَى مَثْوَاهُ

السطر ١١ · الآية ٢١

أَكْرَمَى مَثْوَاهُ ﴿أَكْرَمَى مَثْوَاهُ﴾ أي مقامه الذي ثواه، ومنه قولهم: هي أمّ مثنى وهو أبو مثنى،^١ إذا كنت ضيفا عليهم.

ابن قتيبة ﴿أَكْرَمَى مَثْوَاهُ﴾ أي: أكرمى منزله ومقامه عندك. من قولك: ثويتُ بالمكان؛ إذا أقمت به.

ابن الهائم ﴿مَثْوَاهُ﴾: مقامه.^٢

السراج ﴿مَثْوَاهُ﴾ ... مَقَامُهُ.

أَوْ تَتَّخِذَهُ وَلَدًا

السطر ١٢ · الآية ٢١

ابن قتيبة ﴿أَوْ تَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ أي: تَبَنَّاهُ.

ابن الهائم ﴿تَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾: تَبَنَّاهُ.

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ

السطر ١٤ · الآية ٢٢

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ مجازة: إذا بلغ منتهى شبابه وحده وقوته من قبل أن يأخذ في النقصان وليس له واحد من لفظه.^٣

البخاري ﴿أَشُدَّهُ﴾: قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ فِي النُّقْصَانِ، يُقَالُ: بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغُوا أَشُدَّهُمْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَاحِدُهَا

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «أكرمى ... أبو مثنى»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة في فتح الباري ٨ / ٢٧٥.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل: «مقابله»، والمثبت من النزهة ١٧٥.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «وليس ... لفظه»: قال القرطبي (٩ / ١٦٢): وزعم أبو عبيد (لعله أبو عبيدة) أنه لا واحد له من لفظه. وهذا الكلام في البخاري بمعناه وأشار إليه ابن حجر في فتح الباري ٨ / ٢٧.

شَدُّ. وَالمُتَكَا: مَا اتَّكَتَ عَلَيْهِ لِشَرَابٍ أَوْ لَحْدِيثٍ أَوْ لَطْعَامٍ، وَأَبْطَلَ الَّذِي قَالَ الْأُتْرَجُ، وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْأُتْرَجُ، فَلَمَّا احْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ الْمُتَكَا مِنْ ثَمَارِقَ، فَرُّوا إِلَى شَرِّ مِنْهُ، فَقَالُوا: إِنَّمَا هُوَ الْمُتَكَا، سَاكِنَةُ النَّاءِ، وَإِنَّمَا الْمُتَكَا طَرَفُ الْبَطْرِ، وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لَهَا: مُتَكَاً وَابْنُ الْمُتَكَا، فَإِنْ كَانَ ثُمَّ أُتْرَجَ فَإِنَّهُ بَعْدَ الْمُتَكَا.^١

﴿بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ إذا انتهى منتهاه قبل أن يأخذ في النقصان. وهو جمع. يقال: يقال: لواحد أشد. ويقال: شد وأشد. مثل: قد وأقد. وهو الجلد. ولا واحد له.

وقد اختلف في وقت بلوغ الأشد، فيقال: هو بلوغ ثلاثين سنة. ويقال: بلوغ ثمان وثلاثين.

﴿أَشَدَّهُ﴾: منتهى شبابه. وقوته وسبق الخلاف في إفراجه وجمعه وفي واحده^٢. وعن مجاهد قال: ثلاثا وثلاثين سنة^٣ (زه).

﴿أَشَدَّهُ﴾ ... منتهى قوته في شبابه.

أحاديث التفسير

الآية ١٨

(البخاري (٤٦٩٠))

وَعَبِيدَ اللَّهِ بَنَ عَبْدُ اللَّهِ، «عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا، فَبَرَّاهَا اللَّهُ، كُلُّ حَدَّثِي طَائِفَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنْ كُنْتُ بَرِيئَةً فَسِيرْتُكَ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتُ أَلَمْتُ بِذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتَوْبِي إِلَيْهِ، قُلْتُ: إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَجِدُ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾، وَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ﴾ الْعَشْرَ الْآيَاتِ».

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

(البخاري (٤٦٩١))

حَدَّثَنِي أُمُّ رُومَانَ وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ قَالَتْ: «بَيْنَا أَنَا وَعَائِشَةُ أَخَذَتْنَا الْحُمَى، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: لَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تُحَدِّثُ، قَالَتْ: نَعَمْ، وَقَعَدْتُ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مِثْلِي وَمِثْلُكُمْ كَيْعُقُوبَ وَبَنِيهِ: ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (أشده) منتهى شبابه وقوته وشدهته.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: عند تفسير الآية ١٥٢ من سورة الأنعام.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: تفسير مجاهد ٣٩٩، عند تفسير ولما بلغ أشده من الآية ١٤ من سورة القصص.

تَصِفُونُ ﴿٤٦٩﴾».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٦٩١): [صحيح]

النسائي في الكبرى (١١١٨٧)

عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا فَبَرَأَهَا اللَّهُ مِنْهُ، قَالَ: وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةٌ مِنْ حَدِيثِهَا، وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ، وَاثْبَتَ لَهُ اقْتِصَاصًا، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ، قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ، فَتَشَهَّدَ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذًا وَكَذًا، فَإِنْ كُنْتُ بَرِيئَةً فَسِيرَتُكَ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتُ أَلَمْتُ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتَوْبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ» فَقُلْتُ لِأَيِّ: أَجَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيمَا قَالَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ لِأَيِّ: أَجِيبِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيمَا قَالَ، قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيرًا: إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَقْتُمْ بِهِ، فَلَمَّا قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي بَرِيئَةٌ لَا تُصَدِّقُونِي، وَلَمَّا اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرِ - وَاللَّهِ يَعْلَمُ أُنِي مِنْهُ بَرِيئَةٌ - لَتُصَدِّقَنِي، فَوَاللَّهِ مَا أَجِدُ لِي مَثَلًا وَلَا لَكُمْ إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨] فَوَاللَّهِ مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسَهُ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ الْعَشْرَ آيَاتِ كُلِّهَا مُخْتَصَرٌ

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١١٨٨)

عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ» قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ، فَرُّعِمَرَّ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ، قَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ» قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ: قُولِي لَهُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ، فَأَمُرُّ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ، فَقَعَلَتْ حَفْصَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ كُنَّا لَا تَنْتَ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ» قَالَتْ حَفْصَةُ: مَا كُنْتُ لِأُصِيبَ مِنْكَ خَيْرًا

الحكم

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣٦٧٢): صحيح

فوائد وتعليقات

وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ ۖ وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ
وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ
إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ۖ وَهَمَّ بِهَا
لَوْلَا أَن رَّءَا بُرْهَانَ رَبِّهِ ۚ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ
وَالْفَحْشَاءَ ۚ إِنَّهُ وَمِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَأَسْتَبَقَا
الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ ۖ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ
قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي ۖ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ
أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ ۖ قَدْ مِّنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ
الْكَاذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ ۖ قَدْ مِّنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ ۖ قَدْ مِّنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ
مِنَ كَاذِبِينَ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ
هَذَا ۖ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ
﴿٢٩﴾ * وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَوِّدُ فَتَاهَا
عَنْ نَفْسِهِ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾

الغريب

وَرَاوَدَتْهُ

السطر ١ · الآية ٢٣

﴿وَرَاوَدَتْهُ﴾: أي طلبته أن يواقعها. وأصله من راد يرود: إذا جاء وذهب، ومنه: الرائد إذا جال في الصحراء لطلب الماء.

ابن الهائم

﴿وَرَاوَدَتْهُ﴾ ... دَعَتْهُ إِلَى نَفْسِهَا بِرَفْقٍ وَلِينٍ.

السراج

وَعَلَقَتْ

السطر ١ · الآية ٢٣

(مادة غلق) الْعَلَقُ وَالْمِغْلَاقُ: مَا يُغْلَقُ بِهِ، وَقِيلَ: مَا يَفْتَحُ بِهِ لَكِنْ إِذَا اعْتَبِرَ بِالْإِغْلَاقِ يُقَالُ لَهُ: مِغْلَقٌ وَمِغْلَاقٌ، وَإِذَا اعْتَبِرَ بِالْفَتْحِ يُقَالُ لَهُ: مَفْتَحٌ وَمِفْتَاحٌ، وَأَعْلَقْتُ الْبَابَ، وَعَلَقْتُهُ عَلَى التَّكْنِيرِ، وَذَلِكَ إِذَا أَعْلَقْتَ أَبْوَابًا كَثِيرَةً، أَوْ أَعْلَقْتَ بَابًا وَاحِدًا مَرَارًا، أَوْ أَحْكَمْتَ إِغْلَاقَ بَابٍ، وَعَلَيْهَا: ﴿وَعَلَقَتْ الْأَبْوَابَ﴾

الراغب

وللتشبيه به قيل: عَلِقَ الرَّهْنُ غُلُوقًا^١، وَعَلِقَ ظَهْرُهُ دِبرًا^٢، وَالْمِغْلَقُ: السَّهْمُ السَّابِعُ لِاسْتِ

وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ

السطر ٢ · الآية ٢٣

﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ أي هلمّ لك، أنشدني أبو عمرو بن العلاء: ^٣أبلغ أمير المؤمنين أبا العباس إذا أتينا
أنّ العراق وأهله ... عنق إليك فهيت هيتا
يريد على بن أبي طالب عليه السلام، أي تعال وتقرّب وادنه، وكذلك لفظ «هيت» للاثنتين والجميع من الذكر والأنثى سواء إلّا أن العدد فيما بعدها تقول:
هيت لكما وهيت لكن، وشهدت أبا عمرو وسأله أبو أحمد أو أحمد وكان عالما بالقرآن وكان لألأه^٤ ثم كبر فقعده في بيته فكان يؤخذ عنه القرآن ويكون معالقضة، فسأله عن قول من قال:
هت فكسر الهاء وهمز الياء، فقال أبو عمرو:

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على المفردات: غلق الرهن: ترك فكاكه. انظر: الأفعال ١٩/٢.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن فارس: يقال: غلق ظهر البعير فلا يبرأ من الدبر. انظر: الجمل ٦٨٥/٣.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «هيت ... العلاء» روى ابن حجر هذا الكلام عن أبي عبيدة فقال:

وقالت هيت ... ابن العلاء: أن العراق البيت. قال: قال ولفظ هيت ... سواء وسأله رجل عن قرأ هت لك أي بكسر الهاء وضم المثناة

مهموزا فقال باطل لا يعرف هذا أحد من العرب انتهى (فتح الباري ٨/٢٧٤).

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: في الطبري ٩٩/١٢ والقرطبي ١٦٤/٩ والصحاح واللسان والتاج (هيت) والثاني منهما في الخصائص

٢٩٧ والجمهرة ٢/٣٢.

^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «لألأ»: بائع اللؤلؤ.

نسى [أي باطل] جعلها قلت من تهيأت فهذا الخندق، واستعرض العرب حتى تنتهي إلى اليمن هل يعرف أحد هئت [لك] ^١ كان خندق كسرى إلى هيت ^٢ حين بلغه أن النبي صلى الله عليه يخرج وخاف العرب فوضع عليه المراصد وصوامع وحرسا ودون ذلك مناظر ثم لما كانت فتنة ابن الأشعث ^٣ حفره عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة، ^٤ وكان أعور، فقال له حميد الأرقط:

يا أعور العين فديت العورا ... لا تحسبنّ الخندق المحفورا^٥

يردّ عنك القدر المقدورا

وذلك أنه لما انهزم ابن الأشعث من الزاوية ^٦ قام هو بأمر أهل البصرة فناصرب الحجاج، ثم لما هرب يزيد بن المهلب ^٧ من سجن عمر بن عبد العزيز حفره عدى بن أرطاة ^٨ عامل البصرة، لثلا يدخل يزيد البصرة ثم حفره المنصور وجعل عليه حائطا مما يلي الباب فخصنه أشد من تحصين الأولين للحائط ولم يكن له حائط قبل ذلك.

﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ أي: هلمّ لك. يقال: هَيْتَ فلانٌ لفلانٍ؛ إذا دعاه وصاح به. قال الشاعر:

ابن قتيبة

قَدْ رَاجَيْتُ أَنْ الْكَرِيِّ أَسْكَأَ ... لَوْ كَانَ مَعْنِيًا بِهَا لَهَيْتًا^٩

(مادة هيت) هَيْتَ: قريب من هلمّ، وقرئ: هَيْتَ لَكَ ^{١٠}: أي: تهيأت لك، ويقال: هَيْتَ به

الراغب

وتَهَيْتَ: إذا قالت: هَيْتَ لَكَ. قال الله تعالى:

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «فسأله ... هيت لك»: قال القرطبي (٩/ ١٦٤): قال أبو عبيدة معمر بن المثنى سئل أبو عمرو عن قراءة من قرأ بكسر الهاء وضم التاء مهموزا فتمال أبو عمر: باطل، جعلها من تهيأت اذهب فاستعرض العرب حتى تنتهي إلى اليمن هل تعرف أحدا يقول هذا؟ و«الخندق»: هو خندق سابور في بركة الكوفة حفره سابور بينه وبين العرب خوفا من شرهم، قالوا كانت هيت وعانات مضافة إلى طسوج الأنبار فلما ملك أنوشروان بلغه أن طوائف من الأعراب يغيبون على ما قرب من السواد إلى البادية فأمر بتجديد سور مدينة تعرف بالنسر كان سابور ذو الأنكاف بناها وجعلها مسلحة تحفظ ما قرب من البادية وأمر بحفر خندق من هيت يشق طف البادية إلى الكاظمية مما يلي البصرة وينفذ إلى البحر وبنى عليه المناظر والجواسق ونظمه بالمسالح ليكون ذلك مانعا لأهل البادية من السواد. (معجم البلدان ٢/ ٤٧٦)

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «هيت»: هي بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة وهي مجاورة للبرية (معجم البلدان ٤/ ٩٩٧).

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «ابن الأشعث»: هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الذي خرج على الحجاج بن يوسف أنظر أخباره في مروج الذهب ٥/ ٣٠٢، والكامل لابن الأثير ٤/ ٣٩٩، والنجوم الزهرة ١/ ٢٠٢.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «عبيد الله ... سمرة»: أنظر أخباره في تاريخ الطبري ٢/ ١٠٩٨-١٠٩٩.

^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: الشطر الثاني والثالث في اللسان والتاج (خندق) ٠ [.....]

^٦ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «الزاوية»: موضع قرب البصرة كانت به الوقعة المشهورة بين الحجاج وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث قتل فيها خلق كثير من الفريقين، وذلك في سنة ٨٣ من الهجرة (معجم البلدان ٣/ ٩١١).

^٧ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «يزيد بن المهلب»: أنظر أخباره في مروج الذهب ٥/ ٣٥٣، والكامل لابن الأثير ٥/ ٩٥.

^٨ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «عدى بن أرطاة»: الفزاري: كان عامل البصرة، غلب عليها يزيد بن المهلب فحبسه في سنة ١٠١، راجع النجوم الزاهرة ١/ ٢٤٦.

^٩ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: غير منسوب في اللسان ٢/ ٣٤٨، ٤١٢، وتفسير القرطبي ٩/ ١٦٥ والشطر الثاني غير منسوب في الصحاح ١/ ٢٧١ والكري: المستأجر. وأسكأ: انقطع كلامه.

^{١٠} حاشية المحقق على المفردات: وبها قرأ ابن كثير. الإنحاف ص ٢٦٣.

﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾

يقال: هَاتِ، وَهَاتِيَا، وَهَاتُوا

﴿هَيْتَ لَكَ﴾: هَلُمَّ، أَي أَقْبِلْ إِلَى مَا أَدْعُوكَ إِلَيْهِ وَقِيلَ:

هَيْتَ لَكَ: أَي إِرَادَتِي بِهَذَا لَكَ وَقُرِئَتْ هَيْتَ لَكَ^١: أَي تَهَيَّأْتُ لَكَ.

﴿هَيْتَ لَكَ﴾ ... هَلُمَّ إِلَيَّ.

ابن الهائم

السراج

مَعَاذَ اللَّهِ

السطر ٢ · الآية ٢٣

﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾: وَمَعَاذَةُ اللَّهِ وَعِوْذُ اللَّهِ وَعِيَاذُ اللَّهِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ: أَي أَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ.

﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾ ... أَعْتَصِمُ بِاللَّهِ.

ابن الهائم

السراج

رَبِّي

السطر ٢ · الآية ٢٣

(مادة رب) ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ ، قِيلَ:

عَنِ بَعْضِ أَهْلِ التَّحْقِيقِ: وَقِيلَ: عَنِ بَعْضِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِي رَّبَّاهُ^٢، وَالْأَوَّلُ أَلْبَقَ بِقَوْلِهِ. وَالرَّبَّانِيُّ قِيلَ: مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبَّانِ، وَلَفْظُ فَعْلَانٍ مِنْ: فَعَلَ يَفْعُلُ نَحْوُ:

عَطِشَانٌ وَسَكْرَانٌ، وَقَلْبًا يَفْعُلُ مِنْ فَعَلَ، وَقَدْ جَاءَ نَعْسَانٌ. وَقِيلَ: هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبِّ الَّذِي هُوَ الْمَصْدَرُ، وَهُوَ الَّذِي يَرْبُّ الْعِلْمَ كَالْحَكِيمِ، وَقِيلَ: مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ، وَمَعْنَاهُ، يَرْبُّ نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ، وَكِلَاهُمَا فِي التَّحْقِيقِ مُتَلَازِمَانِ، لِأَنَّ مِنْ رَبِّ نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ فَقَدْ رَبَّ الْعِلْمَ، وَمِنْ رَبِّ الْعِلْمِ فَقَدْ رَبَّ نَفْسَهُ بِهِ. وَقِيلَ: هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبِّ، أَي: اللَّهُ تَعَالَى، فَالرَّبَّانِيُّ كَقَوْلِهِمْ: إِلَهِي، وَزِيَادَةُ التَّوَنُّ فِيهِ كَزِيَادَتِهِ فِي قَوْلِهِمْ: لِحَيَاتِي، وَجَسْمَانِي^٣. قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَنَا رَبَّانِي هَذِهِ الْأُمَّةُ) وَالْجَمْعُ رَبَّانِيُونَ

﴿رَبِّي﴾ ... سَيِّدِي.

السراج

مَثْوَايَ

السطر ٢ · الآية ٢٣

﴿مَثْوَايَ﴾ ... مَثَرِي وَمَقَامِي.

السراج

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ بها ابن عباس وابن عامر (مختصر في شواذ القرآن ٦٧) وأبو وائل وأبو رجاء ويحيى وعكرمة ومجاهد وقتادة وطلحة بن مصرف وأبو عبد الرحمن (المختص ١/٣٣٧).
^٢ حاشية المحقق على المفردات: وهو قول أكثر المفسرين، ويرجح قوله: «أكرمى مثواه».
^٣ حاشية المحقق على المفردات: راجع: تفسير القرطبي ٤/١٢٢، وعمدة الحفاظ: رب.

هَمَّتْ بِهِ^ط

السطر ٣ · الآية ٢٤

﴿هَمَّتْ بِهِ﴾ ... مَالَتْ نَفْسُهَا لِفِعْلِ الْفَاحِشَةِ.

السراج

وَهَمَّ بِهَا

السطر ٣ · الآية ٢٤

﴿وَهَمَّ بِهَا﴾ ... خَطَرَ بَقْلِهِ إِجَابَتَهَا.

السراج

لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ^ج

السطر ٤ · الآية ٢٤

﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ أي: حُجَّتْهُ عَلَيْهِ.

ابن قتيبة

﴿بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ ... آيَةٌ مِنَ اللَّهِ زَجَرَتْهُ عَنْ ذَلِكَ الْخَاطِرِ.

السراج

الْمُخْلِصِينَ

السطر ٥ · الآية ٢٤

(مادة خلص) ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلِصِينَ﴾

الراغب

، فإخلاص المسلمين أنهم قد تبرؤوا مما يدعيه اليهود من التشبيه، والنصارى من التثليث

﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ ... الَّذِينَ أَخْلَصُوا فِي عِبَادَةِ اللَّهِ؛ فَأَخْلَصَهُمْ، وَأَخْتَصَهُمْ بِرَحْمَتِهِ.

السراج

وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ

السطر ٥ · الآية ٢٥

(مادة سبق) ﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ﴾

الراغب

، ثم يتجوز به في غيره من التّقدّم، قال:

(مادة باب) الباب يقال لدخل الشيء، وأصل ذلك:

الراغب

مداخل الأمكنة، كباب المدينة والدار والبيت، وجمعه: أَبْوَاب. قال تعالى: ﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ

وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾

﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ ... أَسْرَعَا إِلَى الْبَابِ يُرِيدُ الْخُرُوجَ وَهِيَ تَمَنُّهُ.

السراج

وَقَدَّتْ

السطر ٦ · الآية ٢٥

﴿وَقَدَّتْ﴾ ... شَقَّتْ.

السراج

وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ

السطر ٦ · الآية ٢٥

أبو عبيدة

﴿وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾ أي وجدا،^١ قال:

فألفيته غير مستعتب ... ولا ذاكر الله إلا قليلا^٢
أي وجدته.

ابن قتيبة

﴿وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا﴾ وجداه ﴿لَدَى﴾ عند ﴿الْبَابِ﴾

الراغب

(مادة لفى) ﴿وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾

الراغب

(مادة سود) ﴿وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا﴾ ، فسمي الزوج سيداً لسياسة زوجته، وقوله:

الراغب

(مادة لَدَى) ٣ . وَاللَّذْنُ: اللَّيْنُ.

لدى

لدى يقارب لدن. قال تعالى: ﴿وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾

ابن الهائم

﴿وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا﴾: يعني وجدا زوجها. والسيد: الرئيس أيضا، والذي تفوق في الخير قومه،
والمالك.

السراج

﴿وَأَلْفِيَا﴾ ... وَجَدَا.

السراج

﴿سَيِّدَهَا﴾ ... زَوْجَهَا.

رَاوَدَتْنِي

السطر ٨ · الآية ٢٦

الراغب

(مادة رود) ﴿قال: هي راوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي﴾

وَشَهِدَ

السطر ٨ · الآية ٢٦

الراغب

(مادة شهد) نحو: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا﴾

، وعن الإقرار

قَمِيصُهُ

السطر ٩ · الآية ٢٦

الراغب

(مادة قمص) الْقَمِيصُ معروف، وجمعه قُمُصٌ وَأَقْصَصَةٌ وَقُصَصَانٌ. قال تعالى: ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ
قُدَّ مِنْ قُبُلٍ﴾

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «ألفيا ... وجدا»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة في فتح الباري ٨ / ٢٧٥.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «لأبي الأسود الدؤلي في الكتاب ١ / ٧٢ والشتمرى ١ / ٥٨، وابن يعيش ١ / ١٦٨، وشواهد المغني

٣١٦، والخزانة ٤ / ٥٥٤.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: اللسان (لدن) .

قَدْ مِنْ قُبْلٍ

السطر ٩ · الآية ٢٦

﴿قَدْ مِنْ قُبْلٍ﴾ ... شُقَّ مِنْ الْأَمَامِ.

السراج

قَمِيصُهُ

السطر ١٠ · الآية ٢٧

(مادة قمص) ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ﴾ وتَقَمَّصَهُ: لبسه، وقَصَّ البعير يَقْمُصُ وَيَقْمِصُ: إذا نزا، والقَمَاصُ: داء يأخذه فلا يستقرَّ به موضعه ومنه (القَامِصَةُ)^١ في الحديث

الراغب

إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ

السطر ١٣ · الآية ٢٩

﴿إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ قال الأصمعي: يقال: خَطِئَ الرجلُ يَخْطِئُ خِطَاءً -: إذا تعدد الذنب. فهو خاطئ. والخطيئة [منه] وأخطأ يخطئ -: إذا غلط ولم يتعمد. والاسم منه الخَطَأُ.

ابن قتيبة

﴿الْخَاطِئِينَ﴾: قال أبو عبيدة: خطئ وأخطأ واحد^٢، وقال غيره:

ابن الهائم

خطئ في الدين وأخطأ في كل شيء، إذا سلك^٣ سبيل خطأ عامداً أو غير عامد.

﴿الْخَاطِئِينَ﴾ ... الْآثِمِينَ.

السراج

نِسْوَةٌ

السطر ١٤ · الآية ٣٠

(مادة نسا) ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾

الراغب

تَرَاوَدُّ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ^ص

السطر ١٤ · الآية ٣٠

(مادة رود) وقال: ﴿تَرَاوَدُّ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾

الراغب

، أي: تصرفه عن رأيه، وعلى ذلك قوله:

(مادة فتى) الفتى الطريُّ من الشباب، والأنثى فتاة، والمصدر فتَاءٌ، ويكنى بهما عن العبد والأمة.

الراغب

قال تعالى: ﴿تَرَاوَدُّ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ . والفتىُّ من الإبل كالفتى من الناس، وجمع الفتى فتيةٌ

^١ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن عليٍّ أنه قضى في القارصة والقامصة والواقصة بالدية أثلثا. والقامصة: النافرة الضاربة برجلها.

انظر: النهاية ٤/ ١٠٨.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: انظر مجاز القرآن ٣١٨.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل «أخطأ» بدل «سلك»، والمثبت من النزهة ٨٤.

وَفَتَيَانُ، وجمع الفتاة فَتَيَاتٌ، وذلك قوله:

﴿ثُرَاوُدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾: أي عبدها.

ابن الهائم

﴿فَتَاهَا﴾: مملوكها^١، والعرب تسمي المملوك فتى ولو كان شيخا.

ابن الهائم

قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا

السطر ١٥ · الآية ٣٠

﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ أي قد وصل الحب إلى شغف قلبها وهو غلافه^٢، قال [النابغة الذبياني]:

أبو عبيدة

ولكن همًّا دون ذلك والحب ... مكان الشَّافِ تبتغيه الأصابع^٣

ويقروءه قوم «قد شغفها»: وهو من المشعوف.

﴿شَغَفَهَا﴾: يقال: بَلَغَ شِغَافَهَا، وَهُوَ غِلَافُ قَلْبِهَا، وَأَمَّا شَغَفَهَا فَمِنْ الْمَشْعُوفِ.^٤

البخاري

﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ أي: بلغ حُبُّهُ شِغَافَهَا. وهو غلاف القلب. ولم يرد الغلاف إنما أراد القلب. يقال: قد شَغَفْتُ فلانا إذا أصبت شِغَافَهُ. كما يقال: كَبَدْتُهُ؛ إذا أصبت كَبِدَهُ. وَبَطَنْتُهُ: إذا أصبت بطنه.

ابن قتيبة

ومن قرأ: «شَغَفَهَا» - بالعين - أراد فتنها. من قولك. فلان مَشْعُوفٌ بفلاتنة.

(مادة شغف) قال تعالى: ﴿شَغَفَهَا حُبًّا﴾

الراغب

، أي: أصاب شِغَافَ قلبها، أي: باطنه، عن الحسن. وقيل: وسطه، عن أبي علي^٥، وهما متقاربان

﴿شَغَفَهَا حُبًّا﴾: أي أصاب حُبُّهُ شِغَافَ قلبها كما تقول كبده، إذا أصاب كبده، ورأسه، إذا أصاب رأسه. والشِغَاف: غلاف القلب، ويقال: حبة القلب، وهي علقة سوداء في صميمه. وشغفها حُبًّا^٦: ارتفع حُبُّهُ إلى أعلى موضع من قلبها، مشتق من شغاف الجبال أي رؤوسهن. وقولهم: فلان مشعوف بفلان: أي ذهب به الحب أقصى المذاهب (زه)

ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: انظر تفسير «فتيان» في الزهدة ١٥١، وسيرد في هذه السورة.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «قد شغفها ... غلافه»: روى ابن حجر هذا الكلام عن أبي عبيدة في فتح الباري، وقال: قال: ويقروءه قوم «شغفها» أي بالعين المهملة، وهو من المشعوف، انتهى. والذي قرأها بالمهملة: أبو رجاء، والأعرج، وعوف. رواه الطبري (١٢ / ١١٠ - ١١١)، ورويت عن علي والجمهور بالمعجمة (فتح الباري ٨ / ٢٧٢).

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوانه رقم ١٩ من السنة ١٠٩ - والطبري ١٢ / ١١٠، والأمامي للقالى ١ / ٢٠٥، والسمط ٤٨٩، والصباح واللسان والتاج (شغف)، والقرطبي ٩ / ١٧٦، والخزانة ١ / ٤٢٩.

^٤ حاشية البغا على صحيح البخاري: (شغفها) استولى حبه على قلبها.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ومن قرأ بذلك الحسن البصري وأبو رجاء، كما في اللسان ١١ / ٧٩، وتفسير الطبري ١١٨ / ١٢ وقد قال في صفحة ١١٩ «والصواب في ذلك عندنا من القراءة: «قد شغفها» بالعين، لإجماع الحجة من القراء عليه».

^٦ حاشية المحقق على المفردات: هو الفارسي.

^٧ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ بها جماعة منهم: علي وأبو رجاء وقادة ويحيى بن يعمر وعوف الأعرابي، وابن محيضر ومحمد بن السميع ومحمد بن علي وجعفر بن محمد (انظر المحتسب ١ / ٣٣٩، وانظر أيضا التاج «شغف»).

﴿شَغَفَهَا حُبًّا﴾ ... بَلَغَ حُبًّا لَهُ شَغَافَ قَلْبِهَا وَهُوَ غِلَافُهُ.

السراج

أحاديث التفسير

الآية ٢٣

البخاري (٤٦٩٢)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «﴿هَيْتَ لَكَ﴾ قَالَ: وَإِنَّمَا يَقْرُوهَا كَمَا عَلِمْنَاهَا، ﴿مَثْوَاهُ﴾ مَقَامُهُ، «﴿وَأَلْفَيْهَا﴾ وَجَدَا، ﴿أَلْفُوا آبَاءَهُمْ﴾. «﴿أَلْفَيْتَا﴾. وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «بَلْ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَ».

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

البخاري (٤٦٩٣)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا أَبْطَوْا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْإِسْلَامِ، قَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِسَجِّ كَسْبِ يَوْسُفَ، فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ، حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ، حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا مِثْلَ الدُّخَانِ، قَالَ اللَّهُ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ قَالَ اللَّهُ: ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ وَقَدْ مَضَى الدُّخَانُ، وَمَضَتْ الْبُطْشَةُ».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٦٩٣): [صحيح]

فوائد وتعليقات

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكًا
وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ
أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا
إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَوْدَتْهُ
عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا أمُرُهُ لَيْسَ جَنَّتَ
وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي
إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ
﴿٣٣﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَ جُنَّتَهُ
حَتَّىٰ حِينَ ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي
أَرَانِي أُعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي
خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ
الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأُكُمَا
بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ
مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾

الغريب

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ

السطر ١ · الآية ٣١

﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾ أي: بقولهن وغيبتهن.

ابن قتيبة

وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكًا

السطر ١ · الآية ٣١

﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكًا﴾: أفعلت من العتاد، ومعناه: أعدت. له متكا، أي نمرقا يتكى عليه، وزعم قوم أنه الأترج، وهذا أبطل باطل في الأرض ولكن عسى أن يكون مع المتكا أترج يأكلونه،^١ ويقال: ألقى له متكا.

أبو عبيدة

وَقَالَ فُضَيْلٌ: عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿مُتَكًا﴾: الأترج، قَالَ فُضَيْلٌ: الأترج بِالْحَبَشِيَّةِ مُتَكًا. وَقَالَ ابْنُ عَيْنَةَ: عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: مُتَكًا: كُلُّ شَيْءٍ قُطِعَ بِالسِّكِّينِ.^٢ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ: أعدت من العتاد.^٣

البخاري

ابن قتيبة

﴿مُتَكًا﴾ أي: طعاما. يقال: اتكأنا عند فلان: إذا طعمنا. وقد بينت أصل هذا في كتاب

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «متكا ... يأكلونه»: روى الطبري (١٢/ ١١٢) قول أبي عبيدة هذا قائلا: وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: المتكا هو النمرق يتكا عليه وقال:

زعم قوم أنه الأترج قال وهذا أبطل باطل في الأرض، ولكن عسى أن يكون.

مع المتكا أترج يأكلونه، وحكى أبو عبيد القاسم بن سلام قول أبي عبيدة ثم قال: والفقهاء أعلم بالتأويل منه، ثم قال: ولعله بعض ما ذهب من كلام العرب فان الكسائي كان يقول قد ذهب من كلام العرب شيء كثير، انقرض اهله، والقول في أن الفقهاء أعلم بالتأويل من أبي عبيدة كما قال أبو عبيد لا شك فيه، غير أن أبا عبيدة لم يبعد من الصواب في هذا القول بل القول كما قال من أن من قال المتكا هو الأترج إنما بين المعد في المجلس الذي فيه المتكا والذي من أجله أعطيت السكاكين لأن السكاكين معلوم أنها لا تعد للمتكا إلا لتخريقه، ولم يعطين السكاكين لذلك وما يبين صحة ذلك، القول الذي ذكرناه عن ابن عباس: من أن المتكا هو المجلس.

واخذه البخاري ٥/ ٢١٥ وعزاه ابن حجر إلى أبي عبيدة في فتح الباري ٨/ ٢٧٠.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (متكا) ما يتكا عليه من وسائد ونحوها، وقيل معناها أيضا ما ذكره البخاري رحمه الله تعالى. واتكا جلس متمكًا.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير الطبري ١٢/ ١١٩ «وأعدت: أفعلت من العتاد، وهو العدة. ومعناه: أعدت لمن متكاً، يعني مجلسا للطعام، وما يتكئ عليه من الفارق والوسائد، وهو مفتعل من قول القائل: اتكأت، يقال: ألقى له متكاً يعني ما يتكى عليه».

”المشكل“ ٢١ .

١ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة [مع الشك - لم يُراجع] - لم يتعين الموضع، والمواضع المحتملة: احتمال ١ (ص ٢٤): «وكان مما بلغنا عنهم: أن يحتجون بقوله ﷻ: وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا [النساء: ٨٢] وبقوله: لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ [فصلت: ٤٢] .

وقالوا: وجدنا الصحابة، ﷺ، ومن بعدهم، يختلفون في الحرف:

فابن عباس يقرأ: وَأَدْرَكَ بَعْدَ أُمَةٍ [يوسف: ٤٥] وغيره يقرأ: بَعْدَ أُمَةٍ، و «عائشة» تقرأ: «إذ تلقونه» [النور: ١٥] وغيرها يقرأ: تَلْقَوْنَهُ، وأبو بكر الصديق يقرأ وجاءت سكرة الحق بالموت والناس يقرؤون: وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ [ق: ١٩] .
وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ مَتَكًا وقرأ الناس: وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ مَتَكًا [يوسف: ٣١] . وكان ابن مسعود يقرأ: إِنْ كَانَتْ إِلَّا زَقِيَّةً وَاحِدَةً [يس: ٢٩] ويقرأ كالصوف المنفوش [القارعة: ٥] .
مع أشباه لهذه كثيرة، يخالف فيها مصحفه المصاحف القديمة والحديثة. وكان يحذف من مصحفه أم الكتاب ويحو المعوذتين ويقول: لم تزيدون في كتاب الله ما ليس فيه؟.

و (أبي) يقرأ: إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا [طه: ١٥] من نفسي فكيف أظهركم عليها.

احتمال ٢ (ص ٢٤): «وكان مما بلغنا عنهم: أن يحتجون بقوله ﷻ: وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا [النساء: ٨٢] وبقوله: لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ [فصلت: ٤٢] .

وقالوا: وجدنا الصحابة، ﷺ، ومن بعدهم، يختلفون في الحرف:

فابن عباس يقرأ: وَأَدْرَكَ بَعْدَ أُمَةٍ [يوسف: ٤٥] وغيره يقرأ: بَعْدَ أُمَةٍ، و «عائشة» تقرأ: «إذ تلقونه» [النور: ١٥] وغيرها يقرأ: تَلْقَوْنَهُ، وأبو بكر الصديق يقرأ وجاءت سكرة الحق بالموت والناس يقرؤون: وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ [ق: ١٩] .
وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ مَتَكًا وقرأ الناس: وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ مَتَكًا [يوسف: ٣١] . وكان ابن مسعود يقرأ: إِنْ كَانَتْ إِلَّا زَقِيَّةً وَاحِدَةً [يس: ٢٩] ويقرأ كالصوف المنفوش [القارعة: ٥] .
مع أشباه لهذه كثيرة، يخالف فيها مصحفه المصاحف القديمة والحديثة. وكان يحذف من مصحفه أم الكتاب ويحو المعوذتين ويقول: لم تزيدون في كتاب الله ما ليس فيه؟.

و (أبي) يقرأ: إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا [طه: ١٥] من نفسي فكيف أظهركم عليها.

احتمال ٣ (ص ٢٤): «وكان مما بلغنا عنهم: أن يحتجون بقوله ﷻ: وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا [النساء: ٨٢] وبقوله: لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ [فصلت: ٤٢] .

وقالوا: وجدنا الصحابة، ﷺ، ومن بعدهم، يختلفون في الحرف:

فابن عباس يقرأ: وَأَدْرَكَ بَعْدَ أُمَةٍ [يوسف: ٤٥] وغيره يقرأ: بَعْدَ أُمَةٍ، و «عائشة» تقرأ: «إذ تلقونه» [النور: ١٥] وغيرها يقرأ: تَلْقَوْنَهُ، وأبو بكر الصديق يقرأ وجاءت سكرة الحق بالموت والناس يقرؤون: وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ [ق: ١٩] .
وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ مَتَكًا وقرأ الناس: وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ مَتَكًا [يوسف: ٣١] . وكان ابن مسعود يقرأ: إِنْ كَانَتْ إِلَّا زَقِيَّةً وَاحِدَةً [يس: ٢٩] ويقرأ كالصوف المنفوش [القارعة: ٥] .
مع أشباه لهذه كثيرة، يخالف فيها مصحفه المصاحف القديمة والحديثة. وكان يحذف من مصحفه أم الكتاب ويحو المعوذتين ويقول: لم تزيدون في كتاب الله ما ليس فيه؟.

و (أبي) يقرأ: إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا [طه: ١٥] من نفسي فكيف أظهركم عليها.

احتمال ٤ (ص ٢٤): «وكان مما بلغنا عنهم: أن يحتجون بقوله ﷻ: وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا [النساء: ٨٢] وبقوله: لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ [فصلت: ٤٢] .

وقالوا: وجدنا الصحابة، ﷺ، ومن بعدهم، يختلفون في الحرف:

فابن عباس يقرأ: **وَأَدْرَكَ بَعْدَ أُمَّةٍ** [يوسف: ٤٥] وغيره يقرأ: **بَعْدَ أُمَّةٍ** و «عائشة» تقرأ: «إِذْ تَلْقَوْنَهُ» [النور: ١٥] وغيرها يقرأ: **تَلْقَوْنَهُ**. وأبو بكر الصديق يقرأ وجاءت سكرة الحق بالموت والناس يقرؤون: **وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ** [ق: ١٩] .
وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مَتَكًا وقرأ الناس: وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مَتَكًا [يوسف: ٣١] . وكان ابن مسعود يقرأ: إن كانت إلا زقية واحدة [يس: ٢٩] ويقرأ كالصوف المنفوش [القارعة: ٥] .
مع أشباه لهذه كثيرة، يخالف فيها مصحفه المصاحف القديمة والحديثة. وكان يحذف من مصحفه أم الكتاب ويحوي المعوذتين ويقول: لم تزيدون في كتاب الله ما ليس فيه؟.

و (أبي) يقرأ: **إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا** [طه: ١٥] من نفسي فكيف أظهركم عليها». احتمال ٥ (ص ٢٤): «وكان مما بلغنا عنهم: أن يحتججون بقوله ﷺ: وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا [النساء: ٨٢] ويقول: لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ [فصلت: ٤٢] .
وقالوا: وجدنا الصحابة، ﷺ، ومن بعدهم، يختلفون في الحرف:

فابن عباس يقرأ: **وَأَدْرَكَ بَعْدَ أُمَّةٍ** [يوسف: ٤٥] وغيره يقرأ: **بَعْدَ أُمَّةٍ** و «عائشة» تقرأ: «إِذْ تَلْقَوْنَهُ» [النور: ١٥] وغيرها يقرأ: **تَلْقَوْنَهُ**. وأبو بكر الصديق يقرأ وجاءت سكرة الحق بالموت والناس يقرؤون: **وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ** [ق: ١٩] .
وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مَتَكًا وقرأ الناس: وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مَتَكًا [يوسف: ٣١] . وكان ابن مسعود يقرأ: إن كانت إلا زقية واحدة [يس: ٢٩] ويقرأ كالصوف المنفوش [القارعة: ٥] .
مع أشباه لهذه كثيرة، يخالف فيها مصحفه المصاحف القديمة والحديثة. وكان يحذف من مصحفه أم الكتاب ويحوي المعوذتين ويقول: لم تزيدون في كتاب الله ما ليس فيه؟.

و (أبي) يقرأ: **إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا** [طه: ١٥] من نفسي فكيف أظهركم عليها». احتمال ٦ (ص ٢٤): «وكان مما بلغنا عنهم: أن يحتججون بقوله ﷺ: وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا [النساء: ٨٢] ويقول: لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ [فصلت: ٤٢] .
وقالوا: وجدنا الصحابة، ﷺ، ومن بعدهم، يختلفون في الحرف:

فابن عباس يقرأ: **وَأَدْرَكَ بَعْدَ أُمَّةٍ** [يوسف: ٤٥] وغيره يقرأ: **بَعْدَ أُمَّةٍ** و «عائشة» تقرأ: «إِذْ تَلْقَوْنَهُ» [النور: ١٥] وغيرها يقرأ: **تَلْقَوْنَهُ**. وأبو بكر الصديق يقرأ وجاءت سكرة الحق بالموت والناس يقرؤون: **وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ** [ق: ١٩] .
وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مَتَكًا وقرأ الناس: وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مَتَكًا [يوسف: ٣١] . وكان ابن مسعود يقرأ: إن كانت إلا زقية واحدة [يس: ٢٩] ويقرأ كالصوف المنفوش [القارعة: ٥] .
مع أشباه لهذه كثيرة، يخالف فيها مصحفه المصاحف القديمة والحديثة. وكان يحذف من مصحفه أم الكتاب ويحوي المعوذتين ويقول: لم تزيدون في كتاب الله ما ليس فيه؟.

و (أبي) يقرأ: **إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا** [طه: ١٥] من نفسي فكيف أظهركم عليها». احتمال ٧ (ص ٣٣): «فقال موسى مرة: لقد علمت ما هي سحر ولكنها بصائر، وقال مرة: لقد علمت أنت أيضا ما هي سحر، وما هي إلا بصائر. فأنزل الله المعنيين جميعا.

وقوله: **وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مَتَكًا** [يوسف: ٣١] وهو الطعام، و (أعتدت لمن متكا) وهو الأترج، ويقال: الرماورد، فدلّت هذه القراءة على معنى ذلك الطعام، وأنزل الله بالمعنيين جميعا».

احتمال ٨ (ص ١١٥): «وإنما أراد طول مكث العناكب في رأسه، فجعلهنّ قد شبن وعسّن. وأصل هذا: أن المرأة إذا طال مكثها في بيت أبيها لا تزوج عسّنت وشابت، فاستعار الشيب والتعسّيس مثلا لطول مكث العناكب. دعا شجر الأرض داعميم... لينصره السدر والأثأب

أراد أنه دعا عليهم الخلق يستصبرهم، فحضر الشجر مثلا لكثرة الناس والعوام تقول: جاءنا بالشوك والشجر. إذا جاء في جيش عظيم. ومنه قوله سبحانه: **وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مَتَكًا** [يوسف: ٣١] أي طعاما، يقال: اتكأنا عند فلان، أي طعمنا.

ومن قرأ "مُتَّكَ" ^١ فإنه يريد الأترج. ويقال: الزُمَاوَرْد ^٢.

وَأَيَّامًا كَانَ فِإِنِّي لَا أَحْسِبُهُ سُمِّيَ مُتَّكَ إِلَّا بِالْقَطْعِ؛ كَأَنَّهُ مَأْخُذٌ مِنَ الْبَتِّكَ.

وأبدلت الميم فيه من الباء. كما يقال: سَمَدَ رَأْسَهُ وَسَبَدَهُ. وَشَرَّ لَازِمٌ وَلَازِبٌ. والميم تبدل من الباء كثيرا لقرب مخرجهما. ومنه قيل للمرأة التي لم تُخَفِّضْ، والتي لا تُحْبَسُ بولها: مَتَّكَاء - أي: خَرَقَاء - والأصل بَتَّكَاء.

ومما يدل على هذا قوله: ﴿وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سَكِينًا﴾ ؛ لأنه طعام لا يُؤْكَلُ حتى يُقَطَّع. وقال جُوَيْرٍ، عن الضحَّاك: [الْمَتَّكَ] كلُّ شَيْءٍ يُحْزُ بِالسَّكَاكِينِ ^٣.

(مادة عد) ﴿وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ مُتَّكَاءً﴾

الراغب

، قيل: هو منه، وقوله:

(مادة تكأ) المتكأ: المكان الذي يتكأ عليه، والمخدة:

الراغب

المتكأ عليها، وقوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ مُتَّكَاءً﴾ ، أي: أترجاء ^٤. وقيل:

طعاما متناولاً، من قولك: اتكأ على كذا فأكله

﴿وَأَعْتَدْتُ﴾: أي وأعدت من العتيد وهو المعدّ له.

ابن الهائم

فظللتنا بنعمة واتكأنا ... وشربنا الحلال من قلله

والأصل: أن من دعوته ليطعم أعددت له التكة للقيام والطمانية فسمي الطعام متكا على الاستعارة..

احتمال ٩ (ص ١١٥): «دعا شجر الأرض داعيمهم ... لينصره السدر والأثاب

أراد أنه دعا عليهم الخلق يستنصرهم، فضرب الشجر مثلا لكثرة الناس والعوام تقول: جاءنا بالشوك والشجر، إذا جاء في جيش عظيم.

ومنه قوله سبحانه: وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ مُتَّكَاءً [يوسف: ٣١] أي طعاما، يقال: اتكأنا عند فلان، أي طعمنا.

فظللتنا بنعمة واتكأنا ... وشربنا الحلال من قلله

والأصل: أن من دعوته ليطعم أعددت له التكة للقيام والطمانية فسمي الطعام متكا على الاستعارة..

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع تأويل مشكل القرآن ٣٢، ١٣٨.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: مخففا غير مهموز، كالضحاك ومجاهد وسعيد بن جبير راجع تفسير القرطبي ٩/١٧٨ واللسان

١٢/٣٧٤ والبحر المحيط ٥/٣٠٢.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير الطبري ١٢/١١٩ "وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: المتكأ هو الفرق يتكأ عليه

وقال: زعم قوم أنه الأترج. قال وهذا أبطل باطل في الأرض، ولكن عسى أن يكون مع المتكأ أترج يأكلونه. وحكى أبو عبيد القاسم بن سلام

قول أبي عبيدة ثم قال: والفقهاء أعلم بالتأويل منه. ثم قال: ولعله بعض ما ذهب من كلام العرب، فإن الكسائي كان يقول: قد ذهب من

كلام العرب شيء كثير انقرض أهله. والقول في أن الفقهاء أعلم بالتأويل من أبي عبيدة كما قال أبو عبيد لا شك فيه، غير أن أبا عبيدة لم يبعد

من الصواب في هذا القول، بل القول كما قال من أن من قال للمتكا هو الأترج إنما بين المعد في المجلس الذي فيه المتكا والذي من أجله أعطين

السكاكين لأن السكاكين معلوم أنها لا تعد للمتكا إلا لتخريقه، ولم يعطين السكاكين لذلك" وقد ملح الطبري في قوله هذا كلام ابن قتيبة هنا.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع تفسير الطبري ١٢/١٢٠ والدر المنثور ٤/١٦.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: عن مجاهد قال: من قرأ متكا شددتها فهو الطعام، ومن قرأ متكا خففها فهو الأترج.

وعن سلمة بن تمام أبي عبد الله القسري قال: «متكا» بكلام الحبش، يسمون الأترنج متكا. راجع: الدر المنثور ٤/ ٥٣٠، وقال أبو عبيدة:

وهذا أبطل باطل في الأرض. مجاز القرآن ١/ ٣٠٩.

ابن الهائم

﴿مُتَّكَأً﴾: نمرقا يتكا عليه، وقيل: مجلسا يتكا فيه، وقيل:

طعاما. وقرئت مُتَّكَأً وهو الأترج. والمتكا: الأترج بلغة توافق لغة القبط ٢.

وقيل البزماورد. والبزماورد أعجمي، وقد يعرب فيقال فيه إذا عرب الزماورد ٣.

السراج

﴿وَأَعْتَدْتُ﴾ ... هَيَّأت.

السراج

﴿مُتَّكَأً﴾ ... مَا يَتَكِنَنَّ عَلَيْهِ مِنَ الْوَسَائِدِ.

أَكْبَرْنَهُ

السطر ٣ · الآية ٣١

أبو عبيدة

﴿أَكْبَرْنَهُ﴾: أجللته وأعظمته، ومن زعم أن أكبرنه «حضن» ٤ فمن أين، وإنما وقع عليه الفعل ذلك، لو قال: أكبرن، وليس في كلام العرب أكبرن حضن، ولكن عسى أن يكون من شدة ما أعظمته حضن.

ابن قتيبة

﴿أَكْبَرْنَهُ﴾ هَاهُنْ فَأَعْظَمَنَه.

الراغب

(مادة كبر) قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ﴾

. والتكبير يُقال لذلك، ولتعظيم الله تعالى بقولهم: الله أكبر، ولعبادته واستشعار تعظيمه، وعلى ذلك:

ابن الهائم

﴿أَكْبَرْنَهُ﴾: أعظمته.

وَقَطَّعَنَّ

السطر ٣ · الآية ٣١

السراج

﴿وَقَطَّعَنَّ﴾ ... جَرَحَنَّ.

وَقَلْنَ حَشَشَ لِلَّهِ

السطر ٣ · الآية ٣١

أبو عبيدة

﴿وَقَلْنَ حَشَشَ لِلَّهِ﴾: الشين مفتوحة ولا ياء فيه وبعضهم يدخل الياء في آخره، كقوله:

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ بها أبو جعفر (الإتحاف ٢/ ١٤٥) ومجاهد وابن عباس (مجمع البيان ٣/ ٢٢٨).

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب القرآن لابن عباس ٥١. [.....]

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: انظر النزاهة ١٩٦ باختلاف قليل.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «أجللته ... حضن»: انظر هذا الكلام في الطبري ١٢/ ١١٣ ١١٤، وقال القرطبي (٩/ ١٨٠): وأنكر

ذلك أبو عبيدة وغيره. وقال البخاري.

ليس في كلام العرب الأترج ... إلخ. قال ابن حجر: قوله: ليس في كلام العرب الأترج، يريد أنه ليس في كلام العرب تفسير المتكا بالأترج، قال صاحب المطالع:

(يعني بآب قرقول) وفي الأترج ثلاث لغات، ثانيا بالنون وثالثا مثلها بحذف الهمزة، وفي المفرد كذلك، وعند بعض المفسرين: أعتدت لمن البطيخ والموز، وقيل: كان مع الأترج عسل، وقيل: كان للطعام المذكور بزما ورد، ولكن ما نفاه المؤلف ﷺ تبعا لأبي عبيدة قد أثبتته غيره (فتح الباري ٨/ ٢٧١).

حاشي أبي ثوبان إنّ به ... ضناً عن الملحاة والشمّ^١

ومعناه معنى التنزيه والاستثناء من الشرّ، ويقال: حاشيته أي استثنائه.

(مادة حاشي) قال الله تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾

الراغب

أي: بعدا منه. قال أبو عبيدة: هي تنزيه واستثناء^٢، وقال أبو عليّ الفسويّ رحمته الله^٣: حَاشَ ليس باسم، لأنّ حرف الجرّ لا يدخل على مثله، وليس بحرف لأنّ الحرف لا يحذف منه ما لم يكن مضعفاً، تقول: حَاشَ وحَاشي، فمنهم من جعل حاش أصلاً في بابه، وجعله من لفظة الحوش أي: الوحش، ومنه: حوشي الكلام.

وقيل: الحَوْشُ فحول جنّ نسبت إليها وحشة الصّيد. وأَحَشْتُهُ: إذا جئته من حواليه، لتصرفه إلى الجلالة، واحْتَوْشُوهُ وَحَوْشُوهُ: أتوه من جوانبه. والحَوْشُ: أن يأكل الإنسان من جانب الطعام^٤، ومنهم من حمل ذلك مقلوباً من حشّ، ومنه الحاشية وقال:

١٢٧-

وما أحاشي من الأقوام من أحده كأنه قال: لا أجعل أحدا في حشا واحد فأستثنيه من تفضيلك عليه، قال الشاعر:

١٢٨-

ولا يتحشّى الفحل إن أعرضت به ... ولا يمنع المربع منه فصيلها^٥ يصف إنساناً بالجود، وأنه يطعم وينخر كلّ ما يعرض له من الفحل وغيره

﴿[حاشي لله و] حاشَ لِلَّهِ﴾: قال المفسرون: معاذ الله. وقال اللغويون في حاشَ لِلَّهِ له معنيان:

ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: هذا البيت منسوب إلى سيرة بن عمرو الأسدي في نسخة وغير معز وفي النسختين الآخرين وهو في قصيدة ميمية في المفضليات رقم ١٠٩ والأصمعيات ٨٠ للجميع واسمه منقذ بن الطماح الأسدي وركب أبو عبيدة صدر بيت على عجز بيت بعده، فأشدد هكذا، وتبعه كثير من المفسرين كالطبري ١١٥/١٢ والزنجشري في الكشف ٤٩١/١، والقرطبي ١٨١/٩، وأحسب المعاجم. وتمثل البغدادى (في الخزانة ١٦٠/٢) بهذا البيت في أثناء كلاما على بيت آخر فعل به ما فعل بهذا وقال: فأخذ منهما مصر أعين ولم يتنه لهذا أحد من شراح المعنى، وكذلك فعل الزنجشري في المفضل (٥١١/١) وغيره كابن هشام. والبيت أيضاً في اللسان والتاج (حشّ) والعيني ١٢٩/٣ وشواهد المعنى ١٢٧ وشواهد الكشف ١٣١ وشرح المفصل لابن يعيش ٢٦٩/١، والمصراع الأول في فتح الباري ٨/٢٧٦ - «أبي ثوبان» رواه المفضل الضبي أبي ثوبان بالنصب على أن حاشا فعل.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: مجاز القرآن ٣١٠/١.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: قال أبو علي: وأما قوله تعالى: وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ فَإِنَّ «حاشا» لا يخلو من أن يكون فعلاً أو حرفاً، فلا يجوز أن يكون حرفاً، لأنّه جارّ، وحرف الجرّ لا يدخل على مثله في كلام مأخوذ به، فثبت أنه فعل. راجع: المسائل الحليّات ص ٢٤٣-٢٤٤. - وذكر الفارسي في كتابه «الإيضاح العذدي» أن حاشا حرف، وقال: هو حرف فيه معنى الاستثناء. راجع: الإيضاح ٢١٠/١.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: انظر: المجلد ١/٢٥٧.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: هذا عجز بيت، وصدوره:

ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه

وهو للناطقة في ديوانه ص ٣٣، وشرح المعلقات ١٦٦/٢، والمجلد ١/٢٥٨.

^٦ حاشية المحقق على المفردات: البيت لرجل من عكل، وهو في المعاني الكبير ٣٩٢/١، واللسان (حشا). قوله: لا يتحشّى: لا يبالي.

التَّزْيِه والاستثناء واشتقاقه من قولك كنت في حشى فلان، أي في ناحيته، ولا أدري أي الحشى أخذ، أي أي الناحية أخذ، قال الشاعر:

يقول الذي أمسى إلى الحزن أهله بأي الحشى أمسى الخليلط المبلين^١ وقولهم: حاشى فلانا معناه: أعزل فلانا من وصف القوم بالحشى ولا أدخله فيهم وفي جملتهم (زه) يعني من نحو قولك: قام القوم حاشى فلانا، ويقال: حاشى لفلان وحاشى فلانا وحاشى فلان، فن نصب [فلانا]^٢ أضمر في حاشى مرفوعاً، والتقدير: حاشى فعلهم فلانا، ومن خفض [فلانا]^٣ فيأضمار اللام لطول صحبتها حاشى. وجواب آخر: لما خلت «حاشى» من صاحب أشبهت الاسم فأضيفت إلى ما بعدها. والتحقق أنّ «حاشا» إن نصبت كانت فعلاً، وإن خفضت كانت حرف جر.

﴿حَاشَ لِلَّهِ﴾ ... تَزِيهَا لِلَّهِ.

السراج

بَشَرًا

السطر ٣ . الآية ٣١

(مادة بشر) وقوله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ فإعظام له وإجلال وأنه أشرف وأكرم من أن يكون جوهره جوهر البشر.

وبَشَرْتُ الأديم: أصبت بشرته، نحو: أنفته ورجلته، ومنه: بَشَرَ الجراد الأرض إذا أكلته، والمباشرة: الإفضاء بالبشرتين، وكُنِّي بها عن الجماع في قوله:

الراغب

لُتْنَنِي

السطر ٤ . الآية ٣٢

(مادة لوم) ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾

الراغب

رَاوَدْتُهُ

السطر ٤ . الآية ٣٢

(مادة رود) ﴿وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾

الراغب

فَاسْتَعَصَمَ

السطر ٥ . الآية ٣٢

﴿فَاسْتَعَصَمَ﴾ أي: امتنع.

ابن قتيبة

(مادة عصم) ﴿فَاسْتَعَصَمَ﴾

الراغب

، أي: تحرى ما يعصمه، وقوله:

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: اللسان (حشا)، والتاج (حشي) معزواً إلى المعطل الهذلي. وهو في شرح أشعار الهذليين ٤٤٦.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: زيادة من التزهة ٧٦.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: زيادة من التزهة ٧٦.

ابن الهائم ﴿فَاسْتَعْصَمَ﴾: امتنع.

السطر ٦ . الآية ٣٢

الصَّغِيرِينَ

﴿الصَّغِيرِينَ﴾ ... الأذلاء.

السراج

السطر ٦ . الآية ٣٣

السِّجْنُ

(مادة سجن) السِّجْنُ: الحبس في السِّجْنِ، وقرئ ﴿رَبِّ السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ ، بفتح السين^١ وكسرها. قال:

الراغب

السطر ٦ . الآية ٣٣

يَدْعُونِي

(مادة دَعَا) ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ﴾

الراغب

السطر ٧ . الآية ٣٣

أَصْبُ إِلَيْهِنَّ

﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ أي أهواهنَّ وأميل إليهن، قال [يزيد بن ضَبَّة] إلى هند صبا قلبي ... وهند مثلها تصبي^{٣٢} وقال:

أبو عبيدة

صبا صبوة بل لجّ وهو لجوج ... وزالت له بالأنعمين حدوج^٤
﴿أَصْبُ﴾: أَمِلُ، صَبَا مَالٌ.

البخاري

(مادة صبا) ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾

الراغب

، وَأَصْبَانِي فصبوت، والصَّبَا: الرِّيحُ المستقبل للقبلة. وصَايْتُ السَّيْفَ: أغمدته مقلوبا، وصَايْتُ الرِّيحَ: أملتة، وهيَّاتهُ للطَّعن. والصَّابِتُونَ: قوم كانوا على دين نوح، وقيل لكل خارج من الدِّين إلى دين آخر:
صَابِيٌّ، من قولهم: صَبَا نَابُ البعير: إذا طلع، ومن قرأ: صَابِينَ^٥ فقد قيل: على تخفيف المزمز

^١ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة يعقوب، والباقون بكسر السين. الإنحاف ٢٦٤.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «صَب ... تصبي»: هذا الكلام في فتح الباري ٨/ ٢٧٦ عن أبي عبيدة.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: : في الطبري ١٢/ ١١٧ والقرطبي ٩/ ١٨٥ واللسان (صبا) وفتح الباري ٨/ ٢٧٢.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: : البيت لأبي ذؤيب في ديوان الهذليين ١/ ٥٠، وشواهد المغني ١٠٩، وانخرازة ١/ ١٩٤. الأنعمان:

واديان. أنظر معجم البلدان ٤/ ٧٩٦.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة نافع وأبي جعفر المدنيين. الإنحاف ١٣٨.

﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾: أميل إليهن، يقال: أصباني فصبوت^١، أي حملني على الجهل وعلى ما يفعل الصبي ففعلت.

ابن الهائم

﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ ... أَمِلْ إِلَيْهِنَّ.

السراج

السطر ٩ . الآية ٣٥

لَيْسَجُنَّهُ

(مادة سجن) ﴿لَيْسَجُنَّهُ حَتَّى حِينَ﴾

الراغب

السطر ١٠ . الآية ٣٥

حَتَّى

(مادة حَتَّى) حَتَّى حرف يجر به تارة كإلى، لكن يدخل الحد المذكور بعده في حكم ما قبله، ويعطف به تارة، ويستأنف به تارة، نحو: أكلت السمكة حتى رأسها، ورأسها، ورأسها، قال تعالى: ﴿لَيْسَجُنَّهُ حَتَّى حِينَ﴾

الراغب

السطر ١٠ . الآية ٣٦

السَّجَنَ

(مادة سجن) ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَنَ فَتَيَانِ﴾ ، وال

الراغب

السطر ١٠ . الآية ٣٦

فَتَيَانٍ

﴿فَتَيَانِ﴾: مملوكان، والعرب تسمي المملوك شاباً كان أو شيخاً فتى، ومنه

ابن الهائم

السطر ١١ . الآية ٣٦

أَعَصِرُ خَمْراً

﴿أَعَصِرُ خَمْراً﴾ يقال: عنباً. قال الأصمعي: أخبرني المعتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ^٢ أنه لقي أعرابياً معه عنب، فقال: ما معك؟ فقال: خمر.^٣ وتكون الخمر بعينها، كما يقال: عصرت زيتاً، وإنما عصرت زيتوناً.

ابن قتيبة

(مادة عصر) العَصْرُ: مصدرُ عَصَرْتُ، والمَعْصُورُ: الشيءُ العَصِيرُ، والعَصَارَةُ: نفاية ما يُعَصَرُ. قال تعالى:

الراغب

﴿إِنِّي أَرَانِي أَعَصِرُ خَمْراً﴾

﴿أَعَصِرُ خَمْراً﴾: أي أَسْتَخْرِجُ الخمر لأنه إذا عصر العنب فإنه يُسْتَخْرَجُ منه الخمر. ويقال: الخمر:

ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل: «فصببت»، والمثبت من التزهة ١٣، وانظر القاموس (صبو) .

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: الخبر في تفسير القرطبي ٩/١٩٠ وفي اللسان ٥/٣٣٩ "معمربن سليمان".

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: الخبر في تفسير القرطبي ٩/١٩٠ وفي اللسان ٥/٣٣٩ "معمربن سليمان".

العنب بعينه، حكى الأصمعي عن معتمر^١ بن سليمان قال: لقيت أعرابياً ومعه عنب، فقلت له: ما معك؟ فقال: نمر^٢.
﴿أَعَصِرْ نَحْرًا﴾ ... أَعَصِرْ عِنْبًا؛ لِيَصِيرَ نَحْرًا.

السراج

خُبْزًا

السطر ١٢ · الآية ٣٦

(مادة خبز) الخُبْزُ معروف قال الله تعالى: ﴿أَحْمِلْ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا﴾ ، والخُبْزَةُ: ما يجعل في الملة، والخَبْزُ: اتِّخَاذُهُ، واختَبَزْتُ: إذا أمرت بخبزه، والخَبَازَةُ: صنعتُه، واستعير الخبز للسوق الشديد، لتشبيه هيئة السائق بالخاز.

الراغب

بِتَأْوِيلِهِ^ص

السطر ١٢ · الآية ٣٦

﴿بِتَأْوِيلِهِ﴾ ... بِتَفْسِيرِهِ.

السراج

نَبَأْتُكُمَا

السطر ١٣ · الآية ٣٧

(مادة نبأ) وقال: ﴿نَبَأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ﴾

الراغب

تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

السطر ١٤ · الآية ٣٧

﴿تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾: أي رغبته عنها. والتَّركُ على

ابن الهائم

ضربين: أحدهما: مفارقة ما يكون الإنسان فيه. والآخر: ترك الشيء رغبة عنه من غير ملازمة له ولا دخول كان فيه.

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل: «معمر»، والتصويب من النزهة ١٣٠. وهو أبو محمد معتمر بن سليمان بن طرخان البصري، كان إماماً حجة زاهداً عابداً. روى عن أبيه وعن أيوب السختياني وروى عنه أحمد وخليفة بن خياط وابن معين. وتوفي سنة ١٨٧ هـ (تاريخ الإسلام ٥/ ٣٦٤، وتهذيب التهذيب ٨/ ٢٦٣- ٢٦٤ رقم ٧٠٦٣).
^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: نص ما حكاه الأصمعي عن معتمر ورد في مجمع البيان ٣/ ٢٣٣.

فوائد وتعليقات

وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ
لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى
النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَصْحَبِي
السِّجْنُ ۖ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ
﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ
وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ
أَمْرًا أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَصْحَبِي السِّجْنُ ۖ أَمَّا أَحَدُكُمَا
فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ
مِنْ رَأْسِهِ ۖ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ
لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَهُ
الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ ۖ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ
﴿٤٢﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ
سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا
الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾

الغريب

وَاتَّبَعْتُ

السطر ١ · الآية ٣٨

(مادة تبع) ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي﴾

الراغب

ءَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ

السطر ٤ · الآية ٣٩

(مادة رب) قال تعالى: ﴿أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ ، ولم يكن من حق الرب أن يجمع إذ كان إطلاقه لا يتناول إلا الله تعالى، لكن أتى بلفظ الجمع فيه على حسب اعتقاداتهم، لا على ما عليه ذات الشيء في نفسه، والرب لا يقال في التعارف إلا في الله، وجمعه أربعة، ورربوب، قال الشاعر:

-١٧٣

كانت أربتهم بهز وغرهم ... عقد الجوار وكانوا معشرا غدرا^١ وقال آخر:

-١٧٤

وكنت امرأ أفضت إليك ربابتي ... وقبلك ربتي فضعت ربوب^٢ ويقال للعقد في موالة الغير: الربابة، ولما يجمع فيه القدح ربابة، واختص الرب الربابة بأحد الزوجين إذا تولى تربية الولد من زوج كان قبله، والريب والريبة بذلك الولد

﴿أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ﴾ ... أَعِبَادَةُ إِلَهَةٍ شَتَّى؟

السراج

سُلْطَانٌ

السطر ٦ · الآية ٤٠

﴿سُلْطَانٌ﴾ ... حُجَّةٌ، وَبَرْهَانٌ.

السراج

الْقِيَمُ

السطر ٧ · الآية ٤٠

(مادة قوم) قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾

الراغب

، وقوله: وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيَمًا ، وقوله:

^١ حاشية المحقق على المفردات: البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وهو في ديوان الهذليين ١ / ٤٤، والمجلد ٢ / ٣٧١، واللسان (رب) ·

قال ابن فارس: والمعاهدون أربعة. وبهز: حي من سليم. [.....]

^٢ حاشية المحقق على المفردات: البيت لعلمة بن عبدة، وهو في ديوانه ص ٤٣، والمجلد ٢ / ٣٧١، واللسان (رب) ، والمفضليات ص

أَحَدُكُمَْا

السطر ٨ · الآية ٤١

(مادة أحد) قوله تعالى: ﴿أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا﴾ ، وقولهم:

يوم الأحد. أي: يوم الأول، ويوم الاثنين.

والثالث: أن يستعمل مطلقا وصفا، وليس ذلك إلا في وصف الله تعالى بقوله:

أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ

السطر ١١ · الآية ٤٢

﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ أي: عند سيدك. قال الأعشى يصف ملكا:

رَبِّي كَرِيمٌ لَا يَكْذِبُ نِعْمَةً ... وَإِذَا يُنَاشِدُ بِالْمَهَارِقِ أَشْدَا

(مادة رب) ﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّي﴾

﴿رَبِّكَ﴾ ... سَيِّدِكَ الْمَلِكِ.

فَلَيْتَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ

السطر ١٢ · الآية ٤٣

﴿فَلَيْتَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ يقال: ما بين الواحد إلى تسعة. وقال أبو عبيدة: هو ما [لم]

يلغ العقد ولا نصفه. يريد: ما بين الواحد إلى الأربعة.

﴿بِضْعَ سِنِينَ﴾: البضع ما بين الثلاث إلى السبع ٢.

عَجَافٌ

السطر ١٤ · الآية ٤٣

(مادة عَجَف) قال تعالى: ﴿سَبَّعَ عِجَافٌ﴾

، جمعُ عَجَفٍ، وعَجَفَاءُ، أي: الدقيق من الهزال، من قولهم: نصلُّ عَجَفٌ دقيق، وعَجَفَ الرَّجُلُ:

صارت مواشيه عَجَافًا، وعَجَفَتْ نَفْسِي عن الطعام، وعن فلان أي: نبت عنهما

﴿عَجَافٌ﴾: العجاف: التي قد بلغت في الهزال النّهاية.

﴿عَجَافٌ﴾ ... ضَعِيفَاتٌ، مَهْزِيلٌ.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ديوانه ١٥١، وتفسير القرطبي ٩/١٩٤ "وإذا توشد" وكذلك في اللسان ٤/٤٣٢ ومجاز القرآن ١/٣١٢ يعني النعمان بن المنذر، إذا شتل بالمهراق أي الكتب، أنشدا: أي أعطى، كقولك: إذا سئل أعطى.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في النزهة ٤٦ «إلى التسع» ، وفي تحديد البضع عدة أقوال (انظر التاج: بضع) .

لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ

السطر ١٥ . الآية ٤٣

الراغب

(مادة عبر) نحو: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾

، وهو أخص من التأويل، فإنّ التأويل يقال فيه وفي غيره. والسَّعْرَى العُبرُ، سميت بذلك لكونها عابرةً، والعَبْرِيُّ: ما ينبت على عِبرِ النهر، وشَطٌّ مُعَبِّرٌ: تُرِكَ عليه العَبْرِيُّ. ﴿لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾: تفسرون الرؤيا.

ابن الهائم

﴿تَعْبُرُونَ﴾ ... تُفَسِّرُونَ.

السراج

فوائد وتعليقات

قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَمٌ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَمِ بِعَالِمِينَ ﴿٤٤﴾
 وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ
 فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ
 سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ
 وَأُخْرَى يَأْتِي لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ
 تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا
 قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعُ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ
 مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
 عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصُرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ اتَّبِعْنِي
 بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلْهُ مَا بَالُ
 النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾
 قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ
 لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ ائْتِنِ حَصَصَ
 الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَلِكَ
 لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾

الغريب

قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامُ

السطر ١ · الآية ٤٤

﴿أَضْغَتْ أَحْلَامُ﴾ واحدها ضغث مكسور وهي ما لا تأويل لها من الرؤيا، أراه جماعات تجمع من الرؤيا كما يجمع الحشيش، فيقال ضغث، أي ملء كَفَّ منه، قال [عوف بن الخرع التيمي]:

أبو عبيدة

وأسفل منى نهدة قدر بطنها ... وألقيت ضغثا من خلى متطيّب^١
[أي تطيبت لها أطايب الحشيش] ، وفي آية أخرى «وَحُذِّ بِيدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ» (٣٨/٤٤) ٢٠

﴿أَضْغَتْ أَحْلَامُ﴾: مَا لَا تَأْوِيلَ لَهُ، وَالضَّغْثُ: مِلءُ الْيَدِ مِنْ حَشِيشٍ وَمَا أَشْبَهَهُ، وَمِنْهُ: «وَحُذِّ بِيدِكَ ضِغْثًا» /ص: ٤٤/: لَا مِنْ قَوْلِهِ أَضْغَتْ أَحْلَامُ، وَاحِدُهَا ضِغْثٌ.^٣

البخاري

﴿قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامُ﴾ أي: أخلاط أحلام. مثل أضغاث النبات يجمعها الرجل فيكون فيها ضُرُوبٌ مختلفة. والأحلام واحدها حُلُم.

ابن قتيبة

(مادة ضغث) ﴿قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامُ﴾

الراغب

: حزم أخلاط من الأحلام

﴿أَضْغَتْ أَحْلَامُ﴾: أي أخلاط أحلام، مثل أضغاث الحشيش يجمعها الإنسان فيكون فيها ضروب مختلفة. واحدها ضغث، وهو ملء كَفَّ منه.

ابن الهائم

﴿أَضْغَتْ﴾ ... أَخْلَاطُ.

السراج

وَأَدَّكَرَ بَعْدَ أُمِّهِ

السطر ٣ · الآية ٤٥

﴿وَأَدَّكَرَ بَعْدَ أُمِّهِ﴾ أي افتعل من ذَكَرَتْ فَادْغَمَ التاء في الذال فحَوَّلُوهَا دالا ثَقِيلَةً «بعد أمة» أي بعد حين، وبعضهم يقرؤها بعد أمه، أي بعد نسيان، ويقال: أمت تأمه أمها، ساكن، أي نسيت.

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «أضغاث ... فاضرب به»: هذا القول بمعناه دون البيت المستشهد به في البخاري وأشار إليه ابن حجر ورواه بلفظه في فتح الباري ٢٧٢/٨.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: عوف، هو عوف بن عطية بن عمر بن الحرث بن تيم. والخزع لقب جده عمرو. هو من فرسان العرب. جاهل شاعر مفلح حسب قول المرزباني في معجم الشعراء ٢٧٧ وقال البكري في السمط ٣٧٧، ٧٢٣: أنه جاهل إسلامي وراجع تمام نسبه في شرح المفصلات ٦٣٧، والخزانة ٨٢/٣، - والبيت عجزه فقط في الجمهرة ٤٣/٢.

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (أضغاث أحلام) أخلاط مشتبهة ورؤيا كاذبة لا أصل لها.

﴿وَأَدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ أي: بعد حين. يقال: بعد سبع سنين. ومن قرأ (بَعْدَ أُمَّةٍ) أراد: بعد نسيان^١

ابن قتيبة

﴿وَأَدَّكَرَ﴾ ... تَذَكَّرَ.

السراج

﴿بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ ... بَعْدَ مُدَّةٍ.

السراج

السطر ٣ · الآية ٤٦

أَيُّهَا الصِّدِّيقُ

﴿الصِّدِّيقُ﴾ الكثيرُ الصدق. كما يقال: فِسِيقٌ وَشَرِيبٌ وَسَكِيرٌ؛ إذا كثر ذلك منه.

ابن قتيبة

﴿أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾: أي الكثير الصدق، كما يقال: سَكَيْتُ وَسَكِرْتُ وَشَرَّيْتُ؛ إذا كثر ذلك منه.

ابن الهائم

السطر ٣ · الآية ٤٦

سَبْعَ

(مادة سبع) ﴿وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ﴾

الراغب

السطر ٤ · الآية ٤٦

سِمَانٍ

(مادة سمن) السَّمْنُ: ضدُّ الهزال، يقال: سَمِينٌ وَسِمَانٌ، قال: ﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ ،
وَأَسْمَنَتْهُ وَسَمِنَتْهُ: جعلته سميناً، قال:

الراغب

السطر ٤ · الآية ٤٦

سُنْبُلَاتٍ

(مادة سَنَ) وقال:

الراغب

﴿سَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ﴾ ، وَأَسْبَلَ الزَّرْعُ: صار ذا سنبلَةٍ، نحو: أَحْصَدَ وَأَجْنَى، وَالمُسْبِلُ اسم
القدح الخامس

السطر ٦ · الآية ٤٧

تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا

﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا﴾ أي: جَدًّا في الزراعة ومتابعةً. وتقرأ (دَأْبًا) : بفتح الهمزة. وهما
واحد. يقال: دَأَبْتُ أَدَابُ دَأْبًا ودَأْبًا.

ابن قتيبة

﴿دَأْبًا﴾^٢: جَدًّا في الزَّراعة ومتابعة، أي تدأبون دأبا. والدأب:

ابن الهائم

الملازمة للشيء والعادة.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع تأويل مشكل القرآن ٣١، ٣٤٥.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ العشرة- ومنهم أبو عمرو- بسكون الهمزة عدا حفص الذي قرأ بفتحها (المبسوط ٢١٠) .

﴿دَابَّ﴾ ... مُتَّابَةً، وَأَنْتُمْ جَادُونَ فِي الْعَمَلِ.

السراج

تُحْصِنُونَ

السطر ٨ · الآية ٤٨

﴿تُحْصِنُونَ﴾ أي: تُحْرِزُونَ.

ابن قتيبة

(مادة حصن) وقوله تعالى: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ﴾ ، أي: تحززون في المواضع الحصينة الجارية مجرى الحصن، وامرأة حصان وحاصن، وجمع الحصان: حصن، وجمع الحاصن حواصن، ويقال: حصان للعفيفة، ولذات حرمة

الراغب

﴿تُحْصِنُونَ﴾: تحززون.

ابن الهائم

﴿تُحْصِنُونَ﴾ ... تَحْفَظُونَ، وَتَدَّخِرُونَ.

السراج

عَامٌ

السطر ٩ · الآية ٤٩

(مادة عوم) العَامُ كالسَّنة، لكن كثيرا ما تستعمل السنة في الحول الذي يكون فيه الشدة أو الجذب. ولهذا يعبر عن الجذب بالسَّنة، والعَامُ بما فيه الرِّخاء والخصب، قال: ﴿عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصَرُونَ﴾ وقوله:

الراغب

فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ

السطر ٩ · الآية ٤٩

﴿يُغَاثُ النَّاسُ﴾ أي: يُمَطَّرُونَ. وَالْغَيْثُ: المطرُ.

ابن قتيبة

﴿فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ﴾: يُمَطَّرُونَ.

ابن الهائم

وَفِيهِ يَعْصَرُونَ

السطر ٩ · الآية ٤٩

﴿وَفِيهِ يَعْصَرُونَ﴾ أي به ينجون^١ وهو من العصر وهي العصرة أيضا وهي المنجاة، قال: ولقد كان عصرة المنجود^٢ أي المقهور المغلوب، وقال لبيد:

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «ينجون إن»: قال الطبري: (١٢ / ١٢٩) وكان بعض من لا علم له بأقوال السلف من أهل التأويل من يفسر القرآن برأيه على مذهب كلام العرب (يعني أبا عبيدة) يوجه معنى قوله: «وفيه يعصرون» إلى «وفيه ينجون» عن الجذب والقحط بالغيث ويزعم أنه من العصر والعصرة التي بمعنى المنجاة ... وذلك تأويل يكفى من الشهادة على خطئه خلافا قول جميع أهل العلم من الصحابة والتابعين إن:.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: : عجز بيت صدره:

صاديا يستغيث غير مغاث
لأى زيد في قصيدة يرى بها اللجاج ابن أخته وكان من أحب الناس إليه وهي من الجماهرات ١٣٨ والبيت في الطبري ١٢ / ١٢٩، والقرطين

فبات وأسرى القوم آخر ليلهم ... وما كان وقّافا بغير معصر (٣٣٥)
﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ يعني: الأعناب والزيت. وقال أبو عبيدة^١ (يعصرون) : يَجُونُ والعُصرة

ابن قتيبة

النَّجاة. قال الشاعر:

*وَلَقَدْ كَانَ عُصْرَةَ الْمَنْجُودِ^٢

أي: غياثا ومنجاةً للمكروب.

(مادة عصر) وقال: ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾

الراغب

، أي:

يستبطلون منه الخير، وقرئ: (يُعْصِرُونَ)^٣ أي: يمتطرون، واعتصرتُ من كذا: أخذت ما يجري
مجرى العصارَةِ، قال الشاعر:

-٣٢٠-

وإنما العيش برّانه ... وأنت من أفنائه مُعْتَصِرٌ

﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾: يَجُونُ. وقيل: يعني يعصرون العنب والزيت.

ابن الهائم

﴿يَعْصِرُونَ﴾ ... يَعْصِرُونَ الثَّمَارَ؛ لِكثْرَةِ الْخِصْبِ.

السرّاج

السطر ١٠ · الآية ٥٠

رَبِّكَ

(مادة رب) وقوله تعالى: ﴿ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ﴾ ، وقوله:

الراغب

السطر ١١ · الآية ٥٠

النِّسْوَةِ

(مادة نسا) ﴿مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ والنِّسَاءُ:

الراغب

عِرْقٌ، وتُنْيَتُهُ: نَسِيَانٌ، وجمعه: أُنْسَاءٌ.

نسَاء

النِّسَاءُ: تأخيرٌ في الوقت، ومنه: نُسِئْتُ المرأةُ: إذا تأخَّرَ وقتُ حَيْضِهَا، فُرْجِي حَمْلُهَا، وهي نُسُوءٌ،

١/٢٢٦، والاقتضاب ٣٩٠ والقرطبي ٩/٢٠٥ واللسان (عصر) .

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في مجاز القرآن ١٣/٣١٣.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: صدره:

”صادبا يستغيث غير مغاث”

وهو من قصيدة لأبي زيد الطائي يرثي بها ابن أخته اللجلاج الحارثي وهي في جمهرة أشعار العرب ١٣٨-١٤١ والشرط في مجاز القرآن

١/٣١٣ والبيت في تفسير الطبري ١٢/١٣٨ وتفسير القرطبي ٩/٢٠٥ وفي البحر المحيط ٥/٣١٥ ”قول أبي زيد في عثمان عليه السلام واللسان

٦/٢٥٤ والاقتضاب ٣٩٠.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة شاذة.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: البيت لابن أحرر، وهو في ديوانه ص ٦١، والمجمل ٣/٦٧٢، واللسان (عصر) .

يقال: نَسَأَ اللهُ فِي أَجَلِكَ، ونَسَأَ اللهُ أَجَلَكَ. والنَّسِيئَةُ: بيعُ الشيء بالتأخير، ومنها النَّسيءُ الذي كانت العربُ تفعله، وهو تأخير بعض الأشهر الحرم إلى شهر آخر

مَا خَطْبُكَ

السطر ١٢ · الآية ٥١

- ابن قتيبة ﴿مَا خَطْبُكَ؟ مَا أَمْرُكَ، مَا شَأْنُكَ؟﴾
- ابن الهائم ﴿مَا خَطْبُكَ؟: أي ما أَمْرُكَ. والخطب: الأمر العظيم.
- السراج ﴿خَطْبُكَ... شَأْنُكَ.

حَاشَ لِلَّهِ

السطر ١٢ · الآية ٥١

- السراج ﴿حَاشَ لِلَّهِ... تَزْيِيهَا لِلَّهِ.

أَلَنْ حَصَّصَ الْحَقُّ

السطر ١٣ · الآية ٥١

- أبو عبيدة ﴿أَلْآنَ حَصَّصَ الْحَقُّ؟ أي الساعة وضع الحق وتبين.
 - ابن قتيبة ﴿أَلْآنَ حَصَّصَ الْحَقُّ؟ أي: وضع وتبين.
 - الراغب (مادة حص) ﴿حَصَّصَ الْحَقُّ؟
- أي:

وضع، وذلك بانكشاف ما يغمره، وحَصَّ وحَصَّصَ نحو: كفّ وكفّف، وكبّ وكبّب، وحَصَّ: قطع منه، إمّا بالمباشرة، وإمّا بالحكم، فمن الأول قول الشاعر:

- ١١٣

قد حصّت البيضة رأسي^١ ومنه قيل: رَجُلٌ أَحَصَّ: انقطع بعض شعره، وامرأة حَصَاءُ^٢ ، وقالوا: رجل أحصّ: يقطع بشؤمه الخيرات عن الخلق، والحِصَّة: القطعة من الجملة، وتستعمل استعمال التصيب

- ابن الهائم ﴿حَصَّصَ الْحَقُّ؟: وضع وتبين.
- السراج ﴿حَصَّصَ الْحَقُّ... ظَهَرَ بَعْدَ خَفَائِهِ.

^١ حاشية المحقق على المفردات: الشطر لأبي قيس بن الأسلت الأنصاري وتمته:

.... فما ... أطمع نوما غير تهجاع

وهو في المفصليات ص ٢٨٤، والمجلد ١ / ٢١٤، واللسان (حصّ) .

^٢ حاشية المحقق على المفردات: أي: مشؤومة، انظر: المجمل ١ / ٢١٤.

كِيد

السطر ١٥ · الآية ٥٢

(مادة كيد) ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْخَائِنِينَ﴾ نفص الخائنين تنبيها أنه قد يهدي كيد من لم يقصد بكيد خيانة، ككيد يوسف بأخيه، وقوله:

أحاديث التفسير

الآية ٥٠

البخاري (٤٦٩٤)

وَأَبِي سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ لُوطًا، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ، وَنَحْنُ أَحَقُّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لَهُ: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي﴾».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٣٣٨٧): [صحيح]

الدرر السنية — شعيب الأرنؤوط، تخریج المسند لشعيب (٨٣٢٩): إسناده صحيح على شرط الشيخين

الترمذي (٣١١٦)

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيمِ ابْنَ الْكَرِيمِ، يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ. قَالَ: وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ ثُمَّ جَاءَنِي الرَّسُولُ أَجَبْتُ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ الْيَتِيمَةِ اللَّاتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ قَالَ: وَرَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى لُوطٍ، إِنْ كَانَ لِيَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ إِذْ قَالَ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ فَمَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ نَبِيًّا إِلَّا فِي ذُرْوَةٍ مِنْ قَوْمِهِ.

الحكم

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): حسن باللفظ الآتي ثروة

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣١١٦): حسن بلفظ ثروة

الدرر السنية — شعيب الأرنؤوط، تخریج مشكل الآثار (٢٠٥٢): إسناده حسن

النسائي في الكبرى (١١١٨٩)

أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، وَأَبَا عُبَيْدٍ أَخْبَرَاهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "رَحِمَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ، نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْهُ، قَالَ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ نُحْيِي الْمُوتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠] وَقَالَ:

«يَرْحَمُ اللَّهُ لُوطًا، كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ، ثُمَّ جَاءَنِي الدَّاعِي لِأَجَبْتُهُ»

الحكم

الدرر السنية — ابن جرير الطبري، تفسير الطبري (٣/١٦٧): صحيح
الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٥٣٧): [صحيح]

النسائي في الكبرى (١١١٩٠)

أَخْبَرَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى، أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيمِ ابْنَ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ، ثُمَّ جَاءَنِي الدَّاعِي لِأَجَبْتُهُ إِذْ جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ» [يوسف: ٥٠] (بإسناده)

الحكم

الدرر السنية — شعيب الأرنؤوط، تخریج مشكل الآثار (٢٠٥٢): إسناده حسن
الدرر السنية — الألباني، السلسلة الصحيحة (٧/١٧٢٣): إسناده حسن

فوائد وتعليقات